

٢٠٠٩
دِيْنُ
عَرَيْفُ بْنُ الرَّقَاعِ الْعَامِلِيُّ
شَاعِرُ الْمَهْلِ الشَّامِ
١٤٩٥ هـ - ٢٠١٤ م

جَمْعٌ وَشَرْحٌ وَدِرَاسَةٌ
دِبْرَتْسَنْ مُحَمَّدُ نُورُ الدِّينِ
أَسْتَاذٌ مُخَاضِرٌ فِي الْجَامِعَةِ الْبَلْتَانِيَّةِ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

جميع الحقوق محفوظة
لدار اللست العلمية
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى
١٤١٠ - ١٩٩٠م



يرطلب من: دار اللست العلمية بيروت. لبنان
صَرْبَ: ١١/٩٤٢٤ تلخّص: 41245 Le
هَانَفْ: ٨١٥٥٧٣ - ٣٦٦١٣٥

المقدمة

مها تواترت الدراسات الأدبية، ومها تعدد الباحثون، فإن غير دراسة لا تزال مفقودة، وغير شخصية لا تفتأ مغمورة، ومنها شخصية عدي بن الرقاع العاملية. هذا الشاعر، عاش في زمن الأميين، وعاصر الخليفة المرواني الوليد بن عبد الملك الذي اتخذه مادحًا له.

ثم إن عدياً نظم غير قصيدة، وفي غير فن من الفنون الشعرية، وترك آثاراً اعتمد معظمها شواهد في المؤلفات المعجمية كلسان العرب، ومعجم البلدان وغيرها، حتى أن أبياته وردت في صفحات الكتب بعد رموز تظهر مكانة الشاعر وعقربيته، فعلى سبيل المثال، تذكر المؤلفات بيتاً لعدي بن الرقاع ، يصف فيه قرن البقرة الوحشية، وتشير إلى عدي بالقول: صاحب البيت المشهور، وهكذا..

ثمة مكانة أدبية لعدي بن الرقاع العاملية في أذهان النقاد، وفي نفوس الدارسين، ومع ذلك فلا يُدرس، ولا يبحث في شعره، وإن كانت محاولات قد بدأت.

ذلك، كله، أذن بوجوب إعداد دراسة تتناول عدي بن الرقاع بأسلوب علمي يعتمد الموضوعية متجنبًا السرد التقليدي، ليتجاوزه إلى التأليف التحليلي القائم على السهولة الخالية من حواشي الكلام وتعقيده.

تلك دوافع الدراسة التي توزعت موادها في كتب الأدب والتاريخ بدءاً من ابن سلام الجمحى وانتهاء بلسان العرب لابن منظور، والأعلام لخير الدين الزركلي. من هذه الكتب، جمع شتات شعر عدي ونفقات حياته، وتم تحقيقها وشرحها ودراستها، بالاستناد إلى مخطط هذه أقسامه:

أولاً: مقدمة تطرح القضية وعناصرها.

ثانياً: الفصل الأول: اختص بسيرة الشاعر وعصره وأخباره ونواودره.

ثالثاً: الفصل الثاني: شعر عدي بن الرقاع العاملية وتحقيقه وشرحه، وإظهار خصائصه وميزاته.

رابعاً: الفصل الثالث: دراسة تحليلية لقصيدته الدالية التي مدح فيها الوليد بن عبد الملك بن مروان.

أخيراً: الخاتمة؛ توجز البحث وتشير إلى أهميته.

في نهاية هذا البحث، ثبت لمجموعة من الفهارس الفنية فائدتها في أنها تخفف على الدارس من عناء المطالعة والقراءة.

وهكذا أنجز هذا البحث من غير ادعاء بأنه كامل وحالٍ من العيوب. فالكمال لله وحده، والعيب هو أن لا نعرف بوجوده.

والله ولي التوفيق.

الاثنين في الثاني من جمادى الثانية ١٤٠٩

الموافق ٧ ك٢ ١٩٨٩



الفصل الأول

- زمن الشاعر
- سيرته
- أخباره ونواتره

زمن الشاعر :

في شهر رمضان من سنة ١٣ ق. هـ / ٦١٠ للميلاد. بعث الله تعالى محمد بن عبد الله رسولًا، فشرع يدعو من حوله، وأعلن الدعوة إلى الإسلام بالتوحيد ونبذ الأوثان وخرافاتها، ساعيًّا إلى تكوين جماعة واحدة تجمع شتات العرب على اختلاف عصبياتهم، وكتب لهذه الدعوة النجاح في الحقبة الأولى من حياة الرسول ﷺ.

لكن وفاة الرسول وما رافق ذلك من مشاكل متلاحقة جعلت هذه الدعوة تتعرّض بخاصة في عصر بني أمية إذ على امتداد تسعه عقود من سنة ٤١ هـ / ٦٦١ لغاية ١٣٢ هـ / ٧٥٠ م، عاشت الدولة العربية صراعاً متصلًا وكان الظفر بالخلافة سبيلاً لنزاعات تشبّه ولا تهدأ ثائرتها.

لقد شهد هذا العصر تجدد الخصومات القبلية التي تمكّن الإسلام من إخמדها فترة قصيرة، وانضمت إلى هذه العصبية عصبيتان الأولى حزبية وسياسية والثانية عصبية الأمم التي غلت على أمرها وأظلّها لواء الحكم الإسلامي.

إلا أن النزاعات هذه، بقيت صاغرة أمام مسلك الخلفاء المغايير لسلوك الأولين، فقد خرّجوا على تقاليد الإسلام وأخذوا من عادات الفرس وتقاليد الروم، ونقلوا الخلافة إلى دمشق بعد أن جعلوها ملكاً وراثياً قائماً على البذخ والترف، هذا المسلك الذي سلكه معاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد - خصوصاً لجهة الخلافة - أشاع في العرب موجة استياء، فاندفعوا يفتّشون عن خليفة يعيد الأمور إلى نصابها.

نقطة عارمة نشأت ضدّ الأمويين، وكان أهل العراق يتّهينون الفرص للانقضاض على الحكم الأموي، لكن أملهم خاب بمقتل الإمام علي بن أبي طالب من جهة، وباستلام معاوية الحكم ونقل العاصمة إلى دمشق من جهة أخرى، لكنهم رأوا الأمل

يتجدد في الحسين بن علي فاستدعوه وحثوه على المطالبة بالخلافة وكانت فاجعة كربلاء ومن بعدها مقتل الحسن بن علي مسموماً، وهكذا خلت الأسرة العلوية يومها من رجل يرشح نفسه للخلافة، وفرغت الساحة لليزيد الذي حكم وتوفي تاركاً الفوضى تستشرى في الأقاليم، بعد أن انتهى الحكم السفياني، وانتقلت الخلافة إلى الفرع المرواني وبهذا مروان بن الحكم بالخلافة في مؤتمر الجایة في ذي القعدة من سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣.

ولم يكن المروانيون أفضل من السفيانيين بخصوص وراثة الخلافة، فبعد أن حاول السفيانيون أن يسنوا مبدأ وراثة الخلافة فيهم، جاء المروانيون بشخص مروان بن الحكم إلى الخلافة، وعمل جاهداً للبقاء على سلطانه وتوريثه لأولاده من بعده، وفي سبيل ذلك عمد إلى استئلاة آل يزيد بن معاوية فتزوج من أرملة يزيد وتخلص من مرشحهم للخلافة خالد بن يزيد، وأخذ البيعة لابنه عبد الملك ثم عبد العزيز بن مروان، لكنه توفي من غير أن يقضي على الفتنة والاضطرابات.

اعتلى عبد الملك سدة الخلافة وارثاً عن أبيه معضلات ومشاكل جساماً يتطلب حلها أن يكون على رأس الدولة رجل قوي، وعبد الملك في نظر الأسرة الأموية هذا الرجل الذي يعتبر بحق المؤسس الثاني للدولة الأموية بعد مؤسسيها الأول معاوية بن أبي سفيان.

كان على عبد الملك أن يعمل على جبهتين، الأولى خارجية تمثل بصراعه مع البيزنطيين، والثانية داخلية ومتفرعة، فالتابوون بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي يطالبون بالثار من قتلة الحسين، فقاتلهم عبد الملك بجيش على رأسه عبيد الله بن زياد، ثم حركة المختار الثقفي الذي قتل ابن زياد في معركة خازر سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦، وقتلته مصعب بن الزبير في حروراء من السنة نفسها الذي قتله عبد الملك سنة ٧٢ هـ / ٦٩١، وبقي على عبد الملك أن يقضي على عبد الله بن الزبير فأوكل مهمة قتله إلى الحجاج بن يوسف الثقفي الذي قضى عليه سنة ٧٢ هـ / ٦٩١ بعد أن حاصره في الكعبة لستة أشهر. غير أن عصبيات القبائل لم تهدأ، بل عادت لتطل برأسها من جديد، واستطاع

عبد الملك أن يحيطها فتقرَّب من القيسية وهو اليمني، وقضى على مقاومتهم له، وثبت دعائم حكمه في الشام.

هذه الصراعات الداخلية دفعت بعد الملك إلى عقد صلح مع إمبراطور البيزنطيين جستنيان الثاني الذي تسلم العرش في السنة التي بُويع فيها عبد الملك بالخلافة سنة ٦٨٥/٦٦، وأمن بذلك هدوءاً مؤقتاً على حدوده مع بيزنطية، إلا أن البيزنطيين انقلبوا عليه واستغلوا انشغاله في إخماد الفتنة الداخلية في العراق وحرضوا الجراجمة على التحرك، لكنه التف عليهم بخطوة اعتبرت من أعظم الخطوات الدبلوماسية نجاحاً إذ صاحبهم بمال ليشغلهم عن محاربته، وبعد أن هدأت الفتنة الداخلية توجه إلى مقاتلة الروم إلا أن الجيش العربي الإسلامي لم يستطع في زمانه إحراز انتصارات كبيرة عليهم.

في سنة ٧٠٥/٨٦ توفي عبد الملك بن مروان، وخلفه ابنه الوليد بن عبد الملك بعد أن تسلَّم ملكاً وطيدةً كان سبباً من أسباب شهرته، فضلاً عن الانجازات التي حققها، وكان الوليد عند أهل الشام من أفضل خلفائهم، فهو صاحب بناء واتخاذ للمصانع والضياع، وكان الناس يتلقون في زمانه فيسأل بعضهم البعض الآخر عن البناء والمصانع، وفي سنة ٧١٥/٩٦ توفي الوليد وخلفه أخوه سليمان تنفيذاً لوصية أبيهما عبد الملك بن مروان.

وبالرغم من كل الفتن والاضطرابات، فقد كان العصر الأموي عصر تقدم إداري وعماري، ففيه ضربت سكة الدر衙م والدنانير التي أعادها المؤرخون إلى القراطيس التي نقش البيزنطيون في أعلىها صورة المسيح، فأمر عبد الملك بن مروان باستبدال الصورة بـ«قل هو الله أحد» مما أغضب جستنيان الثاني وهدد بإرسال دنانير ينقش عليها شتم النبي ﷺ فرأى عبد الملك أن يتخلص من عملتهم وضرب سكة للناس واستقل عن البيزنطيين مالياً، كما تم تعريب الدواوين وتخلصها من سيطرة الموظفين الأجانب الذين كانوا يعملون فيها، وجعل اللغة العربية لغة الدولة الرسمية.

وفي هذا العصر، ظهرت بوادر احترام الأديان الأخرى، فإرضاء للنصارى أحجم عبد الملك بن مروان عن ضم كنيسة يوحنا إلى المسجد في دمشق، كما تمت في هذا العهد الفتوحات والإنجازات الحربية فضلاً عن إنجاز المشاريع العظيمة على الصعيدين العمراني والاجتماعي.

أما أدبياً فقد كان هذا العصر عصر نشاط أدبي وارتفاع لمكانة الشعراء، وصارت فيه مجالس الخلفاء والولاة والحكام منتديات يجتمع فيها الشعراء والعلماء ينشدون الشعر ويررون الأخبار بتشجيع من الخلفاء الذين يغدقون من الاعطيات.

والشعر في العصر الأموي لم يتعد عن الشعر الجاهلي أسلوباً وأغراضًا، لكن العصبية القبلية التي سادت في الجاهلية تحولت إلى عصبية سياسية حزبية، ودخلت هذا الشعر الروح الإسلامية بعد أن ظهرت تيارات جديدة كشعر النقائض والشعر الغزلي والخمرى، وكان بنو أمية يجمعون الشعراء ليتفاخرروا بين أيديهم كما فعل سليمان بن عبد الملك عندما جمع إليه الفرزدق وجريراً وكثير عزة وابن الرقاع وقال لهم: «أنشدونا من فخركم شيئاً حسناً»... ففعلوا في حديث طويل.

في هذا العصر، ومع الذين أدركوا أسمى منزلة في الشعر العربي، في أيامبني أمية عاش عدي بن الرقاع العاملى.

سيرته:

هو عدي بن زيد بن مالك بن عدي بن الرقاع بن عك بن شعل بن معاوية بن الحارث العاملية^(١)، شاعر عربي مغمور، نشأ في دمشق من سوريا وسكنها، كان هواه مع بني أمية يمدح أحياءهم، ويرثي أمواتهم، ويؤيد سياستهم، ويتحمس لهم، وبخاصة للوليد بن عبد الملك الذي نادمه ومدحه.

وعدي بن الرقاع سكن الأردن «الحولة» كما أنه نزل المدينة وجال فيها، يكتفى أبو داود وقيل أبو دواد، وهو من أشراف بني عاملة، نسبة الناس إلى الرقاع وهو جد جدته لشهرته بذلك.

يلف الغموض جوانب حياته، ولم تذكر الكتب غير شذرات منها، فتاریخ مولده غير محدد، وزوجته وأولاده مغمورون إلا ابنة واحدة اسمها سلمى كانت تقول الشعر، ولها حادثة مع قوم من الشعراة أتوه ليهاتنوه وكان غائباً، فسمعت وهي صغيرة فخرجت إليهم وأنشأت تقول:

تجمعتم من كل أوب وبلدة على واحد لا زلت قرن واحد
فأفحتمتهم.

كان أبرص، وهو من حاضرة شعراة الشام لا من باديتها، ومع ذلك فقد أجاد في وصف الظباء والرواحل حتى اعتبر من أفضل من وصف المطاييا علمًا أنه أحسن في فنون المدح والنسيب الرقيق اللطيف الخالي من تغزل شعراة الحجاز والعراق، وعدّه بعضهم من أنساب الشعراء.

(١) وقيل عدي بن الرقاع بن عصر بن عذرة بن سعد بن معاوية بن قاسط بن عميرة بن زيد بن الحارث بن قضاة.

وضبط اسمه بفتح العين وكسر الدال وإدغام الباء، والرقاع بكسر الراء وإدغامها.

جالس عديَ كلاً من الفرزدق وجرير والأخطل وكثير عزة والراعي، وهاجي
جريراً والراعي وحسده كثير وجرير.

فالشاعر جرير كان يهزاً منه ويعيره بنسبه، وكان أن جرى مثل ذلك في حضرة
الوليد بن عبد الملك واستجار عدي به على جرير فأجاره.

والراعي لم يقم له وزناً ولا قيمة وصرح بذلك في قوله:

لو كنت من أحد يهجي هجوتكم يا بن الرقان ولكن لست من أحد
أجابه عدي :

حدثت أن رويعي الإبل يشتمني والله يصرف أقواماً عن الرشد
فأنت والشعر ذو تزجي قوافيه كمبغي الصيد في عريسة الأسد

أما كثير، فقد كان يحسده بخاصة إذا برع في قول الشعر، ويحكى أنه أنسد
للوليد قصيده التي أولها:

عرف الديار توهماً فاعتادها

وعنده كثير وقد كان يبلغه عن عدي أنه يطعن على شعره ويقول: «هذا شعر
حجازي مغدور إذا أصابه ق الشام جمد وهلك» فأنسد إياها حتى أتى على قوله:
وصيده قد بت أجمع بينها حتى أقوم ميلها وسنادها
فقال كثير: «لو كنت مطبوعاً أو فصيحاً أو عالماً لم تأت فيها بميل ولا سناد
فتحتاج إلى أن تقومها ثم أنسد»

نظر المثقف في كعب قناته حتى يقيم ثقافه ميادها
فقال له كثير: لا جرم ان الأيام إذا تطاولت عليها عادت عوجاء ولأن تكون
مستقيمة لا تحتاج إلى ثقاف أجود لها ثم أنسد:

وعلمت حتى ما أسائل واحداً عن علم واحدة لكي أزدادها
فقال كثير: كذبت ورب البيت الحرام، فليمتحنك أمير المؤمنين بأن يسألك عن

صغر الأمور دون كبارها حتى يتبيّن جهلك، فضحك الوليد ومن حضر، وكان قبلها قد هدد جريراً إذا أساء لعدي ، ولام الراعي أيضاً، مما يؤكّد الحظوة المميزة لعدي لدى الخليفة.

في الوقت الذي تناسته الأقلام ولم تحفل به صفحات الكتب، فإن ثمة ناقدين أنزلوه منازل عالية، فابن دريد يلقه في كتاب الاشتقاد بشاعر أهل الشام ، وجرى هذا اللقب على ألسنة النقاد والمؤرخين إذ كثيراً ما كانوا يشيرون إلى عدي بقولهم : قال شاعر أهل الشام كذا . . . والجمحي يجعله في الطبقة السابعة من الشعراء مع يزيد بن ربيعة بن مفرغ وزياد الأعجم ، وعده ابن سلام في الطبقة الثالثة .

عني عدي بنظم شعره الذي ذاع صيته وتعدى عصره، فإلى الأندلس وصل وغنّاه المغнуون ، وكان ابن سريج يحصل بالأموال الوفيرة لإنشاده ، ورويت أشعاره في العصر العباسي وفي حضرة الرشيد على لسان الأصمسي ، واتخذ من شعره صاحب لسان العرب غير شاهد في سفره اللغوي ، وفي كتب يشار إلى عدي بالقول صاحب البيت المشهور :

تزجي أغرنَّ كأنَّ ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
كما قيل: ما من أحد وصف عيني امرأة إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع

العاملية :

لولا الحباء وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسم
كان عدي ذكياً ونبيها لا يُحشر ولا ترتج عليه الإجابات إذا سئل أو صادفه التحدى ، وعرف بمروءته ووفائه .

توفي في دمشق سنة ٩٥/٧١٤، أي في ولاية الوليد بن عبد الملك . ودفن في دمشق ، وقيل انه أدرك ولاية سليمان بن عبد الملك وله معه أخبار إذ قال له يوماً أنسدني قولك في الخمر^(١):

(١) ورد في أمالى المرتضى أن الحادثة جرت مع الوليد بن يزيد (١٢٥/٧٤٣). والسيد محسن الأمين =

كميت إذا شجت وفي الكأس وردة لها في عظام الشاربين ديب
تريرى القدى من دونها وهي دونه لوجه أخيها في الإناء قطوب
فأنشده، فقال له سليمان: شربتها ورب الكعبة.

قال عدي: والله يا أمير المؤمنين لئن رايك وصفي لها قد رابني معرفتك بها،
فتضاحكا وأخذنا في الحديث.

وذات يوم كتب سليمان إلى عامله بالأردن: إجمع يدي عدي بن الرقاع إلى
عنقه، وابعث به إلى قتب بلا وطاء، ووكل به من ينخس به ففعل ذلك، فلما
انتهى إلى سليمان بن عبد الملك ألقى بين يديه إلقاء لا روح فيه، فتركه حتى ارتد إليه
روحه، ثم قال له:

أنت أهل لما نزل بك، أليست القائل في الوليد:

معاذري أن نبقى ونفقدك وأن تكون لراعٍ بعده تبعاً
عندنا استحضر عدي ذكاءه وفطنته وقال بنباهة على الفور: لا والله يا
أمير المؤمنين، ما هكذا قلت وإنما قلت:

معاذري أن نبقى ونفقدهم وأن تكون لراعٍ بعدهم تبعاً
فنظر إليه سليمان واستضحك، فأمر له بصلة وخلى سبيله.

لعدى مجموعة شعرية جلّها في مدح الوليد بن عبد الملك، ووصف المطايا،
علمأً أنه تعرض للهجاء والرثاء والغزل والخمرة وغير ذلك.

أما تاريخ ولادة عدي فأحد لم يذهب إلى تحديده، وبقي غامضاً، شأنه في
ذلك شأن كل من كثير عزة والراعي وروح بن زنباع.

= ذكرها في خطط جبل عامل، مشيراً إلى أنها مع الوليد أيضاً وهذا غير منطقي لأن الوليد ولد سنة ٧٠٧/٨٨
ويوم توفي عدي كان للوليد سبع سنوات لا تمكنه من الحكم على الشعراء على أقوالهم.

وإذا رصدنا السنوات التي ولد فيها كل من عاصره عدي أو جالسه وخالطه، لوجدنا أقدمهم في المولد ابن سريج المغني والأخطل ٦٤٠/٢٠، وبعدهما الفرزدق ٦٤١/٢١ وجرير ٦٥٣/٣٣، وأحدثهم ولادة الخليفتان سليمان بن عبد الملك ٦٧٤/٥٤، وعمر بن عبد العزيز ٦٨١/٦١.

وهذا يعني أن مولده محصور بين ٦٤٠/٢٠ و ٦٨١/٦١.
وبالتأكيد، لا ينتمي عدي إلى رعيل المرحلة الثانية بل يبدو أنه من مواليد الرعيل الأول أي من جيل الفرزدق والأخطل وجرير وابن سريج المغني، وثمة دلائل تشير إلى ذلك أهمها:

١ - غناء ابن سريج لشعره.

٢ - انتدابه شاعراً ومداحاً للخليفة الوليد بن عبد الملك.

٣ - مهاجاته لجرير ومجالسته للفرزدق والأخطل وهؤلاء كلهم شيوخ.

فابن سريج لا يختار شاعراً فنياً لا يجاريه في السن، والوليد بن عبد الملك الخليفة الأموي يحتاج إلى شاعر يمدحه من شيخ القوم لا فتيانهم، وجرير لا يتھور إلى درجة أنه ينازل صبياً أو شاباً لا يبلغ الخامسة والعشرين بعد، كما أن الفرزدق والأخطل وهما من الفحول، كيف يقدان لسماع هذا الشوير الصبي.

كل ذلك يرجع أن مولد عدي لا يبارح مرحلة ما بين ٦٤٥م و ٦٥٥م وعلى الأغلب ما بين ٦٥٠م و ٦٥٥م إذ أن ثمة إشارة خاصة تشير إلى أنه من جيل جرير لا غيره، تلك الحادثة التي جرت في حضرة الوليد بن عبد الملك^(١).

(١) انظر ص ١٦.

أخباره ونواذه:

ذكر أن جريراً الشاعر دخل على الوليد بن عبد الملك وهو خليفة وعنده عدي ابن الرقان العاملي، فقال الوليد لجرير: أتعرف هذا؟ قال: لا يا أمير المؤمنين، فقال الوليد: هذا عدي بن الرقان، فقال جرير: فشرّ الثياب الرقان، قال: فمن هو؟ قال: العاملي، فقال جرير: هي التي يقول فيها الله عزّ وجلّ **﴿عاملة ناصبة تصلى ناراً حامية﴾** ثم قال:

يقصر باع العاملي عن الندى العاملي طويل
فقال عدي:

أمك كانت أخبرتك بطوله أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول
قال: لا بل أدرى كيف أقول، فوثب العاملي إلى رجل الوليد فقبلها وقال:
أجريني منه، فقال الوليد لجرير: لئن شتمته لأسرجنك ولأجمنك حتى يركبك فيعيرك
الشعراء بذلك.

وفي مجلس بعض خلفاءبني أمية، ذكر كثير الشاعر وعدى بن الرقان العاملي،
فافتراق الحاضرون فيها أشعا، وكان في المجلس الشاعر جرير فقال: لقد قال
كثير بيتاً هو أشهر وأعرف في الناس من عدي بن الرقان نفسه، ثم أنسد قول كثير:
إإن زمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين
فحلف الخليفة لئن كان عدي بن الرقان أعرف في الناس من بيت كثير ليس رجن
جريراً، وليلجمنه وليركب عدياً على ظهره، فكتب إلى واليه في المدينة، إذا فرغت
من خطبتك فسل الناس من الذي يقول:

إإن زمّ أجمال وفارق جيرة وصاح غراب البين أنت حزين

وعن نسب ابن الرقاع، فلما فرغ الوالي من خطبته قال: إن أمير المؤمنين كتب إلى أن أسألكم عن الذي يقول:

إن زم أجمالاً

فابتدرؤا من كل وجه يقولون: كثير كثير، ثم قال: وأمرني أن أسألكم عن نسب ابن الرقاع، فقالوا: لا ندري، حتى قام أغرابي من مؤخر المسجد فقال: هو من عاملة، وهذه الحادثة تظهر أن ابن الرقاع العاملة كان ينزل المدينة إلا أنه غير معروف وغير ذي صيت وشهرة.

ويذكر أن الوليد بن عبد الملك كان قد عزل عبيدة بن عبد الرحمن عن الأردن وضربه وحلقه وأقامه للناس وقال للمتوكلين به: من أنتاه متوجعاً وأشني عليه فأتواني به، فأتني عدي بن الرقاع، وكان عبيدة إليه محسناً، فوقف عليه وأنسأه يقول:

فما عزلوك مسبوقاً ولكن إلى الخيرات سباقياً جواداً
وكنت أخي وما ولدتك أمري وصولاً باذلاً لي مستزاداً
فوثبت المتوكلون به إليه، فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى، فغفيظ عليه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت! فقال: يا أمير المؤمنين، إنه كان إلى محسناً،ولي مؤثراً، وبه براً. ففي أي وقت كنت أكافئه بعد هذا اليوم؟ فقال: صدقت وكرمت، فقد عفوت عنك وعنك لك، فخذه وانصرف به إلى منزله.

وعن محمد بن القاسم الأنباري عن أحمد بن يحيى ثعلب قال: قال نوح بن جرير لأبيه: يا أبا، من أنتاب الشعراً؟ قال له: أتعني ما قلت؟ قال: إني لست أريد من شعرك إنما أريد من شعر غيرك، قال: ابن الرقاع في قوله:
لولا الحباء وأن رأسي قد عسا فيه المشيب لزرت أم القاسم
ثم قال: ما كان يبالي إن لم يقل بعدها شيئاً.

وعن الحسن بن علي عن هارون بن محمد بن عبد الملك عن أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال:

قال جرير: سمعت عديّ بن الرّقّاع ينشد:
ترجي أغنّ كأن إبرة روفه

فرحّمته من هذا التشبيه فقلت: بأي شيء يشبهه ترى؟ فلما قال:
قلم أصاب من الدّواة مدادها.
رحمت نفسي منه.

وعن البزيدي قال: حدثني عمّي عبيد الله عن ابن حبيب عن أبي قال روح بن زنباع الجذامي إلى يزيد بن معاوية لما فصل بين الخطيبين: يا أمير المؤمنين ألحّنا بأخوتنا من معده فإننا معديون، والله ما نحن من قصب الشام ولا من رعاف ميمن، فقال يزيد: إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت، فبلغ ذلك عدي بن الرّقّاع فقال:

إنا رضينا وإن غابت جماعتنا ما قال سيدنا روح بن زنباع
يررعى ثمانين ألفاً كان مثلهم مما يخالف أحياناً على الراعي
بلغ ذلك نائل بن قيس الجذامي، فجاء يركض فرسه حتى دخل المقصورة في الجمعة الثانية، فلما قام يزيد على المنبر، وثبت فقال: أين الغادر الكاذب روح بن زنباع؟ فأشاروا إلى مجلسه، فأقبل عليه وعلى يزيد ثم قال: يا أمير المؤمنين، قد بلغني ما قال لك هذا، وما نعرف شيئاً منه ولا نقر به، ولكننا قوم من قحطان يسعنا ما يسعهم ويعجز عننا ما يعجز عنهم، فأمسك روح ورجع عن رأيه، فقال له عدي بن الرّقّاع في ذلك:

أضلال ليل ساقط أكتافه في الناس أعذر أم ضلال نهار
قحطان والدّنا الذي ندعى له وأبو خزيمة خنف بن نزار
تلك التجارة لا زكاء لمثلها ذهب يباع بآنك وإيار
فقال له يزيد: غيرت يا بن الرّقّاع، قال: إن نائلاً والله على أكثرهما سخطاً
وأنصحهما لي ولعشيرتي.

وعن الحسين بن يحيى عن حماد بن إسحاق عن أبيه عن جده ابراهيم، أن الأحوص وابن سريج قدما المدينة، فنزلوا في بعض الحانات ليصلحا من شأنهما، وقد قدم عدي بن الرقاع، ولما كان في بعض الليل أفاضا في الأحاديث، فقال عدي لابن سريج : والله لخروجنا كان إلى أمير المؤمنين أجدى علينا من المقام معك يا مولىبني نوفل . قال : وكيف ذلك؟ قال : لأنك توشك أن تلهينا فتشغلنا عما قصدنا له ، فقال له ابن سريج : أو قلة شكر أيضاً ! فغضب عدي وقال : إنك لتمن علينا إن نزلنا عليك ، وإنني أعاهد الله ألا يظلني وإياك سقف إلا أن يكون بحضورة أمير المؤمنين ، وخرج من عندهما ، وقدم الوليد من باديته فأذن لهم فدخلوا ، وبلغه خبر ابن الرقاع وما جرى بينه وبين ابن سريج ، فأمر بابن سريج فأحفي في بيته ودعا بعدي فأدخله وأنشده قصيدة امتدحه بها ، فلما فرغ أومأ إلى بعض الخدم فأمر ابن سريج فغنى في شعر عدي يمدح الوليد :

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما شمل البلى أبلادها

فطرب عدي وقال : لا والله ما سمعت يا أمير المؤمنين بمثل هذا قط ، ولا ظنت أن يكون مثله طيباً وحسناً ، ولو لا أنه في مجلس أمير المؤمنين لقلت طائف من الجن ، أياذن لي أمير المؤمنين أن أقول : قال : قل . قال : مثل هذا عند أمير المؤمنين وهو يبعث إلى ابن سريج يتخطى به قبائل العرب فيقال : ابن سريج المعنى مولىبني نوفل بعث أمير المؤمنين إليه ! فضحك الوليد وقال للخادم : أخرجه فخرج ، فلما رأه عدي أطرق خجلاً ثم قال : المعدنة إلى الله وإليك يا أخي ، فما ظنت أنك بهذه المنزلة ، وأنك لحقيقة أن تحتمل على كل هفوة وخطيئة ، فأمر لهم الوليد بمال سوّي بينهم فيه ، ونادهم يومئذ إلى الليل .

ولما عقد النكاح لعبد العزيز بن الوليد على أم حكيم^(١) ، في حياة عبد الملك

(١) كانت أم حكيم جميلة جداً، ومنهومة بالشراب، مدمنة عليه، لا تكاد تفارقه، وكأسها الذي كانت تشرب فيه مشهور عند الناس تغنت به الشعراء.

ابن مروان أمر بإدخال الشعرا ليهنشوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس، فاختير منهم جرير وعدى بن الرقاع فدخلوا وبدأ عدى لموضعه منهم فقال:

قمر السماء وشمسها اجتمعا
بالسعد ما غابا وما طلعا
ما وارت الأستار مثلهما
دام السرور له بها ولها
وقال جرير:

في كل ما حال من الأحوال
بمفاخر الأعماام والأحوال
فخرتهم بالسيد المفضل
أخلاقه يلبث بأكسف بال
وصدقت في نفس لكم ومقال
يا خير مأمول وأفضل والي

جمع الأمير إليه أكرم حرّة
حكمية علت الروابي كلها
إذا النساء تفاخرت بعولة
عبد العزيز ومن يكلف نفسه
هناك بمودة ونصيحة
فلتهنك النعم التي خولتها

فأمر له عبد الملك بعشرة آلاف درهم ولعدي بن الرقاع بمثلها.

وفي مجلس بين الأصمسي والرشيد وإلى جانبه الفضل بن يحيى، وبينما يروي الأصمسي للرشيد أرجوزة وأتى على آخرها قال الرشيد: أتروي كلمة عدى بن الرقاع:

عرف الديار توهماً فاعتادها

قال الأصمسي: نعم، قال الرشيد: هات. فمضى الأصمسي فيها حتى إذا صار إلى وصفه الجمل قال له الفضل: ناشدتك الله أن تقطع علينا ما أمتعتنا به من السهر في ليلتنا هذه بصفة جمل أجرب، فقال الرشيد: اسكت، الإبل هي التي أخرجتك عن دارك، واستلبت تاج ملكك، ثم ماتت وعملت جلودها سياطاً ضربت بها أنت وقومك، وتتابع قائلاً: أخطأت، الحمد لله على النعم، ولو قلت واستغفر الله لكنت مصبياً. ثم قال للأصمسي: امض في أمرك، فأنشده حتى إذا بلغ إلى قوله: ترجي

أغنَّ كأنْ إبرة روقه استوى جالساً وقال: أتحفظ هذا ذكرًا؟ قال الأصمي: نعم، ذكرت الرواية أن الفرزدق قال: كنت في المجلس وجرير إلى جانبي فلما ابتدأ عدي في قصيده، قلت لجرير مسراً إليه: هلمَّ نسخر من هذا الشامي، فلما ذقنا كلامه يئسنا منه، فلما قال: تزجي أغنَّ كأنْ إبرة روقه. وعدى كالستريح، قال جرير: أما تراه يستلب بها مثلًا؟ فقال الفرزدق يا لکع، إنه يقول:

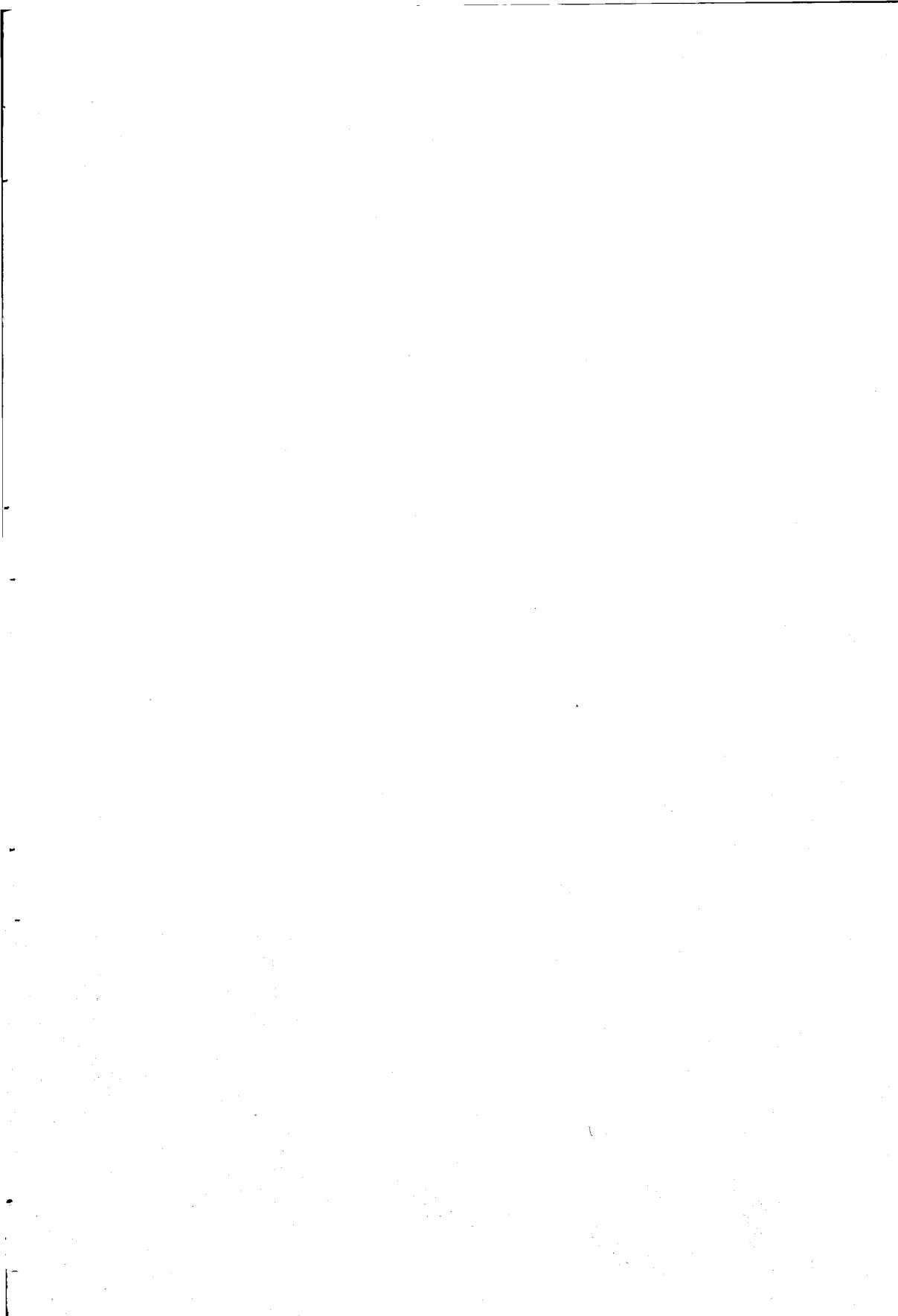
قلم أصاب من الدواة مدادها.

فقال عدي: قلم أصاب من الدواة مدادها.

فقال جرير: كان سمعك مخبوءاً في صدره. فقال لي: اسكت شغلني سبك عن جيد الكلام.

وقيل إن الرواية هذه معكوسة إذ أن جريراً هو الذي أكمل الشطر الثاني من البيت لا الفرزدق.

تلك نوادر ابن الرقاع وما استطعنا رصده من أخبار تتصل ب حياته، يبقى أن نذكر ما أحصيناه من شعر ينسب إليه توزعه صفحات العديد من كتب الأدب والتاريخ.



الفصل الثاني

- شعر عدي بن الرقاع
- تحقيقه
- شرحه
- خلاصاته وميزاته



القصيدة الأولى^(١) لامية مطلقة من البحر البسيط يصف فيها عدي المطية حيناً
والطيور أحياناً بعد أن يقف على الأطلال ينادي نفسه متوجعاً على شبابه الذايل.
قافيةها من المترابك:

- ١ - أَتَغْرِفُ الدَّارَ أَمْ لَا تَعْرُفُ الطَّلَّالَ
أَجْلٌ فَهَيَّجَتِ الْأَحْزَانُ وَالْوَجَلَا
- ٢ - وَقَدْ أَرَانِي بِهَا فِي عِيشَةٍ عَجَبٍ
وَالدَّهْرُ بَيْنًا لَهُ حَالٌ إِذْ اُنْفَتَلَا^(٢)
- ٣ - أَلَهُو بِواضِحةِ الْخَدَّيْنِ طَيِّبَةٍ
بَعْدِ الْمَنَامِ إِذَا مَا سِرَّهَا ابْتَدَلَا^(٣)
- ٤ - لَيْسْتُ تَزَالُ إِلَيْهَا نَفْسُ صَاحِبِهَا
ظَمْنَائِي فَلَوْ رَابَتْ مِنْ قَلْبِهِ الْغَلَلَا^(٤)

(١) أخذت أبيات هذه القصيدة من:

ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج ٣، ص ١٨٧.

ابن منظور. لسان العرب. ج ١٠، ٨، ٧، ١٢، ١٠ و ١٣.

عبد العزيز الميمني. الطرائف الأدبية. ص ٨١ - ٨٦.

(٢) عيشة عجب: عيشة حسنة جداً، يقال قصة عجب، وشيء عجب إذا كان حسناً جداً.
وتعليقها على الشطر الثاني من البيت الثاني يروى عن الأصممي قوله: «ليس من كلام العرب أن يقولوا
بيتاً كذلك، إنما هو بيتأ كذلك كان كذلك».

انقلال: روين (انقلال): انصرف.

(٣) واضحة: جمعها الواضح يعني البيض.

(٤) رابت: خافت.

الغلالا: العطش الشديد وحرارته. قل أو كثر.

- ٥ - كشارب الخمر لا تُشفى لذادته
ولو يطالع حتى يُكثر العللا^(١)
- ٦ - حتى تصرم لذات الشباب وما
من الحياة بما الدهر الذي نَسَلَ^(٢)
- ٧ - وراغهن بوجهه بعده جلتِه
شيب تفشع في الصدغين فاشتعلَّا^(٣)
- ٨ - وسار غرب شبابي بعده جلتِه
كأنما كان ضيفا حف فارتاحلا^(٤)
- ٩ - فكم ترى من قوي فك قوتِه
طول الزمان وسيفا صارما نحلا^(٥)
- ١٠ - إن ابن آدم يرجو ما وراء غدِ
ودون ذلك غيل يعتقى الأملا^(٦)

(١) لذاته: من اللذة واحدة اللذات ضد الألم.

(٢) تصرم: تقطع. يقال: تصرم الليل أي تقضي، وتصرم فلان: تجلد. نسل: أسرع. وقيل: نسل سقط.

(٣) راع: أفرع وأخاف.

تفشع: انتشر، يقال: تفشع الشيب فلاناً، وتفشع الشيب فيه: انتشر. الصدغين: ما بين لحاظي العينين إلى أصل الأذن.

(٤) سار: يروي ساف غريب شبابي، وساف: ذهب، يقال ساف المال وأصابه السواف، أسف الرجل إذا ذهب ماله.

(٥) نحلا: التحول: الهزال. والنواحل: السيوف التي رقت ظبها من كثرة الاستعمال، وسيف ناحل: رقيق. والسيف الناحل الذي فيه فلول فيبَّن مرة بعد أخرى حتى يرق أثر فلوله ويدْهُب، ونحلا وردت أيضاً نجلا أي قطع كالمنجل.

(٦) غيل: ما اغتال الإنسان من شيء فأهلكه غول، والغيلة بالكسر الاغتيال، يقال قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فيقتله فيه.

يعتقى: معتاق من اعتاق: صرف وجنس. يقال: اعتقني وعاني وعقاني إذا شغلت وحبست، ويقال رجل عوق: إذا كانت الأمور تحبسه عن صاحبه.

- ١١ - لَوْ كَانَ يُعْتِقُ حِيَا مِنْ مَنِيَّتِهِ
تَحْرُزُ وَحِذَارُ أَحْرَزُ الْوَعْلَا^(١)
- ١٢ - الْأَعْصَمُ الصَّدَعُ الْوَحْشِيُّ فِي شَغَفٍ
دُونَ السَّمَاءِ نِيافٌ يَفْرَغُ الْجَبَلَا^(٢)
- ١٣ - يَبْيَسْتُ يَخْفِرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مُجْتَنِحاً
إِذَا اطْمَأْنَ قَلِيلًا قَامَ فَانْتَفَلَا^(٣)
- ١٤ - أَوْ طَائِرًا مِنْ عِنَاقِ الطَّيْرِ مُسَكَّنَةً
مَصَاعِبُ الْأَرْضِ وَالْأَشْرَافِ قَدْ عَقَلَا^(٤)
- ١٥ - يَكَادُ يَقْطَعُ صَعْدًا غَيْرَ مَكْتَرِثٍ
إِلَى السَّمَاءِ وَلَوْلَا بُعْدُهَا فَعَلَا^(٥)
- ١٦ - وَلَيْسَ يَنْزَلُ إِلَّا فَوْقَ شَاهِقَةٍ
جَنْحَ الظَّلَامِ وَلَوْلَا اللَّيْلُ مَا نَزَلَ^(٦)
- ١٧ - فَذَاكَ مِنْ أَحْذَرِ الْأَشْيَاءِ لَوْ وَالَّتْ
نَفْسٌ مِنَ الْمَوْتِ وَالآفَاتِ أَنْ يَئْلَأَ^(٧)

(١) تَحْرَزُ: تَوْقِي.

(٢) الأَعْصَمُ: الْوَعْلُ الَّذِي فِي طَرْفِ يَدِيهِ بِيَاضِ، الصَّدَعُ: الْوَعْلُ بَيْنَ الْوَعْلَيْنِ لَيْسَ بِالْعَظِيمِ وَلَا الضَّئِيلِ.
نياف: النَّيافِ: الطَّوْرِيلُ فِي ارْتِفَاعٍ، الْمُشْرِفُ. يَقَالُ: قَصْرٌ مِنِيفٌ، وَيَقَالُ لِلسَّنَامِ نُوفٌ. يَفْرَغُ: فَرعُ الشَّيْءِ
فَرَاعَةُ: طَالُ وَعْلًا، وَيَقَالُ: فَرعُ قَوْمَهُ: عَلَاهُمْ. وَيَقَالُ فَرَعَتْ رَأْسَهُ بِالْعَصَابِ إِذَا عَلَوْتَهُ بِهَا وَأَفْرَغْتَ إِذَا انْهَبَتْ
مِنْهُ.

(٣) مُجْتَنِحاً: اجْتَنَحَ: جَنَحُ، يَقَالُ: اجْتَنَحَ الْأَنْسَانُ وَالْبَعْرُ وَالسَّفِينَةُ: جَنَحُ، وَالرَّجُلُ عَلَى رَحْلِهِ: انْكَبَ
عَلَى يَدِيهِ كَالْمُتَكَبِّرِ. وَفِي الْحَدِيثِ: «مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَوْجَدَ خَفْفَةً فَاجْتَنَحَ عَلَى أَسَامَةَ حَتَّى دَخَلَ
الْمَسْجِدَ».

(٤) عِنَاقُ الطَّيْرِ: مَا يَصِيدُ مِنْهَا.

عَقْلُ: امْتَنَعَ، يَقَالُ: عَقْلُ الْوَعْلُ أَيُّ امْتَنَعَ فِي الْجَبَلِ الْعَالِيَةِ وَمِنْهَا الْمَعْقُلُ وَهُوَ الْمَلْجَأُ.

(٥) جَنْحُ الظَّلَامِ: دُنُوهُ.

(٦) وَالَّتْ: لَجَا، وَالَّتْ يَئَلَّ، فَهُوَ وَائِلٌ إِذَا التَّجَأَ إِلَى مَوْضِعٍ وَنَجَا. وَمِنْهُ الْمَوْئِلُ وَالْمَآلُ: الْمَلْجَأُ وَالْمَنْجِيُّ.

- ١٨ - فَصَرَمَ الْهَمَّ إِذْ وَلَى بُنَاحِيَةٍ
عَيْرَانَةٍ لَا تَشَكَّى الْأَصْرَ وَالْعَمَلَ^(١)
- ١٩ - مِنَ الْلَّوَاتِي إِذَا اسْتَقْبَلُنَّ مَهْمَهَةً
نَجِيْنَ مِنْ هَوْلَهَا الرُّكْبَانَ وَالْقَفَلَ^(٢)
- ٢٠ - مِنْ فَرَّهَا يَرَهَا مِنْ جَانِبِ سَدَسًا
وَجَانِبِ نَابِهَا لَمْ يَعْدُ أَنْ بَزَلَ^(٣)
- ٢١ - حَرْفُ تَشَذَّرَ عَنْ رَيَانَ مُنْغِمِسٍ
مُسْتَحْقِبٌ رَزَّائِهِ رَحْمَهَا الْجَمَلَ^(٤)
- ٢٢ - أَوْكَتْ عَلَيْهِ مَضِيقًا مِنْ عَوَاهِنَّهَا
كَمَا تَضَمَّنَ كَشْحُ الْحُرَّةِ الْحَبَلَ^(٥)

(١) صَرَمْ: انظر البيت ٦ ص ٢٦.

ناحية: وردت بناحية في الطرائف الأدبية. وناقة ناجية: ونجاة: سريعة، وقيل: الناجية والنجاة؛ الناقة السريعة تنجو بمن ركبها، ويقال للبعير ناجٌ، ومنهم من لا يجوز وصف البعير بها. عبرانة: من الإبل. وهي الناقة الصلبة تشبيهاً بغير الوحش والألف والنون زائدتان. الأصر: الحبس على الضـرـ وقلة العـلـفـ والـرـعـيـ، والأـصـرـ أيـضاـ من أـصـرـ الشـيءـ بأـصـرـهـ حـبـسـهـ، وـمـنـهـ الأـصـرـ جـمـعـهـ أـوـاـصـرـ وـهـيـ الأـوـافـيـ التـيـ تـشـدـ بـهـ الدـابـةـ.

(٢) مهمـةـ: الـبـلدـ المـقـفـرـ وـالـمـفـازـةـ البعـيدـةـ.

القفـلـ: اـسـمـ للـجـمـعـ. وـهـوـ الـقـفـولـ: رـجـوعـ الـجـنـدـ بـعـدـ الغـزوـ.

(٣) فـرـهـاـ: نـظـرـ إـلـىـ سـنـهـاـ. وـمـنـهـ «ـالـجـوـادـ عـيـنـهـ فـرـاهـ»ـ أيـ إذاـ رـأـيـتـهـ عـرـفـتـ الـجـودـ فـيـ وـلـمـ تـحـجـ أـنـ تـفـرـ عـنـهـ. وـعـيـنـهـ نـفـسـهـ. السـدـسـ: التـيـ أـتـىـ لـوـلـهـمـاـ ثـمـانـ سـنـينـ. وـالـأـسـدـاسـ قـبـلـ الـبـزـولـ، وـالـبـزـولـ بـعـدـ الـأـسـدـاسـ بـسـنةـ.

(٤) حـرـفـ: النـاقـةـ الضـامـرـةـ وـقـيلـ الـمـهـزـوـلـةـ.

تشـدـرـ: يـقـالـ لـنـاقـةـ عـنـدـمـاـ تـرـفـعـ ذـبـهاـ إـذـ لـقـحتـ. وـقـولـ عـنـ رـيـانـ يـعـنيـ ولـدـهاـ.

رـزـائـهـ رـحـمـهـاـ الجـمـلـ: أـيـ أـخـذـتـ رـحـمـهـاـ مـاءـ الـفـحلـ.

(٥) عـدـيـ هـنـاـ يـصـفـ نـاقـةـ حـامـلـاـ.

أـوـكـتـ: عـقـدـتـ.

مضـيقـاـ: يـعـنيـ الرـحـمـ.

عواهـنـهاـ: ماـ حـوـلـ حـيـائـهـ وـقـيلـ الـعـواهـنـ عـرـوقـ فـيـ الرـحـمـ، وـعـواهـنـ التـخلـاتـ الـلـاتـيـ يـلـبـنـ الـقـلـبةـ، وـالـقـلـبةـ جـمـعـ قـلـبـ وـهـوـ لـيفـ الـخـوـصـ، يـقـالـ: فـلـانـ يـرـسـلـ الـكـلـامـ عـلـىـ عـواهـنـهـ لـمـاـ يـجـيـ، لـاـ يـتـدـبـرـهـ، .

- ٢٣ - كأنها وهي تحت الرحل لاهية
إذا المطي على أنقائه دملاً^(١)
- ٢٤ - جونية من قطا الصوان مسكنها
جفاجف تنبت القفعاء والبقلاء^(٢)
- ٢٥ - باضت بحرم سبيع أو بمروضه
ذى الشيج حيث تلقي التلع فانسحلاً^(٣)
- ٢٦ - تروي لازغب صيفي يمهلكة
إذا تكمش أولادقطا خذلا^(٤)

الكتيع: ما بين السرة ووسط الظهر.

الحرفة: الناقة الرجالء الصلبة الشديدة، وقيل الأرض السوداء.

(١) انقاء: نقى ونقيان، بنات النقا: دويبة تسكن الرمل يقال لها أيضاً شحمة النقا. «انقاء» وردت انقاية في معجم البلدان ج ٣، ص ١٨٧.

ذمل: الذميل: ضرب من سير الإبل.

(٢) جونية: من جوني وهو سود الظهور وسود البطن للأجنحة وظهورها.

قطا: طائر معروف سمي بذلك لثقل مشيه.

الصوان: موضع.

جفاجف: جمع جفجف وهو ما استوى من الأرض في غلظ.

القفعاء: وردت القفعاء في معجم البلدان ج ٣، ص ١٨٧، والقفعاء: حشيشة ينبت فيها حلق كحلق الخواتم إلا أنها لا تلتقي أطرافها.

البقلاء: وردت في معجم البلدان. النقا. والبقلاء: جمع بقول وهي جميع النباتات العشبية التي يتغذى بها الإنسان.

(٣) الحزم: ما غلظ من الأرض وارتفع، وردت في لسان العرب ج ٧، ص ١٥٧ اذلت بحزم.

سيبع: موضع وقيل واد في نجد.

مرفظه: الجمع مرافض، مرافض الوادي: حيث يرفض السيل.

ذو الشيج: موضع باليمامة، وهو موضع أيضاً في الجزيرة.

التلع: واحدها تلعة: ما علا أو سفل من الأرض.

انسحل: انصب، ويقال بات السماء تنسلل ليتها أي تصب، ويقال قد أنسحل في خطبه إذا مضى فيها.

(٤) تروي: تكون له راوية، تحمل الماء في حوصلتها.

- ٢٧ - تنوش من صُوَّةِ الأنهر يُطْعِمُهُ
من التَّهَاوِيلِ والزُّبَادِ مَا أَكَلَ^(١)
- ٢٨ - تُضْمِهُ لجَنَاحِيهَا وجُؤْجُوها
ضمَّ الفتَاءِ الصَّيِّيِّ المُغْبِلِ الصَّفَلا^(٢)
- ٢٩ - تَسْتَرُّدُ السَّرُّ أحياناً إِذَا ظَمِيَّتْ
والضَّحْلَ أَسْفَلَ مِنْ جَرَازَتِهِ الْغَلَلَ^(٣)
- ٣٠ - تَخَسَّرَتْ عِقَّةً عَنْهُ فَأَنْسَلَهَا
واجْتَابَ أُخْرَى جَدِيداً بَعْدَمَا ابْتَقَلَ^(٤)
- ٣١ - مُولَعٌ بِسَوَادٍ فِي أَسَافِلِهِ
مِنْهُ احْتَذَى وَبَلَوْنٌ مِثْلُهِ اكْتَحَلَ^(٥)

= أزغب: ما له رزغ، فرخ القطا.

صيفي: خرج من بيضته صيفاً.

مهلكة: مفازة لا ماء فيها.

تكخش: أسرع في الطيران.

خذلا: تأخر عنها ولم يطر لصغرها.

(١) تنوش: تناول.

الصُّوَّة: مجموعة حجارة تجمع فتصبح علمًا يستدل به.

التهاويـل: ألوان الزهر. الريـاد: ضرب من النبات.

(٢) جُؤْجُوها: الجمع جاجيء؛ صدر الطير.

المغـيل: هو الذي يـستـقـيـ لـبنـ الـغـيلـ، أيـ منـ تـرـضـعـهـ أـمـ وـهـ حـامـلـ. الصـغلـ: السـيـءـ العـذـاءـ.

(٣) الضـحلـ: قـلـيلـ المـاءـ. جـرـازـاتـهـ: الأـرـضـ الـقاـحةـ.

(٤) قال عـديـ هـذـاـ الـبـيـتـ فـيـ وـصـفـ الـعـيـرـ.

تحـسـرـتـ: حـسـرـ حـسـراًـ الشـيءـ كـشـفـهـ، تـحـسـرـتـ الـمـرـأـةـ: قـعـدـتـ حـاسـرـةـ مـكـشـوـفـةـ الرـأـسـ، وـتـحـسـرـ الشـعـرـ أوـ الـرـيشـ سـقطـ.

عـقـةـ: بـكـسـرـ الـعـيـنـ، عـقـيقـةـ وـعـقـيقـ: الشـعـرـ الـذـيـ يـكـونـ عـلـىـ الـمـولـودـ مـنـ الـبـاهـيـ.

انـسلـ: انـسـلـ الصـوـفـ أوـ الـرـيشـ أـسـقـطـهـ.

اجـتابـ: اكـسـيـ.

ابـتـقـلـ: خـرـجـ لـطـلـبـ الـبـقلـ.

(٥) مـولـعـ: مـنـ كـانـ بـهـ بـرـصـ مـنـ الدـوـابـ، وـمـنـ كـانـ فـيـهـ ضـرـوبـ مـنـ الـأـلـوـانـ مـنـ غـيـرـ بـلـقـ.

القصيدة الثانية^(١) ميمية يمدح فيها عمر بن عبد العزيز (٧٢٠/١٠١)^(٢) وهي من البحر الطويل، فافيتها من المدارك^(٣):

- ١ - جَمِعْتَ الْلَّوَاتِي يَخْمَدُ اللَّهُ عَبْدَهُ
عَلَيْهِنَّ فَلِيَهُنَّ لَكَ الْخَيْرُ وَاسْلَمْ
- ٢ - فَأَوْلَهُنَّ الْبِرُّ وَالْبِرُّ غَالِبٌ
وَمَا يُكَلِّفُكَ مِنْ غَيْبِ السَّرَّائِرِ يُعْلَمْ^(٤)
- ٣ - وَثَانِيَةً كَانَتْ مِنَ اللَّهِ نِعْمَةً
عَلَى الْمُسْلِمِينَ إِذْ وَلَيَ خَيْرٌ مُنْعَمٌ
- ٤ - وَثَالِثَةً أَنْ لَيْسَ فِيهِ حَوَادَةً
لِمَنْ رَامَ ظُلْمًا، أَوْ سَعَى سَعْيَ مُجْرِمٍ^(٥)
- ٥ - وَرَابِعَةً أَنْ لَا تَرَالَ مَعَ التُّقَى
تَخُبُّ بِمَيْمُونٍ مِنَ الْأَمْرِ مُبْرَمٍ^(٦)

(١) ابن منظور. لسان العرب. ج ٦، ص ١٤٨ - ١٤٩.

(٢) هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، أبو حفص: الخليفة الصالح، والملك العادل، وهو من ملوك الدولة المروانية الأموية بالشام. ولد ونشأ بالمدينة وولي إمارتها للوليد. ثم استوزره سليمان بن عبد الملك بالشام، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٧١٨/٩٩، فبُويع في مسجد دمشق، توفي مسموماً بعد أن دامت خلافته ستين ونصف السنة.

(٣) المدارك: حرفان متراكبان بين ساكنين، وسمي متداركاً لتوالي حرفين متراكبين بين ساكنين. والمدارك دون التراكب.

(٤) البر: بكسر الباء الصدق والطاعة.

السرائر: مفرداتها السريرة وهي كالسرّ ما أسردت به أو عمل السر من خير أو شر.

(٥) الهوادة؛ اللين وما يرجى به الصلاح بين القوم. رام: رام الشيء يرومته روماً ومراماً: طلبه.

(٦) تخب: تسير، تعلو.

ميماون: المقصود به الطائر الميمون، أي تسير موفقاً وهو دعاء للمسافر.

- ٦ - وَخَامِسَةٌ فِي الْحُكْمِ أَنَّكَ تُنْصِفُ (م)
- الضَّعِيفَ، وَمَا مَنْ عَلِمَ اللَّهُ كَالْعَمِي
- ٧ - وَسَادِسَةٌ أَنَّ الَّذِي هُوَ رَبُّنَا (م)
- اَصْطَفَاكَ فَمَنْ يَتَبَعَّكَ لَا يَتَنَلِّمُ
- ٨ - وَسَابِعَةٌ أَنَّ الْمَكَارَمَ كُلُّهَا
- سَبَقْتَ إِلَيْهَا كُلَّ سَاعٍ وَمُلْجِمٍ
- ٩ - وَثَامِنَةٌ فِي مَنْصِبِ النَّاسِ أَنَّهُ
- سَمَا بِكَ مِنْهُمْ مُعْظَمٌ فَوْقَ مُعْظَمٍ
- ١٠ - وَتَاسِعَةٌ أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلُّهَا
- يَعْدُونَ سَيِّباً مِنْ إِمَامٍ مُتَّمٍ^(١)
- ١١ - وَعَاشِرَةٌ أَنَّ الْحُلُومَ تَرَابِيعُ
لِحَلْمِكَ فِي فَضْلٍ مِنَ الْقَوْلِ مُحْكَمٍ^(٢)

(١) سَيِّباً: السَّبِيلُ: الْعَطَاءُ، وَالْعُرْفُ وَالنَّافِلَةُ. وَفِي حَدِيثِ الْإِسْتِسْقَاءِ وَاجْعَلْهُ سَيِّباً نَافِعاً أَيْ عَطَاءً، وَيُجُوزُ أَنْ يَرِيدَ مَطْرَأً سَائِباً أَيْ جَارِيَا.

(٢) الْحُلُومُ: مَفْرَدُهَا الْحَلْمُ بِالْكَسْرِ: الْأَنَاهُ وَالْتَّعْقِلُ.

القصيدة الثالثة^(١) يمدح فيها الوليد بن عبد الملك (٧١٥/٩٦)^(٢) ويصف فيها
الظبية والمطية، وهي دالية من البحر الكامل، قافيةها من المتدارك.

١ - عَرَفَ الدِّيَارَ تَوْهُمًا فَاعْتَادَهَا

من بَعْدِ مَا دَرَسَ السِّلْيَ أَبْلَادَهَا^(٣)

(١) تخریج القصيدة:

- ابن سلام الجمحى. طبقات الشعراء. ص ٢٨٨.
ابن قبية. الشعر والشعراء. ص ١٧، ٣٩٢.
المبرد. الكامل في اللغة والأدب. ج ٢، ص ١٠٩.
ابن عبد ربه. العقد الفريد. ج ٢، ص ٧، ٦، ٤.
أبو بكر الصولي. أدب الكاتب. ص ٧٩.
أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني. ج ١ ص ١١٩.
المرزباني. معجم الشعراء. ص ١١٦، ٢٥٣.
التنوخي. الفرج بعد الشدة. ج ٣، ص ٣٠٢ - ٣٠٤.
الشريف المرتضى، أمالى المرتضى. ج ٢، ص ٣٢.
ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٣١٨، ٣٩٠.
ج ٣، ص ٣٢٤.
ج ٤، ص ١٣٥.
ابن منظور، لسان العرب ج ٩، ص ١٧٦، ١٤، ج ١٤، ص ٣٥٥، ٤٦٥.
النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب. ج ٤، ص ٢٥٣ - ٢٥٨.
أبو الفداء ابن كثير، البداية والنهاية. ج ٢، ص ٢٠٢.
عبد العزيز العماني: الطرائف الأدبية. ص ٨٧.
محسن الأمين، خطط جبل عامل. ص ٥٧.
خير الدين الزركلى، الأعلام، مج ٤، ص ٢٢١.
(٢) أبو العباس، من ملوك الدولة الأموية بالشام، ولد بعد وفاة أبيه عبد الملك سنة ٧٠٥/٨٦، كان ولوعاً
بالبناء والعمارة، من أهم إنجازاته بناء الجامع الأموي في دمشق.
(٣) درس: أزال، وردت في اللسان والأغاني وياقوت ج ٣، شمل.
أبلاد: مفردتها بلد: أثر.

- ٢ - إِلَّا رَوَاسِيْ كُلُّهُنَّ قَدِ اصْطَلَى
جَمْرًا وَأَشْعَلَ أَهْلُهَا إِيْقَادَهَا^(١)
- ٣ - بِشَبِيْكَةِ الْحَوْرِ الَّتِي غَرِبَيْهَا
فَقَدَتْ رِسُومُ حِيَاضِهَا وُرَادَهَا^(٢)
- ٤ - كَانَتْ رَوَاحِلَ لِلْقُدُورِ فَعُرِيَّتْ
مِنْهُنَّ وَاسْتَلَبَ الزَّمَانُ رَمَادَهَا^(٣)
- ٥ - وَتَنَكَّرَتْ كُلَّ التَّنَكُّرِ بَعْدَنَا
وَالْأَرْضُ تَغْرِفُ بَعْلَهَا وَجَمَادَهَا^(٤)
- ٦ - وَلَرْبَّ وَاضِحَّةِ الْجَبِينِ خَرِيدَةُ
بَيْضَاءِ قَدْ ضَرَبَتْ بِهَا أَوْتَادَهَا^(٥)
- ٧ - تَصْطَادُ بَهْجَتُهَا الْمُعَلَّلُ بِالصَّبَا
عُرُضاً فَتُقْصِدُهُ وَلَنْ يَصْطَادَهَا^(٦)

(١) رواسي : وردت أيضاً رواكد.

(٢) شبيكة الحور: ماء أو موضع في طريق الحجاز. وقيل الشبيكة بلفظ تحبير. شبكة الصائد: واد يقرب العرجاء في بطنها ركايا كثيرة مفتوح بعضها إلى بعض. والعرجاء أكمة. وقيل الشبيكة بين مكة والزاهر على طريق التعميم، ومتزل من منازل حاج البصرة بينه وبين وجرة أميال، وقيل الشبيكة ماء لبني سلوان، وقيل حور بالتحريك، ماء بالبادية.

(٣) رواحل للقدور: مواقد تحمل الأواني.

(٤) بعل: الأرض المرتفعة لا يصيدها المطر في السنة إلا مرة واحدة.
الجماد: اليابسة التي لم يصبها مطر ولا شيء فيها.

(٥) ورد هذه البيت في نهاية الأرب في فنون الأدب، كما يلي:

ولرب واضحه العوارض جرة كالريم قد ضربت به أوتادها
وجرة: وردت طفلة في الأغاني ج ١، ص ١١٩.

خريدة: الخريدة والخريد والخرود من النساء: البكر التي لم تمسس قط، وقيل هي الحية الطويلة السكوت الخافضة الصوت المستترة، والجمع خرائد وخرد وخرد.

(٦) المعلل بالصبا: المشغول به، المتلهي.

أقصده: رماه بسهم فقتله.

- ٨ - كَالظِّيَّةِ الْكُرِّ الْفَرِيدَةِ تَرْتَبِعِ
مِنْ أَرْضِهَا قُفَاتِهَا وَعَهَادَهَا^(١)
- ٩ - حَضَبْتُ بِهَا عَقْدَ الْبَرَاقِ جَيْنَهَا
مِنْ عَرْكِهَا عَلْجَانَهَا وَعَرَادَهَا^(٢)
- ١٠ - كَالزَّيْنِ فِي وَجْهِ الْعَرْوَسِ تَبَذَّلَتْ
بَعْدَ الْحَيَاءِ فَلَاعَبْتُ أَرَادَهَا^(٣)
- ١١ - تُرْزِجِي أَغْنَى كَأَنَّ إِيْرَةَ رَوْقَهِ
قَلْمُ أَصَابَ مِنَ الدَّوَاهِ مِدَادَهَا^(٤)

(١) قفاتها: مفردها قفة وهي شجرة مستديرة ترتفع عن الأرض قدر شبر وتيس. ووردت أيضاً قفاتها.

العهاد: جمع عهد بالفتح، وعهدة بالفتح والكسر وهي مطر بعد مطر يدرك آخره بلال أوله.

(٢) ورد هذا البيت في معجم البلدان ج ٤، ص ١٣٥ كما يلي:
حضرت لها عقد البراق جينها من عركها علجانها وعرادها
وحضبت بها وردت حضبت لها أيضاً في نهاية الأرب.

عقد: جمع عقدة، وهو ما ثبت أصله من الشجر. وقيل عقدة أرض بعينها كثيرة التخل.

البراق: جمع مفرده برق. والبرقاء: أرض غليظة مختلطة بحجارة ورمل.
عركتها: ازدحامها.

العلجان: شجر أحضر.

العراد: الشجر الغليظ والكبير.

(٣) تبذل: وردت تبذل.

أراد: جمع مفردة رئد: ترب وصديق. يقال: هو رئدها أي تربها. وقيل أرادها: أغصانها.

(٤) ساهم هذا البيت في شهرة صاحبه علي بن الرقاع العاملبي، إذ كثيراً ما يرد في الكتب ما معناه: ابن الرقاع صاحب البيت المشهور:

ترزجي أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواه مدادها

ترزجي: زجي الشيء وأزجاجه: ساقه ودفعه. وأزجيت الإبل: سقتها.

أغن: الطبي الذي يخرج صوته من خياشيمه.

المداد: الحبر.

الروق: القرن.

- ١٢ - رَكِبْتُ بِهِ مِنْ عَالِجٍ مُّتَحِيرًا
قَفْرًا تُرَبُّ وَحْشًا أَوْلَادَهَا^(١)
- ١٣ - فَتَرَى مَحَانِيهِ الَّتِي تَسِقُ الشَّرَى
وَالْهَبْرُ يُونِقُ نَبْتَهَا رُوَادَهَا^(٢)
- ١٤ - بِمَجْرٍ مُرْتَجِزٍ الرَّوَاعِدِ بَعْجَثٍ
غُرُّ السَّحَابِ بِهِ الشَّقَالُ مَزَادَهَا^(٣)
- ١٥ - بَأَنْتُ سُعَادٌ وَأَخْلَفَتْ مِيْعَادَهَا
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي لِتَمْنَعَ زَادَهَا^(٤)
- ١٦ - إِنِّي إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خُلْتِي
وَتَبَاعَدَتْ عَنِّي اغْتَفَرْتُ بِعَادَهَا^(٥)

(١) عالج: قيل هو ما تراكم من الرمل ودخل بعضه في بعض. وقيل هو شجر يأكله البعير، وقيل هو اسم موضع نسب إلى الشجر واقع بين فيد والقرىات على طريق مكة لا ماء فيه.

متحيراً: وردت متخيزاً.

وهذا البيت في نهاية الأرب...

ركبت به من عالج متخيراً قعرًا تربث وحشه أولاده

(٢) محانيه: معاطفه وثيابه.

تسق: من الوسق وهو الجمع. يقال؛ لا آكله ما وسقت عيني الماء. ويقال وسقت الإبل إذا جمعتها وطردتها وهي الوسيقة وجمعتها وسائل، وهذه أرض تسق الشرى وترى الولي أي تكره، فإذا كانت كذلك كان نيتها ناعماً.

الهبر: وهو المطمئن من الرمل أو الأرض وما حوله أرفع منه.

(٣) مجر: ما في بطن الناقة.

بعجث: شقت، يقال: تتبع السحاب وابتعج بالמטר: انفرج عن الودق والوبيل الشديد.

(٤) بانت: بدت.

(٥) الخلة: بالضم الخلية.

اغترفت: احتملت، يقال اصبح لونك فهو أغفر للوسرخ أي أحمل له واستر، ومنه غفر الله ذنبك أي سترها، ويقال للخرقة تلبس على الرأس ستة للوقاية غفاره، والسحابة تكون فوق السحائب غفاره.

- ١٧ - وَإِذَا الْقَرِينَةُ لَمْ تَرَلْ فِي نَجْدَةٍ
مِنْ ضِغْنِهَا سَئَمَ الْقَرِينُ قِيَادَهَا^(١)
- ١٨ - إِمَّا تَرَى شَيْبِي تَفَشَّعَ لِمَتْيٍ
حَتَّى عَلَا وَضْحٌ يَلْوُحُ سَوَادَهَا^(٢)
- ١٩ - فَلَقَدْ ثَنَيْتُ يَدَ الْفَتَاهِ وَسَادَهُ
لِي جَاعِلًا يُسْرَى يَدَيَ وَسَادَهَا^(٣)
- ٢٠ - وَلَقَدْ أَصَبْتُ مِنَ الْمَعِيشَةِ لَذَّةً
وَلَقِيتُ مِنْ شَظْفِ الْخُطُوبِ شِدَادَهَا^(٤)
- ٢١ - وَعَمِرْتُ حَتَّى لَسْتُ أَسْأَلُ عَالِمًا
عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَرْدَادَهَا^(٥)

(١) ضغتها: الضعن يقال فرس ضاغن وضعن، لا يعطي كل ما عنده من الجري حتى يضرب، ويقال امرأة ذات ضغن على زوجها أي تغضبه.

(٢) إما ترى شيبى: وردت أيضاً أو ما ترى شيئاً.

لمة: جمعها لمم ولمام: الشعر المجاور شحمة الأذن.

تفشّع: انتشر.

يلوح سادها: يغيرة.

الوضخ: البياض.

(٣) ثنيت يد الفتاه: لويتها، وقد وردت أيضاً ثبّت يد الفتاه.

يسرى يدي: وردت إحدى يدي.

(٤) ولقد أصبت من المعيشة لذة... ولقيت.... وردت أصبت في اللسان ج ٩، ص ١٧٦ .

شفف الخطوب: وردت شطف الأمور في اللسان. ج ٩، ص ١٧٦ .

الشفف: بيس العيش وشدته. وقيل الشدة والضيق.

الخطوب: الأمور والشؤون.

(٥) ورد هذا البيت في العقد الفريد. ج ٢ ، ص ٧٤ كما يلي:

وعلمت حتى ما أسائل عالماً عن علم واحدة لكي أزدادها

وعالماً: وردت في نهاية الأربع. واحداً.

عمر: يقال عمر فلان يعمّر إذا كبر، وقيل عمرت الأرض، توليت عمارتها وأعمرتها صادقتها عامرة.

- ٢٢ - وَاصْاحِبُ الْجَيْشِ الْعَرَمَ فَارِسًا
 فِي الْخَيْلِ اشْهَدُ كَرَهَا وَطِرَادَهَا^(١)
- ٢٣ - وَقَصِيلَةٌ قَذِيلَةٌ أَجْمَعُ بَيْنَهَا
 حَتَّى أُقْوَمَ مَيْلَهَا وَسِنَادَهَا^(٢)
- ٢٤ - نَظَرَ الْمُثَقَّفُ فِي كُعُوبِ قَنَاتِهِ
 حَتَّى يُقِيمَ ثَقَافَهُ مُنَادَهَا^(٣)
- ٢٥ - فَسَبَرْتُ عَيْبَ مَعِيشَتِي بِتَكَرُّمِ
 وَأَتَيْتُ فِي سَعَةِ النَّعِيمِ سَدَادَهَا^(٤)
- ٢٦ - وَعَلِمْتُ حَتَّى مَا أُسَائِلُ عَالِمًا
 عَنْ عِلْمٍ وَاجْدَاهُ لِكَيْ أَزْدَادَهَا^(٥)
- ٢٧ - صَلَى إِلَهُ عَلَى امْرَيِءٍ وَدَعْتُهُ
 وَأَتَمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْهِ وَزَادَهَا

(١) كَرَهَا: الكَرَّ: الرجوع، وَكَرَّ عَلَيْهِ يَكَرَّ كَرَّاً، عَطْف، وَكَرَّ عَنْهُ: رجع. وَكَرَّ عَلَى الْعُدُوِّ يَكَرَّ، وَرَجُلٌ كَرَارٌ وَيَكَرَّ، وَكَذَلِكَ الْفَرْس.

طِرَادُهَا: طِرَادُ الْخَيْلِ، وَهُوَ عُدُوُّهَا وَتَتَابِعُهَا.

(٢) بَيْنَهَا: تَحْتَمِلُ الْمَعْنَينِ: الْأَوَّلُ: أَفْسَامُهَا. الْثَّانِي: تَبَاعِدُهَا.
 أَقْوَمُ: أَصْوَبُ.

مَيْلَهَا: مَا أَصَابَهَا مِنْ خَلْلٍ.

سِنَادُهَا: السِنَادُ عَيْبٌ شَعْرِيٌّ وَهُوَ اخْتِلَافُ الْحَرْكَاتِ الَّتِي تَلِي الْأَرْدَافَ فِي الرُّوْيِّ كَالْجَمْعِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالضْمِنِ فِي بَيْنِهِ مِنَ الْفَصِيَّةِ، كَقُولُ الشَّاعِرِ:

إِذَا احْتَسَى يَوْمَ هَجِيرٍ هَائِفٍ غَرَورٌ عِيدِيَّاتِهَا الْخَوَانِفِ
 وَهُنْ يَطْوِينَ عَلَى التَّكَالِفِ بِالسِيفِ أَحْيَانًا وَبِالْتَقَادُفِ

(٣) الْمُثَقَّفُ: فِي عَرْفِ الشَّعْرِ الرَّمْحُ. وَهُوَ هَنَا الَّذِي يَنْقُفُ السِيفَ أَيْ يَصْلِهُ.
 كَمَوْبُ: عَقدُ الْقَنَاءِ.

الْقَنَاءُ: الرَّمْحُ. مُنَادَهَا: مَعْوِجَهَا

(٤) السَّدَادُ: مَا تَسَدَّدُ بِهِ الْخَلَةُ.

(٥) عَالِمًا: وَرَدَتْ وَاحِدًا.

- ٢٨ - وَإِذَا الرَّبِيعُ تَسَابَقَتْ أَنْوَاءُ
فَسَقَى خَنَاصِرَةَ الْأَحْصَ فَجَادَهَا^(١)
- ٢٩ - نَزَلَ الْوَلِيدُ بِهَا فَكَانَ لِأَهْلِهَا
غَيْثًا أَغَاثَ أَنْسِهَا وَبِلَادَهَا^(٢)
- ٣٠ - وَلَقَدْ أَرَادَ اللَّهُ إِذْ وَلَّهَا
مِنْ أُمَّةٍ إِصْلَاحَهَا وَرَشَادَهَا^(٣)
- ٣١ - وَعَمِرْتَ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ فَأَقْبَلْتُ
وَنَفَيْتَ عَنْهَا مَنْ يُرِيدُ فَسَادَهَا^(٤)
- ٣٢ - وَأَصْبَتَ فِي بَلْدِ الْعَدُوِّ مُصِيبَةً
بَلَغَتْ أَفَاقِصِي غَورَهَا وَنَجَادَهَا^(٥)

(١) الأنواء: الأمطار.

خناصرة: بالضم بلد في الشام وهي قرية عامة في سفح جبل الأحص الشرقي، يسكنها مهاجرو الشركس ويردون عادلة البادية عنهم، وقيل هي قصبة كورة الأحص.
الأحص: كورة كبيرة مشهورة ذات فرى ومزارع بين القبلة وبين الشمال من مدينة حلب قصبتها «خناصرة» مدينة كان ينزل فيها عمر بن عبد العزيز وهي صغيرة، وقد خربت إلا اليسير منها. وقيل الأحص: ما سقط شعر ذنبه. أو ما قطع ذنبه، ورجل أحص إذا انجرد شعره وتناثر.

(٢) غياثاً: الأصل المطر، وقيل الكلأ، وقيل الخير.

أغاث: ساعد، أغان، فرج عنه، ومنه الإغاثة.

أنسها: الأرض التي يعيش فيها إنسان.

بلادها: واحدتها بلد: والبلد من الأرض: ما كان مأوى الحيوان وإذا لم يكن فيه بناء.

(٣) رشادها: الرُّشد والرَّشاد: نقىض الغي والضلال، إذا أصاب وجه الأمر والطريق.

(٤) ورد هذا البيت في الأغاني. ج ١، ص ١١٩، كما يلي:

أعمرت أرض المسلمين فأقبلت وكفت عنها من يروم فسادها

(٥) ورد هذا البيت في الأغاني، ج ١، ص ١١٩ كما يلي:

وأصبت في أرض العدو مصيبة عمت أقصاصي غورها ونجادها

غورها: الغور العميق والبعيد، وقيل الغور ما انخفض من الأرض.

نجادها: ما غاظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى.

- ٣٣ - ظَفَرًا وَنَصْرًا مَا تَنَاؤلٌ مِثْلُهُ
أَحَدُ مِنَ الْخُلَفَاءِ كَانَ أَرَادَهَا^(١)
- ٣٤ - إِذَا نَشَرْتَ لَهُ الثَّنَاءَ وَجَذْتَهُ
جَمْعَ الْمَكَارِمَ طُرْفَهَا وَتَلَادَهَا^(٢)
- ٣٥ - أَوْ مَا تَرَى أَنَّ الْبَرِّيَّةَ كُلُّهَا
أَلْقَتْ خَزَائِمَهَا إِلَيْهِ فَقَادَهَا^(٣)
- ٣٦ - غَلَبَ الْمَسَامِيعَ الْوَلِيدُ سَمَاحَةً
وَكَفَى قُرِيشَ الْمُعْضِلَاتِ وَسَادَهَا^(٤)
- ٣٧ - تَأْتِيهِ أَسْلَابُ الْأَعِزَّةِ عَنْوَةً
قَسْرًا وَيَجْمَعُ لِلْحُرُوبِ عِتَادَهَا^(٥)
- ٣٨ - إِذَا رَأَى نَارَ الْعَدُوِّ تَضَرَّمْتُ
سَامِيَ جَمَاعَةَ أَهْلِهَا فَاقْتَادَهَا^(٦)

(١) ظَفَرًا: قيل الظَّفَرُ ما اطمأن من الأرض وانتت. وقيل الظفر: الفوز بالمطلوب.

(٢) وإذا نشرت: وردت فإذا نشرت في الأغاني، ج ١، ص ١١٩.
طرفها: طرف جديد.

تلادها: تالد: نقىض طرف، وهو يعني القديم.

(٣) أو ما ترى: وردت أو لا ترى في الأغاني. ج ١، ص ١١٩.
خزائيمها: مفردتها خزنة ويراد بها الانقياد.

(٤) نسب ابن منظور هذا البيت في اللسان، ج ٢، ص ٤٨٩، إلى جرير.

المساميع: السماح والسماحة: الجود ويقال رجال مساميع ونساء مساميع.

كفى قريش: أراد بها هنا القبيلة لذا منعها من الصرف ولو أراد بها الحي أي المنطقة في سوريا لصرفها.
المعضلات: الشدائد.

(٥) أسلاب: واحدها: السَّلَبُ: وهو ما يُسلَبُ أو يسلب به، وقيل: الأسلاب: القصب المقشور.
عنوة: قهراً وقساً.

(٦) تضرمت: اشتغلت، التهبت.

سامي: ارتفع وصعد.

- ٣٩ - بَعْرَمَرِ - تَبُدُّو الرَّوَابِي - ذِي وَعْيٍ
 كَالْحِرَّةِ احْتَمَلَ الضُّحَى أَطْوَادَهَا^(١)
- ٤٠ - أَطْفَأْتَ نَارًا لِلْحُرُوبِ وَأَوْقَدْتُ
 نَارً قَدْحَتْ بِرَاحْتِيكَ زِنَادَهَا^(٢)
- ٤١ - فَبَدَتْ بَصِيرَتُهَا لِمَنْ يَبْغِي الْهُدَى
 وَأَصَابَ حَرُّ شَدِيدَهَا حُسَادَهَا^(٣)
- ٤٢ - وَإِذَا غَدَا يَوْمًا بِنَفْحَةِ نَائِلٍ
 عَرَضْتَ لَهُ الْغَدَ مِثْلَهَا فَأَعْادَهَا^(٤)
- ٤٣ - وَإِذَا غَدَتْ خَيْلٌ تَبَادِرُ غَایَةً
 فَالسَّابِقُ الْجَالِي يَقُودُ حِيَادَهَا^(٥)

(١) عمرم: جيش.

ذِي وَعْيٍ: ذِي جَلْبَةٍ، الْوَعْيُ وَالْوَعْيُ: الْجَلْبَةُ وَالْأَصْوَاتُ.

الْحِرَّةُ: أَرْضُ ذَاتِ حَجَارةٍ سُودَاءُ نَخْرَتْ كَأَنَّهَا أَحْرَقَتْ بِالنَّارِ.

الْأَطْوَادُ: وَاحِدَهَا طُودٌ: الْجَبَلُ الْعَظِيمُ. وَالْمَقْصُودُ بِالْبَيْتِ: بِجَيشِ ذِي جَلْبَةٍ تَبُدوُ الرَّوَابِيُّ الَّتِي يَحَارِبُ
 فِيهَا كَالْحِرَّةُ حَمْلُ سَرَابِ الْفَصْحَى جَبَالَهَا.

(٢) قَدْحَتْ: أَشْعَلَتْ.

بِرَاحْتِيكَ: يَدِيكَ، وَالرَّاهِةُ: بَاطِنُ الْيَدِ.

زِنَادَهَا: عُودٌ ثَقَابِهَا.

(٣) بَصِيرَتُهَا: الْبَصِيرَةُ: عَقِيْدَةُ الْقَلْبِ، وَقِيلُ الْبَصِيرَةِ: الْفَطْنَةُ، وَيَقَالُ فَعْلُ ذَلِكَ عَلَى بَصِيرَةِ أَيِّ عَلَى عَمَدِ،
 وَقِيلُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةِ أَيِّ عَلَى غَيْرِ يَقِينِ.

(٤) نَفْحَةُ: قَطْعَةُ دَفْعَةٍ.

نَائِلُ: جَوَادٌ.

(٥) الْجَالِيُّ: يَرِيدُ الْمُجْلَّيِّ مِنْ أَفْرَاسِ الْحَلْبَةِ.

القصيدة الرابعة^(١) هائية مطلقة يصف فيها المطاييا وهي من البحر الكامل
وqaفيتها من المتواتر^(٢) .

- ١ - مَا هَاجَ شَوْقَكَ مِنْ مَغَانِي دِمْنَةٍ
وَمَنَازِلٍ شَغْفَ الْفُؤَادِ بِلَاهَ^(٣)
- ٢ - جَيْدَاءُ يَطْوِيهَا الضَّجِيعُ بِصُلْبِهَا
طَيِّ الْمَحَالَةِ لَيْنَ مَتَّهَا^(٤)

(١) تخریج القصيدة:

- ١ - المرزباني. معجم الشعراء. ص ٢٥٣ .
- ٢ - الشريف المرتضى. أمالى المرتضى. ج ١ ، ص ١٠٣ .
- ٣ - القبرواني. زهرة الأدب وثمر الألباب. ج ٤ ، ص ٩٩٧ .
- ٤ - ياقوت الحموي. معجم البلدان. ج ٣ ، ص ١٨٥ .
ج ٤ ، ص ٣١١ .
- ج ٥ ، ص ٢٢٩ ، ٢٠٣ ، ٤٣٠ .
- ٥ - ابن منظور. لسان العرب. ج ٣ ، ص ١٤٨ ، عم ١
ج ١٠ ، ص ٤٤٦ ، عم ١
ج ١٤ ، ص ٤٢٣ ، عم ١
ج ١٥ ، ص ٢٨ ، عم ٢
- ٦ - عبد العزيز الميموني. الطرائف الأدبية. ص ٩٣ - ٩٦ .

(٢) المتواتر: حرف متتحرك بين ساكنين، وسمى متواتراً لأن المتحرك يليه الساكن، وليس هناك من تتابع الحركات ما في المتدارك وما فوقه.

(٣) هاج: ثار، قيل هاج الشربين القوم، وقيل هاج الإبل هيجا: حرکها بالليل إلى المورد والكلاء، وهاجت الإبل إذا عطشت، وهاج هائجه: اشتد غضبه وثار.

معاني : واحدها معنى : المنازل التي كان بها أهلوها، وقيل المعنى هو المنزل الذي غني به أهله ثم ظعنوا عنه.

دمنة ؛ دمنة الدار آثارها، والدمنة أيضاً آثار الناس وما سودوا
شفع الفؤاد: الشغاف: غلاف القلب أو غشاءه، وشفعه الحبّ وصل إلى شغاف قلبه.

(٤) جيداء: يقال امرأة جيدة إذا كانت طويلة العنق حسنة لا ينعت به الرجل.

- ٣ - دَارُ الصَّفَرَاءِ الَّتِي لَا تَنْتَهِي
عَنْ ذِكْرِهَا أَبَدًا وَلَا تَنْسَاهَا^(١)
- ٤ - لَوْ يَسْتَطِيعُ ضَجِيْعُهَا لِأَحَبَّهَا
فِي الْجَوْفِ مِنْهُ يَشْمُهَا وَخَشَاهَا
- ٥ - صَادَتْكَ أَخْتُ بَنِي لُؤَيٍّ إِذْ رَمَتْ
وَأَصَابَ سَهْمُكَ إِذْ رَمَيْتَ سِوَاهَا^(٢)
- ٦ - وَأَعْارَهَا الْحَدَثَانُ مِنْكَ مَوَدَّةً
وَأَعْيَرَ غَيْرُكَ وَدَهَا وَهَوَاهَا^(٣)
- ٧ - تِلْكَ الظَّلَامَةُ قَدْ عَلِمْتَ فَلَيْتَهَا
إِذْ كُنْتَ مُكْتَهِلًا تَلُمْ نَوَاهَا^(٤)
- ٨ - بَيْضَاءُ تَسْتَلِبُ الرِّجَالُ عُقُولُهُمْ
عَظَمْتُ رَوَادُهَا وَدَقَّ حَشَاهَا^(٥)

الضجيع: ضاجع الرجل جاريته إذا نام معها في شعار واحد، وهو ضجيعها وهي ضجيعته.
المحالة: وهي الفقرة من فقار ظهر البعير، وقيل هي البكرة العظيمة التي تستقي بها الإبل.
متناها: المتن، وسط الشيء، ومن تناثق وسطها.

(١) الصفراء: نبت من نبات السهل والرمل وكأن ورقها ورق الخس، وهي تأكلها الإبل، وقيل الصفراء موضع مجاور بدر، والصفراء قيل فرس الحرث بن الأصم وهي صفة غالبة.

(٢) بن لؤي: نسبة إلى لؤي بن الحارث أو لؤي بن غالب بن فهر، وكلاهما جدان جاهليان من قريش ويدرك بأن لؤي بن غالب من سلسلة النسب النبوى.

(٣) أغارها: أعطاها ومنحها مؤقتاً.
الحدثان: حدثان الدهر: مصائبه ومرازئه.
ودها: حبها.

(٤) الظلامة: بالضم ما تُظْلِمُهُ وهي المظلمة، وهي ما تطلبه عند الظالم وهو اسم ما أخذ منك.
مكتهلاً: أصلها مكتبلاً.

(٥) روادف: واحدها الردف وهو الكفل والعجز، وخص بعضهم به عجيبة المرأة.
حشاها: الحشى: ظاهر البطن وهو الحضن، ويقال هو لطيف الحشى إذا كان أهيف ضامراً.

- ٩ - وَكَانَ طَغْمَ الرِّنْجِيْلِ وَلَذَّةً
صَهْبَاءُ سَاكِنَةِ بَهَا الْمُسَحَّرُ فَاهَا^(١)
- ١٠ - يَا شَوْقُ مَا بِكَ يَوْمَ بَانَ حُدُوجُهُمْ
مِنْ ذِي الْمُوْيِقِعِ غُدْوَةً فَرَاهَا^(٢)
- ١١ - وَكَانَ نَخْلًا فِي مُطَيْطَةِ ثَاوِيَا
بِالْكَمْعِ بَيْنَ قَرَارِهَا وَحَجَاهَا^(٣)
- ١٢ - وَعَلَى الْجِمَالِ إِذَا وَنِيْنَ لِسَائِقِ
أَنْزَلْنَ أَخَرَ رَائِحَةً فَحَدَاهَا^(٤)

(١) الرنجيل: نبات عشبي هندي الأصل، له عروق تسرى في الأرض وتتولد فيها عقد جريفة الطعم، تتفرع هذه العروق من نبت كالقصب.

صهباء: صفة في الأصل شقراء، ويدخلها ألف ولا م فتصبح اسمًا للخمرة.

ساك: سوكاً ومسواكاً، السواك مطهرة للفم.

المسحر: الذي يأتيها بسحرها.

(٢) بان: بعد ورحل.

حدوجهم: واحدها حدرج وهو الهودج المشدود فوق القطب حتى يشد على البعير شداً واحداً بجميع أداته.

ذو المويق: موضع بلفظ تصغير موقع، وهو موضع بين الشام والمدينة.

غدوة: في الصباح الباكر.

(٣) مطيطه: بلفظ التصغير: موضع. وقد ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ٥، ص ١٥٢، كما يلي:

وَكَانَ فَحْلًا فِي مُطَيْطَةِ ثَاوِيَا بِالْكَمْعِ بَيْنَ قَرَارِهَا وَمَجَاهِهَا

ثَاوِيَا: الشواء: طول المقام، وثوى بالمكان: نزل فيه. وبه سمي المنزل مثوى، ومثوى الرجل منزله.

الكمع: خفض من الأرض أو المطمئن من الأرض.

حجاهما: حرفها: ويقال الحجي: المشرف.

(٤) وبنين: ضعن وتوانين: تعبن واللونا: الكلال والإعياء.

وردت في معجم البلدان ج ٥. ص ٤٣٠ رثين.

رائحا: وردت في معجم البلدان. ريحانا.

حداها: حدا الإبل زجرها وساقها.

- ١٣ - مِنْ بَيْنِ مُخْتَضِعٍ وَآخَرَ مَشِيهُ
رَفْلٌ إِذَا رَفَعْتَ عَلَيْهِ عَصَاهَا^(١)
- ١٤ - مِنْ بَيْنِ بُكْرٍ كَالْمَهَاءِ وَكَاعِبٍ
شَفَعَ النَّعِيْمُ شَبَابَهَا فَعَرَاهَا^(٢)
- ١٥ - لَا مُكْثِرُ عَيْشٍ وَلَا ابْنُ وَلِيْدَةٍ
بَادِي الْمُرُوَّةَ تَسْتَبِيْحُ جَمَاهَا^(٣)
- ١٦ - وَجَعَلَنَ مَحْمَلَ ذِي السَّلَاحِ تَحِيَّةً
عَنْ ذِي الْيَتِيْمَةِ وَافْتَرَشَنَ لَوَاهَا^(٤)
- ١٧ - أَصْعَدْنَ فِي وَادِي أُثْيَدَةَ بَعْدَمَا
عَسَفَ الْخَمِيلَةَ وَاحْزَالَ صُواهَا^(٥)

(١) مُخْتَضِع: مطأطئ الرأس.

رَفْل: متختتر في مشيه.

(٢) بُكْر: انظر ص ٣٥، والبُكْر من الرجال الذي لم يقرب امرأة بعد والجمع أبكار، والذكر والأنثى في البُكْر سواء، وكذلك البُكْر من الإبل: الفتى، والعرب تسمى التي ولدت بطنًا واحدًا بُكْرًا بولدها الذي تبتكر به.

المهأة: الحجارة البيض التي تبرق وهي البُكْر، وقيل هي الدرة، والمهأة بقرة الوحش، سميت بذلك لبياضها على التشبيه بالبلوره والدرة فإذا شبّهت المرأة بالمهأة في البياض فإنما يعني بها البلوره أو الدرة، فإذا شبّهت بها في العينين فإنما يعني بها البقرة والجمع منها ومهارات.

كَاعِب: جمعها كَاعِبٌ من الجواري وهي الثدي: نادٍ.

عَرَاهَا: غشيتها وأصحابها.

(٣) يَسْتَبِيْحُ: يسي ويجعل الشيء له مباحاً أي لا تبعة عليه فيه.

الْحَمِيْ: المكان الذي يقرب.

عَيْشٌ: يفضل أن تكون عيشاً، لأن ما قبلها اسم فاعل يعمل في ما بعده.

(٤) ذُو الْيَتِيْمَة: موضع في الجزيرة.

لَوَاهَا: قيل: اللوى ما التوى من الرمل.

(٥) أُثْيَدَة: بلفظ الصغير، موضع في بلاد قصاعه بالشام، ويروى ببناء المثناء من فوقها.

عَسَفَ الْخَمِيلَةَ: ماتت الأشجار.

احْزَالَ: ارتفع واجتمع. الصَّوَى: ما غاظ من الأرض وارتفع ولم يبلغ أن يكون جبلاً.

- ١٨ - فَرِيَةُ حَبَكَ الْمَقْبِظُ وَأَهْلُهَا
بِحَشْى مَآبَ تَرَى قُصُورَ قُرَاهَا^(١)
- ١٩ - وَاحْتَلَ أَهْلُكَ ذَا الْقُتُودِ وَغُرَبًا
فَالصَّحْصَحَانَ فَأَيْنَ مِنْكَ نَوَاهَا^(٢)
- ٢٠ - فَإِذَا تَحَيَّرَ فِي الْفُؤَادِ خَيَالُهَا
شَرقَ الشُّرُونَ بِعَبْرَةِ فَبَكَاهَا^(٣)
- ٢١ - أَفَلَا تَنَاسَهَا بِذَاتِ بُرَайَةِ
عَنْسٌ تَجْلِي إِذَا السَّفَارُ بَرَاهَا^(٤)

(١) فَرِيَة: بالضم، تصغير القرية: محلّة كبيرة جدًا كالمدينة من الجانب الغربي من بغداد، وقيل هي مكان جبلي طيء، وقيل هي موضع بنواحي المدينة، وقيل هي من أشهر قرى اليمامة. حبك: حبس.

المقْبِظ: مقِيطِ القوم الموضع الذي يقام فيه وقت القِبَط أي وقت الحر.

بِحَشْى مَآب: وردت أيضًا بحسى مآب: ومآب مدينة من نواحي البلقاء.

ووردت يخشى في معجم البلدان. ج ٤، ص ٣١١. وفي المصدر نفسه وردت كلمة ترى (ثري).

(٢) الْقُتُود: لعلها القبور كما ورد في معجم البلدان. ج ٤، ص ٣١١. وهي جمع قد: اسم جبل.

غُرَبًا: بضم أوله، وتشديد ثانية، وأخره باء موحدة، علم مرتجل لهذا الموضع: اسم جبل دون الشام

في دياربني كلب وعنه عين ماء تسمى غربة. وقيل غرب: ماء بنجد ثم بالشريف من مياهبني نمير.

الصَّحْصَحَان: هو المكان المستوي والمنجرد من الأرض، والجمع صحاصح: الصحصحان موضع

بين حلب وتدمير، ذكره أبو الطيب المتنبي بقوله:

وجاؤوا الصحصحان بلا سروج وقد سقط العمامة والخمار

(٣) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ١٤، ص ٤٢٣ كما يأتي:

فَإِذَا تَجْلَجَلَ فِي الْفُؤَادِ خَيَالُهَا شَرقَ الْجَنُونَ بِعَبْرَةِ تَشْجَاهَا

(٤) ذات براية: دابة ذات براية أي ذات قوة على السير، وناقة ذات براية أي شحم ولحم، وقيل ذات براية

أي بقاء على السير.

عنْس: الناقة القوية.

السَّفَار: سفار البعير: وهي حديدة توضع على أنف البعير فيخطم بها مكان الحكمة من أنف الفرس.

براهَا: جعل في أنفها برة وهي حلقة من فضة تجعل في أنف الناقة.

- ٢٢ - تَطْوِي الْفَلَةَ إِذَا الإِكَامُ تَوَقَّدْ
طَيِّ الْخَنِيفِ بِوْشِكِ رَجْعُ حُطَاهَا^(١)
- ٢٣ - وَتَشُولُ خَشِيَّةَ ذِي الْيَمِينِ بِمُسْبِلِ
وَحْفٍ إِذَا صَاحِبَ الذَّئَابِ حَمَاهَا^(٢)
- ٢٤ - مُتَذَيلٌ لَوْنُ الْمَنَاضِلِ فَوْقَهُ
عَجْبُ أَصْمُ يَسْلُلُ خَوْرَ صَلَاهَا^(٣)
- ٢٥ - نَخَسْتُ بِهِ عَجْزُ كَأَنَّ مَجَالَهَا
دَرَجُ سُلَيْمَانُ الْقَدِيمُ بَنَاهَا^(٤)
- ٢٦ - بَنَيَّتُ عَلَى كَرِشٍ كَأَنَّ حُرُودَهَا
مُقْطَ مُطَوَّأً أُمَرَ قُواهَا^(٥)

(١) الإِكَام: واحدها أكم وواحد الأكم أكمة وهي الموضع الذي أشد ارتفاعاً مما حوله وهو غليظ لا يبلغ أن يكون حجراً.

الخنيف: الضرب من الكتان رديء وجمعه خنف.

رجع: الصدى. وقيل الخطوط، وترجيع الدابة يديها في السير: رَجْعُهَا.

(٢) تشوول: شالت الناقة بذنبها أي رفعته.

ذو اليمين: يريد السوط.

مسبل: الذكر والأصح الذنب.

وحف: الشعر ما غزر وأثث أصوله واسود.

مسبل وحف: الذنب المكسو بالشعر الغزيز الأسود.

(٣) متذيل: تذيل: ذات الناقة: هزلت، ومنها المتذيل والمتدليل.

خور: مجرى الروث.

صلها: ظهرها. يقال صليت ظهرها: ضربت صلها.

(٤) نخست: يقال جرب ناخس إذا بدا الجرب بمؤخر البعير.

عجز: القفا، مؤخر الناقة.

(٥) حرود: الحرود: الطرائق التي في الكرش، ويقال بيت محرد إن كان سقفه مسنناً كهية اللوح.

مقط: حبال واحدها مقاط.

مطواة: مفتولة، والنَسْعَ محرد: مفتول.

- ٢٧ - فِي مُجْفَرِ حَابِي الصُّلُوعِ كَأَنَّهُ
 بِئْرٌ يُحِبُّ النَّاطِقِينَ رَجَاهَا^(١)
- ٢٨ - وَيَقُودُ نَاهِضُهَا مَجَامِعَ صُلْبَهَا
 قَوْدًا وَتَبْتَدِرُ النَّجَاءِ يَدَاهَا^(٢)
- ٢٩ - وَتَسُوقُ رِجَالَهَا تَوَالِي خَلْفَهَا
 طَرْدًا وَتَلْتَطِسُ الْخَصَّى بِعُجَاهَا^(٣)
- ٣٠ - فَغَدَتْ وَأَصْبَحَ فِي الْمُعَرَّسِ ثَاوِيَا
 كَالْخِرْقِ مُلْتَفِعاً عَلَيْهِ سَلَاهَا^(٤)

(١) مجفر: منه الجفرة أي الوسط، ومجفر متflex: واسع.
 حابي الصلوغ: اتصال رؤوس الأصلاح بعضها بالبعض الآخر.

رجاهما: ناحيتها، ويقال حاب مشرف، وجبا الرمل أشرف.

(٢) ناهضها: الناهض: رأس المنكب أو لحم العضد أو الصدر.
 قوداً: مما غيرته.
 بتدر: تبدأ.

النجاء: السرعة في السير.

(٣) طردأ: تابعاً، وقيل مضمومة، يقال طردت الإبل طرداً وطرداً أي ضمتها من نواحيها. وقيل أيضاً:
 مستقيماً، فلان يمشي مشياً طرداً أي مستقيماً.

تلطس: من تلتس: تضرب الأرض بخفها، يقال: لطسه البعير بخفة، ضربه أوطنه، واللطس دق
 الحجارة، وخف ملتس، والمطاس معول تدق وتكسر به الحجارة.

عجاها: العجاية: عصبة في مؤخر الوظيف تمتد إلى الرسغ وجمعها عجي على غير قياس وقياسه
 عجية.

(٤) المعرس: موضع التعريس، وبه سمي معرض ذي الحليفة، والتعريس يعني نزول القوم في السفر من
 آخر الليل ثم يرحلون مع الصباح.
 الخرق: السيد الكريم.

ملتفعاً: الالتفاع: الالتحاف بالثوب والاشتمال به حتى يجلل جسده.

السلى: الجلد الرقيقة التي يكون فيها الولد، يكون ذلك للناس والخيل والإبل، والجمع أسلاء،
 والسلى لفافة الولد من الدواب الإبل، وهو من الناس المشيمية، وسليت الناقة أي أحذت سلاها.

- ٣١ - وَبِهَا مُنَاخٌ قَلَمًا نَزَلْتُ بِهِ
وَمُصْمَعَاتٌ مِنْ بَنَاتِ مِعَاهَا^(١)
- ٣٢ - سُودٌ تَوَائِمُ مِنْ بَقِيَّةِ حَسْوَهَا
قَذَفْتُ بِهِنَّ الْأَرْضَ غَبَ سَرَاهَا
- ٣٣ - وَكَانَ مُضْطَجِعًا امْرِيَّ أَغْنَى بِهِ
لِقَرَارِ عَيْنٍ بَعْدَ طُولِ كَرَاهَا^(٢)
- ٣٤ - حَتَّى إِذَا أَنْفَشَعَتْ ضَبَابَةُ نَوْمِهِ
عَنْهُ وَكَانَتْ حَاجَةً فَقَضَاهَا
- ٣٥ - أَهْوَى فَعَصَبَ رَأْسَهُ بِعَمَامَةٍ
دَسْمَاءٌ لَمْ يَكُنْ جِينَ نَامَ طَوَاهَا
- ٣٦ - ثُمَّ اتَّلَابٌ إِلَى زِمَامِ مُنَاخَةٍ
كَبْدَاءُ شَدٌّ بِنِسْعَتِيهِ مَشَاهَا^(٣)
- ٣٧ - حَتَّى إِذَا يَئَسَتْ وَأَسْحَقَ حَالَقُ
وَرَاتٌ بَعِيَّةٌ شِلْوَهُ فَشَجَاهَا^(٤)

(١) مناخ: يقال أتحت البعير وأناخ ولا يقال ناخ، وهذا مناخ البعير أي موضعه وتتنفس الجمل الناقة إذا ركبتها ليضر بها.

مصمعات: ملطخات بالدم مما يكون مع الولد حين يولد.

(٢) مضطجع: مكان الاضطجاع أي النوم. ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ٥، ص ٢٠٣.
كراهها: نعاسها.

(٣) اتلاب: استقام، وقيل انتصب، واتلاب الشيء والطريق امتد واستوى، ومنه قول الأعرابي بصف فرساً إذا انتصب.

كبداء: غليظة الكبد شديدةتها. وقيل بينة الكبد، وقيل ناقفة كبداء: عظيمة الوسط.

نسعيته: واحدتها نسعة وهي زمام للبعير وغيره وقد تنفس عريضة تجعل على صدر البعير.

(٤) أسحق حلق: أسحق: يبس، حلق: حافل ممتلىء، يقال: ناقفة حلق: حافل، والحالق: الضرع الممتلىء، لذلك كان اللبن فيه إلى الحلق.

- ٣٨ - وَغَدْتُ تُنَازِعُهُ الْجَدِيلَ كَائِنًا
بَيْدَانَهُ أَكَلَ السَّبَاعَ طَلَاهَا^(١)
- ٣٩ - قَلَقْتُ وَعَارَضَهَا حِصَانٌ حَائِصٌ
صَحْلُ الصَّهِيلِ وَأَدْبَرْتُ فَتَلَاهَا^(٢)
- ٤٠ - يَتَعَاوَرَانِ مِنَ الْغُبَارِ مُلَاءَةً
بَيْضَاءَ مُخْمَلَةً هُمَا نَسَجَاهَا^(٣)
- ٤١ - تُطْوَى إِذَا عَلَوْا مَكَانًا جَاسِيًّا
وَإِذَا السَّنَابِكُ أَسْهَلْتُ نَشَرَاهَا^(٤)

= شلو: كل مسلوحة أكل منها شيء ففيتها شلو وشلا. ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ٥، ص ٢٠٣
كمـا يأتي :

حتـى إذا يبـست وأـسـحق ضـرعـها وـرـأت بـقـيـة شـلوـه فـشـجاـهـا

(١) الجـديـلـ: وـرـدتـ الحـديـدـ فـيـ معـجمـ الـبلـدانـ جـ ٥ـ،ـ صـ ٢٠٣ـ .ـ والـجـديـلـ: جــلــ مـفـتوـلــ منــ أـدــمــ أوــ شــعــرــ يــكــونــ فــيــ عــنــقــ الــبــعــيرــ أوــ النــاقــةــ .ـ

بــيــدــاـهــ: الــحــمــارــ الــوــحــشــيــ أــضــيــفــتــ إــلــىــ الــبــيــادــ مــوــضــعــ بــيــنــ مــكــةــ وــالــمــدــيــنــةــ .ــ وــقــيــلــ بــيــدــاـهــ أــتــانــ عــظــيــمــ .ـ

طــلــاـهــ: الطــلــاـ: الــوــلــدــ مــنــ ذــوــاتــ الــظــلــفــ وــالــخــفــ ،ــ وــقــيــلــ: الطــلــاـ لــوــلــ الــظــيــةــ ســاعــةــ تــضــعــهــ وــالــجــمــعــ طــلــوــانــ .ـ

(٢) حـائـصــ: الــتــيــ لــاـ يــجــوــزــ فــيــ هــيــ قــضــيبــ الــفــحــلــ .ــ وــرــدــ حــائــصــ فــيــ مــعــجمــ الــبــلــدــانــ جــ ٥ــ،ــ صــ ٢٠٣ــ .ــ وــالــحــصــانــ: يــعــنــيــ بــهــ هــنــاـ الــحــمــارــ الــوــحــشــيــ .ـ

صــحــلــ: بــعــ الصــوتــ وــفــيــ حــشــرــجــةــ .ــ وــرــدــ صــهــلــ فــيــ مــعــجمــ الــبــلــدــانــ جــ ٥ــ،ــ صــ ٢٠٣ــ .ـ

(٣) يــتــعــاـوــرــانــ مــنــ الــغــبــارــ: أــيــ تــصــيرــ الغــبــارــ لــلــعــيــرــ مــرــةــ وــلــأــتــانــ مــرــةــ ،ــ وــيــتــعــاـوــرــانــ: يــتــداـولــانــ فــيــ بــيــنــهــمــ .ــ وــبــيــضــاءــ

وــرــدــ غــبــرــاءــ فــيــ زــهــرــةــ الــآـدــابــ وــثــمــرــةــ الــلــبــابــ .ــ مــلــاءــ: بــالــضــ وــالــمــدــ ،ــ الرــيــطــةــ وــهــيــ الــمــلــحــفــةــ .ـ

مــخــمــلــةــ: وــرــدــ فــيــ أــمــالــ الــمــرــتــضــيــ جــ ١ــ صــ ١٠٣ــ مــحــدــثــةــ وــكــذــلــكــ وــرــدــ مــحــكــمــةــ ،ــ وــهــوــ يــصــفــ هــنــاـ حــمــارــاـ وــأــتــانــاـ ،ــ وــقــيــلــ مــخــمــلــةــ نــوــعــ مــنــ الــخــمــالــ بــدــاءــ يــأــخــذــ فــيــ قــائــمــةــ الشــاةــ ثــمــ يــتــجــوــلــ فــيــ قــوــائــمــهــاـ وــيــدــورــ بــيــنــهــاـ .ـ

فــيــ هــذــاـ الــبــيــتــ كــاـنــهــ نــظــرــ إــلــىــ الــخــنــســاءــ فــيــ قــوــلــهــاـ :

جــارــيــ أــبــاهــ فــأــقــبــلــاـ وــهــمــاـ يــتــعــاـوــرــانــ مــلــائــةــ الــفــخــرــ

وــهــيــ تــبــعــ الشــاعــرــ الــذــيــ جــعــلــ الــغــبــارــ ثــوــيــاـ (ــرــجــلــ مــنــ بــنــيــ عــقــيلــ)ـ جــاهــلــ فــيــ بــيــتــهــ مــقــصــيــدــةــ .ـ

يــشــرــانــ مــنــ نــســجــ الــغــبــارــ عــلــيــهــمــاـ قــمــيــصــيــنــ أــســمــاـلــاـ وــيــرــتــدــيــانــ

(٤) تــطــرــيــ إــذــاـ عــلــوــاـ مــكــانــاـ جــاســيــاـ: وــرــدــ تــطــرــيــ إــذــاـ وــطــنــاـ مــكــانــاـ جــاســيــاـ .ــ فــيــ أــمــالــ الــمــرــتــضــيــ جــ ١ــ صــ ١٠٣ــ .ــ وــجــاســيــاـ: يــابــســاـ .ـ

- ٤٢ - فَأَلْحَ وَأَغْرَمْتُ عَلَيْهِ بِشَأْهَا
شَرَفِينْ ثُمَّتْ رَدَهَا فَثَنَاهَا^(١)
- ٤٣ - بِسَرَارَةِ حَقْشَ الرِّبْيُونْ غُشَاءَهَا
حَوَاءِ يَزْدَرُونْ الْغَمِيرَ شَرَاهَا^(٢)
- ٤٤ - فَتَضَيَّفَاهَا يَصْخَبَانِ كِلَاهَما
لِثَرَا الجَحَافِلِ مَنْ وَكِيفَ؟ يَدَاهَا^(٣)
- ٤٥ - حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ الْمَقِيظِ وَخَانَهُ
أَبْقَى مَشَارِبِهِ وَشَابَ عُثَاهَا^(٤)

= السبايك: واحدتها سببك وهو طرف العاشر وجانبه.

أسهلت ونزلت السهل.

نشرها: عكس نطوي.

(١) شاؤ: يقال عدا الفرس شاؤأ أي طلقاً وشآه يشاه شاؤأ إذا سبقه.

ثمت: بمعنى ثم، وثم وثمت كلها: حرف نسق.

شرفين: شرف البعير سنانه.

(٢) سراة: أكرم الوادي وأفضلها.

حخش: أي أسالها وأخرج ما فيها من الغثاء.

غثائها: وردت غثائها في اللسان. ج ٥، ص ٢٨. والغثاء: الدمن والستنا وحطام العيدان، وإذا صار اللبن ييسأ فهو غثاء.

حواء: بالفتح تعني احمراراً يضرب إلى السود، وحواء بالضم: بنت يشبه لون الذئب.

يزدرع: ازروع القوم: اتخذوا زرعاً لأنفسهم خصوصاً أو احترثوا وهو افتعل إلا أن النساء لما لأن مخرجهما ولم توافق الزاي بشدتها، أبدلوا منها دالاً لأن الدال والزاي مجهورتان والناء مهموسة.

الغمير: خضرة في أصل البيبس إذا أصابه المطر حتى يغمره.

الثرى: الندى: يقال أرض قريب الثرى وثيراء لكثرة الثرى.

(٣) تصيفها: أقاموا فيها صيفهم.

(٤) أبقى: وردت أنقى في اللسان. ج ١٥، ص ٢٨. وأبقى مشاربه أي أطولها في بقائه.

شاب: يبس وابيض.

العثا: العشب وأصل العثا كثرة الشعر.

- ٤٦ - وَنَوْيَ الْقِيَامُ عَلَى الصُّوَى فَتَذَكَّرَا
مَاءُ الْمَنَاظِيرِ قُلْبَهَا فَأَضَاهَا^(١)
- ٤٧ - فَأَرَنَ تَأْرِثَهَا إِذَا عَرَضْتَ لَهُ
بَيْدَاءُ ذَاتٍ مَخَارِمٍ عَسَفَاهَا^(٢)
- ٤٨ - حَتَّى تَأْوِبَ مَاءُ عَيْنٍ زَغْرَبٍ
يَبْغِي الصَّفَادُعُ فِي نَقْيَعٍ صَرَاهَا^(٣)

(١) نوى: وردت في معجم البلدان وثوى.

الصوى: مفردها الصوة: حجر يكون علامة في الطريق.
فتذكرا؛ وردت وتذاكرا في معجم البلدان.

المناظر: جمع منظرة وهو الموضع الذي ينظر فيه وقد يغلب هذا على الموضع العالية التي يشرف منها على الطريق وغيره. وقيل: المنظرة في رأس جبل فيه رقب ينظر العدو ويحرسه منه، وهو موضع في البرية الشامية قرب عرض وقرب هيت أيضاً.

قلب: بالضم السعف الذي يطلع من القلب.
(٢) أرنت: صاحت.

مخارم: مفردها مخرم: الطرق في الجبال أو الرمل.

(٣) زغرب: كثير الماء.

نقيع: الدائم المتجمع.

صرها: الصرى: الماء الذي طال استنقاوه.

أبيات متفرقة

قال عدي بن الرقاع العاملي في عمر بن الوليد وقيل في مصعب بن الزبير
(١) من البحر الكامل، والقافية من المتواتر (٢): ٦٩٠/٧١)

- ١ - لِمَنِ الْمَنَازِلُ أَفَرَتْ بِغَبَاءٍ
لَوْ شِئْتَ هَيَّجْتِ الْغَدَاءَ بُكَائِيٍّ (٣)
- ٢ - فَالْغَمْرُ غَمْرُ بَنِي جُذِيمَةَ قَدْ تَرَىْ
مَأْهُولَةً فَخَلَتْ مِنَ الْأَحْيَاءِ (٤)

(١) مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى القرشى ، أبو عبد الله أحد الولاة في صدر الإسلام . نشأ بين يدي أخيه عبد الله بن الزبير ، ولـي البصرة سنة ٦٨٦/٦٧ وقتل المختار الثقفى ، قتلـه عبد الملك بن مروان في وقعة الجاثـيق بعد أن عرض عليه الأمان وأبى . كان في مصر قبيلـة تنتسب إليه تعرف ببني مصعب . الزركـلى . الأعلام . ج ٧ ، ص ٢٤٨ .

(٢) راجع ص ٤٢ .

(٣) أخذـت هذه الأبيات من: ابن قـيبة . الشـعر والـشـعـراء . ص ٣٩٣ .
ياقوـت . معـجم الـبلـدان . ج ٣ ، ص ٢٤٥ .
ج ٤ ، ص ١٨٤ .
ابـن منـظـور . لـسان الـعـرب . ج ١ ، ص ٣٠٢ ، عم ١ .
ج ١١ ، ص ٦٤٥ ، عم ١ .
ج ١٥ ، ص ١٤٦ ، عم ٢ .
محـسن الأمـين . خطـط جـبل عـامل . ص ٥٦ .

غـاء: بالفتح والمـد: مـوضع بالـشـام .

(٤) الغـمر؛ مـوضع بالـشـام بيـنه وبين تـيمـاء متـزلـان من نـاحـية الشـام .

بنـو جـذـيمـة: نسبة إلى جـذـيمـة وهو بـطـن أو فـخذـ وقـيل قـبـيلـة من قـبـائل الـعـرب وعـدي يـقصدـ هنا جـذـامـ بنـ عـديـ وهو بـطـنـ من كـهـلـانـ من القـحطـانـيةـ وـهمـ بنـو جـذـامـ .

- ٣ - لَوْلَا التَّجَلُّ وَالْتَّعْزِي إِنَّهُ
لَا قَوْمٌ إِلَّا عَفْرُهُمْ لِفَنَاءٍ^(١)
- ٤ - نَادَيْتُ أَصْحَابِي الَّذِينَ تَوَجَّهُوا
وَدَعَوْتُ أَخْرَسَ مَا يُجِيبُ دُعَائِي
- ٥ - وَإِذَا نَظَرْتُ إِلَى أَمِيرِي زَادَنِي
ضَنًا بِهِ نَظَرِي إِلَى الْأَمْرَاء^(٢)
- ٦ - تَسْمُو الْعَيْنُونُ إِلَيْهِ حِينَ يَرَوْنَهُ
كَالْبَلْدُرِ فَرَجَ بُهْمَةُ الظُّلْمَاء^(٣)
- وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرْعُهُ مُتَأْثِلاً
وَالْكَفُّ لَيْسَ بَنَانُهَا بِسَوَاء^(٤)
- ٨ - بَلْ مَا رَأَيْتُ جَبَالٌ أَرْضٌ تَسْتَوِي
فِيمَا غَشِيتُ وَلَا نُجُومٌ سَمَاءٌ
- ٩ - وَالْقَوْمُ أَشْبَاهُ وَبَيْنَ حُلُومِهِمْ
بَوْنٌ كَذَالِكَ تَفَاضُلُ الأَشْيَاء^(٥)

(١) عفرهم: العَفْرُ والْعُفْرُ: الْعُقْم، وهو استعقام الرحم وهو أن لا تحمل.

(٢) ضنا: الضن بالكسر: الشيء النقيض. ويقال فلان ضتي من بين اخوانني وضني أي اخصل به وأضن بمودته. وفي حديث الانصار: لم يقل إلا ضنا برسول الله أي بخلًا وشحًا أن يشاركون فيه غيرنا. وضنا وردت حبًّا في خطط جبل عامل. ص ٥٦.

(٣) بهمة: سواد، وقيل للكمامة بهمة لأنه لا يهتدى لقتالهم.

(٤) ورد هذا البيت في لسان العرب، ج ١١، ص ٦٤٥، عم ١، كما يأتي:
وَالْأَصْلُ يَنْبُتُ فَرْعُهُ مُتَأْثِلاً وَالْكَفُّ لَيْسَ بَنَانُهَا بِسَوَاء
وَمُتَأْثِلاً: جامعاً، وكل شيء قد يوصل.

(٥) القوم: وردت الناس في خطط جبل عامل. ص ٥٦
حلومهم: مفردتها حلم بالكسر، وهو الأنانية والتعقل.
بون: مسافة بين شيئين.

- ١٠ - وَالْبَرْقُ مِنْهُ وَابْلُ مُتَتَابِعٌ
جَوْدٌ وَآخَرُ مَا يَبْسُ بِمَاءٍ^(١)
- ١١ - وَالْمَرْءُ يُورِثُ مَجْدَهُ أَبْنَاءُ
وَيَمُوتُ آخَرُ وَهُوَ فِي الْأَحْيَاءِ^(٢)
- ١٢ - وَالذَّهَرُ يَفْرُقُ بَيْنَ كُلَّ جَمَاعَةٍ
وَيَلْفُ بَيْنَ تَبَاعُدٍ وَتَنَاءِ^(٣)

(١) ورد هذا البيت في خطط جبل عامل. ص ٥٦ كما يأتي:
والمرن منه وابل متعنجر جوداً وآخر ما يبس باء
المزن: بالفتح الإسراع في طلب الحاجة.
المزن بالضم: السحاب عامه.

متعنجر: عنجر: العنجرة: المرأة الجريئة أو المكتملة الخفيفة الروح. وعنجر الرجل إذا مدد شفتاه
وغلبها، وكل هذه المعاني لا تناسب مع مقتضى القول، لذا فإن الأنسب كلمة متتابع.
جود: بالفتح المطر الواسع الغزير. وهو بالرفع أفضل منه نصباً. يبس: سال. ويقال:
بَضَّتِ العَيْنِ: دمعت. وبَضَّ الْمَاءِ: سال قليلاً، وبَضَّتِ الْحَلْمَةِ أي درت حلمة الضرع باللبن.

(٢) ورد الشطر الأول في خطط جبل عامل. ص ٥٦ كما يأتي:
والمجد يورثه امرؤ أشباوه.

(٣) يفرق: فرق وفرق أي فصل ومنه الفرقان الفارق بين الحق والباطل والحلال والحرام، ويقال فرق بين
الحق والباطل، ويقال أيضاً: فرق بين الجماعة.
تناء: تباعد.

وقال من الخفيف والقافية من المتواتر^(١):

- ١ - كُلَّمَا رَدَنَا شَطَا عَنْ هَوَاهَا
شَطَنَتْ دَارَ مَيْعَةَ حَقْبَاءُ^(٢)
- ٢ - بِعُرَابٍ إِلَى الإِلَاهَةِ حَتَّى
تَبِعَتْ أَمْهَاتِهَا الأَطْلَاءُ^(٣)
- ٣ - رَدَنِي النَّجْمُ وَاسْتَقْلَتْ وَحَارَتْ
كُلَّ يَوْمٍ عَشِيَّةً شَهْبَاءُ^(٤)
- ٤ - فَتَرَدَّدَ بِالسَّمَاؤَةِ حَتَّى
كَذَبَتْهُنَّ غُدْرَهَا وَالنَّهَاءُ^(٥)

(١) أخذت هذه الأبيات من: ابن قتيبة. الشعر والشعراء. ص ٣٩٣.

ياقوت: معجم البلدان. ج ١، ص ٢٤٣، ج ٣، ص ٢٤٥.
ج ٤، ص ١٩٠.

ابن منظور. لسان العرب. ج ٩، ص ٣٤ عم ١. ج ١٥، ص ١٤٦، عم ٢.
محسن الأمين، خطط جبل عامل. ص ٥٦.

(٢) شطنت: الشطن: الجبل، وشطنت شدت.

ذات ميعة: ذات مسيل.

حقباء: محتبسة.

هوها: وردت هوها في معجم البلدان. ج ٤، ص ١٩٠.

دار ميعة: وردت ذات ميعة في معجم البلدان. ج ١، ص ٢٤٣.

(٣) غراب: موضع معروف بدمشق وقيل جبل قرب المدينة على طريقه إلى الشام.

الإلهة: وردت أيضاً الإلهة: موضع بالشام وقيل قارة بالسماء.

(٤) عشية شهباء: عشية باردة ذات ريح باردة.

(٥) السماوة: بفتح أوله: الشخص، وقيل موضع، سمي أرضه بذلك لأنها مستوية لا حجر بها. وقيل السماوة ماء بالياديه وكانت أم النعمان سمي بها فكان أسمها ماء فسمتها العرب ماء السماء وباديته السماوة التي هي بين الكوفة والشام، وقيل السماوة: ماء لكلب.

- ٥ - وَيَكِرُ الْعَبْدَانِ بِالْمِحْلَبِ الْأَجْنَفِ (١)
 فِيهَا حَتَى يَمْجَعَ السَّقَاءِ (١)
- ٦ - يَخْسِبُ النَّاطِرُونَ مَا لَمْ يُفَرُّوا
 أَنَّهَا جِلَّةٌ وَهُنَّ فِتَاءٌ (٢)
- ٧ - لَوْثَوْيٌ لَا يُرِيمُهَا أَلْفُ حَوْلٍ
 لَمْ يَطْلُ عِنْدَهَا عَلَيْهِ الثَّوَاءِ (٣)
- ٨ - أَهْوَاهَا يَشْفَهُ أَمْ أُعِيرَتْ
 مَنْظَرًا فَوْقَ مَا أُعِيرَ النَّسَاءِ (٤)

= غَدْرٌ: غدران.

نَهَاءٌ: واحدة نَهَيٌ وهو الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه، وقيل هو الغدير في لغة نجد
 والجمع أَنْهَاءٌ وأنَهَاءٌ وَنَهَيٌ ونَهَاءٌ.

(١) يَكِرُ: كَرٌ: رجع.

الْعَبْدَانُ: عَبْدَانٌ وَعَبْدَانٌ تصغيره: اسم. وَعَبْدَانٌ بالضم وَعَبْدَانٌ بالكسر جمع عبد.

الْمِحْلَبُ: الإِنَاءُ الَّذِي يَحْلِبُ فِيهِ الْلِّبَنُ.

الْأَجْنَفُ: الْجَنْفُ فِي الْزُّورِ: دُخُولُ أَحَدٍ شَقِيهِ وَانْهِضَامُهُ مَعَ اعْتِدَالِ الْآخَرِ . وَرَجُلُ أَجْنَفٍ: فِي أَحَدٍ
 شَقِيهِ مِيلٌ عَنِ الْآخَرِ . وَقَدْحُ أَجْنَفٍ: صَخْمٌ.

يَمْجَعُ: مَعْ الشَّرَابِ وَالشَّيْءِ مِنْ فِيهِ يَمْجَهُ مَعْجَانًا . وَمَجَّ بِهِ رَمَاهُ.

(٢) يُفَرُّوا: فَرَ الدَّابَّةَ يُفَرِّهَا، بِالضَّمِّ فَرٌّا: كَشْفُ عَنْ أَسْنَانِهَا لِيَنْظُرْ مَا سَنَهَا، يَقَالُ فَرَتْ عَنْ أَسْنَانِ الدَّابَّةِ أَفْرٌ
 عَنْهَا فَرٌّا إِذَا كَشَفَ عَنْهَا لِتَنْظُرَ إِلَيْهَا.

جِلَّةٌ: بِكَسْرِ الْجِيمِ، الْمِسَانُ مِنَ الْإِبْلِ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمِيعًا، وَيَقْعُ عَلَى الذَّكَرِ وَالْأَنْثَى، بِعِيرِ جِلَّةٍ وَنَاقَةٍ
 جِلَّةٌ، وَقِيلَ الْجِلَّةُ النَّاقَةُ الثَّنِيَّةُ إِلَى أَنْ تَبْزِلَ.

فَتَاءٌ: وَاحِدَةٌ فَتَيٌّ، وَهُوَ الشَّابُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

(٣) ثَوَاءٌ: أَطْلَالُ الْإِقَامَةِ.

يُرِيمُهَا: يَبْرِحُهَا.

حَوْلٌ: سَنَةٌ بِأَسْرِهَا.

الثَّوَاءُ: طَوْلُ الْبَقَاءِ.

(٤) يَشْفَهُ: شَفَتْ جَسْمَهُ يَشْفَهُ شَفَوْنَا أَيْ نَحْلٌ وَهَزْلٌ.

وقال أيضاً من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - قَدْ حَبَّانِي الْوَلِيدُ يَوْمَ أُسَيْسِ

(١) بِعِشَارٍ فِيهَا غَنِيٌّ وَبَهَاءٌ

وله أيضاً بيت محرّف فيه:

١ - فَشَبَحْنَا قِنَاعًا رَعَتِ الْحَيَاةُ

(٢) أَوْ جُوشُ فَهِيَ قُعْسٌ نِوَاءٌ

(١) ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ١، ص ١٩٣.

أسيس: ماء في شرقى دمشق.

وأسيس: بفتح الهمزة حصن باليمن.

عشار: يطلقها العرب على الناقة بعدما تضع ما في بطئها.

(٢) ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ٢، ص ١٨٦.

شبحة: شبح: مثل، وقيل: نحت، وقيل: مده كالمصلوب، وقيل شبح رأسه شجاً: شقة.

جوش: بضم الجيم، وسكون الواو: من قرى طوس.

بضم الجيم وفتح الواو: قرية من أعمال نيسابور. وقيل قبيلة. وقيل جوش الصدر وقيل الوسط.

قصص: نتوء الصدر، وهو نقىض الحدب، وهو خروج الصدر ودخول الظهر. والمرأة قصاء والجمع قُصَّنْ.

نواء: جمع ناو أي سمين، وحمل نواء أي سمان.

والبيت على حاله مختل الوزن ولعل ثمة تغييراً حدث في موضع الكلمات، ونظن أنه كما يلي:

وَشَبَحْنَا رَعَتِ الْحَيَاةُ قِنَاعًا أَوْ جُوشُ فَهِيَ قُعْسٌ نِوَاءٌ

ولاعتدال وزنه ثم إدغام الياء في الشطر الثاني ليستقيم البيت على البحر الخفيف

ورأثت: العثون بعامة، وقيل: زنمة الشاه تحت الأذن، وقيل: ما علق بالأذن من أقراط، وقيل العهنة

المعلقة من الهودج للزينة.

وقال قصيدة^(١) في الوعة التي كانت بين عبد الملك بن مروان والمصعب بن الزبير بتسوّج مسكن، فقتل فيها مصعب بقرية مسكن يقال لها دير الجاثيق^(٢).
الأبيات من البحر المقارب وفافيها من المتدارك^(٣):

١ - لَعْمَرِي لَقَدْ أَصْحَرْتْ خَيْلُنَا
بِأَكْنَافِ دِجلَةِ لِلْمُضَعِّبِ^(٤)

٢ - إِذَا مَا مُنَاقِثُ أَهْلِ الْعِرَا (م)
فِي عُوتَبِ ثُمَّتْ لَمْ يُغْتَبِ^(٥)

٣ - دَلْفَنَا إِلَيْهِ بِذِي تُدْرِيَّا
قَلِيلٌ التَّفَقُّدِ لِلْغَيَّبِ^(٦)

(١) أخذت هذه الأبيات من: الطبرى، تاريخ الطبرى. ج ٦، ص ١٥١.

المسعودى، مروج الذهب. ج ٣، ص ١١٦.

الأصفهانى. الأغانى، ج ٨، ص ١٧٨ - ١٧٩.

ج ١٧، ص ١٦٥

(٢) الطسوج: القرية أو الناحية، وتسوّج مسكن بالعراق، ودير الجاثيق يقع من طشوج مسكن غربى دجلة قرب بغداد من آخر السواد وأول أرض تكريت.

(٣) المتدارك: انظر ص ٣١

(٤) أصحرت: أصحر المكان اتسع، أصحر الرجل: نزل الصحراء، واصحر القوم: بربوا في الصحراء أو إذا بربوا إلى فضاء لا يواريهم شيء.

أكناfib: واحدتها كتف وكتفة: ناحية الشيء، وناحينا كل شيء كفاه.

(٥) ثمت: وردت في مروج الذهب. فلم.

(٦) دلفنا: دلف يدللف دلفاً ودلفاناً ودليفاً ودلوفاً إذا مشى وقارب الخطوط، ودلفت الكتبة إلى الكتبة في الحرب أي تقدمت.

ذو تدرى: إنه ذو تدرى أي حفاظ ومنعة وقوة على أعدائه ومدافعة، ويلون ذلك في الحرب والخصومة، وذو تدرى وردت في مروج الذهب. لدى موقف.

- ٤ - يَهُزُونَ كُلَّ طَوِيلِ الْقَنَا^(١) (م)
- ٥ - كَأَنَّ وَعَاهُمْ إِذَا مَا غَدَوا
صَرِيجٌ قَطَا بَلِّي مُخْضِبٌ
- ٦ - فَقَدَمَنَا وَاضِحٌ وَجْهُهُ
كَرِيمُ الضَّرَائِبِ وَالْمَنْصِبِ^(٢)
- ٧ - فِدَاؤُكَ أُمَّيْ وَأَبْنَاؤُهَا
وَإِنْ شِئْتَ زِدْتُ عَلَيْهَا أَبِي
- ٨ - وَمَا قُلْتُهَا رَهْبَةً إِنَّمَا
يَحْلُّ الْعِقَابُ عَلَى الْمُذْنِبِ
- ٩ - إِذَا شِئْتُ نَازَلْتُ مُسْتَقْلًا
أَزْاجِمُ كَالْجَمَلِ الْأَجْدَبِ^(٣)
- ١٠ - فَمَنْ يَكُونُ مِنَّا مِنْ
وَمَنْ يَكُونُ مِنْ غَيْرِنَا يَهْرُبٌ
- ١١ - أَعْيْنَ بِنَا وَنُصِرَنَا بِهِ
وَمَنْ يَنْصُرِ اللَّهُ لَمْ يُغْلِبِ^(٤)

(١) النصل: حديدة السهم والرمح وحديدة السيف ما لم يكن لها مقبض.
الشعلب: هنا رأس الرمح.

(٢) الضرائب: مفرداتها الضريبة وهي الخلية، يقال: خلق الناس ضرائب شتى، ويقال إنه لكريم الضرائب.

(٣) نازلت: وردت دافعت في الأغاني، ج ١٧، ص ١٦٥ . مستقلًا: كذا وردت ولعل الأصوب مستقلًا.

(٤) الشطر الثاني مأخوذ من معنى الآية القرآنية «إِنْ يَنْصُرَكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُم» ١٦٠ / آل عمران.

وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ - تَوَهُمْ إِلَادَ الْمَنَازِلِ عَنْ حُقْبٍ
فَرَاجَعَ شَوْقًا ثُمَّ ارْتَدَ فِي نَصْبٍ^(١)

٢ - بِزَهْمَانَ لَوْ كَانَتْ تَكَلَّمُ أَخْبَرَتْ
بِمَا لَقِيَتْ بَعْدَ الْأَنْسِىْ مِنَ الْعَجْبُ^(٢)

وقال يصف الناقة الغليظة الشديدة من البحر المديد والقافية من المتواتر:

١ - نِعْمَ قُرْقُورُ الْمَرْوَرَاتِ إِذَا
غَرِقَ الْحُرَزانُ فِي آلِ السَّرَابِ^(٣)

٢ - حَمَلتُهُ بَازِلٌ كَوْدَانَةً
فِي مِلَاطٍ وَوَعَاءٍ كَالْجِرَابِ^(٤)

(١) أخذ هذا البيت والذي يليه من معجم البلدان. ج ٣، ص ١٦٢ .
إِلَادُ أو إِلَادٌ: مفردتها بلد: أثر.

حُقْبٌ: جمع واحدة حَقَبٌ وحَقَابٌ: شيء تعلق به المرأة الحلي، وتشده في وسطها.
نصب: النَّصْبُ: الإِعْيَاءُ مِنَ الْعَنَاءِ، وَالْفَعْلُ نَصْبُ الرَّجُلِ، بِالْكَسْرِ، نَصْبًا: أَعْيَا وَتَعَبَ.

(٢) زعمان: يروى بالضم والتفتح: موضع.

(٣) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ٥، ص ٣٣٥ ، عم ٢ .

قرقور: ضرب من السفن، وقيل: هي السفينة العظيمة أو الطويلة والقرقور من أطول السفن وجمعه
قراقير. وهنا يشبه الناقة بالسفينة.

الْمَرْوَرَاتُ: كأنه جمع مرورة: موضع كان فيه يوم المرورة ظفر فيه ذبيان ببني عامر.

الْحُرَزانُ: جمع واحد الحرزين: المنهيظ الغليظ من الأرض.

آل السراب: آل: الذي يكون بالضاحي يرفع الشخص وزيهماها، كالملأ، بين الأرض والسماء.
والسراب: الذي يكون نصف النهار لاطئاً بالأرض لاصقاً بها، كأنه ماء جاري، وقيل: الآل والسراب:
واحد.

(٤) بازل: الناقة التي ينزل سُنُها وانشق. وذلك في السنة التاسعة، وبازل: واحد للذكر والأثني.

كودانة: الناقة الغليظة الشديدة. ملاط: عضد البعير وكنته.

وله من البحر الطويل ، والقافية من المتدارك :

- ١ - فَأَوْرَدَهَا لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْدَنَا
فَضَى كُنَّ لِلْجُنُونِ الْحَوَائِمِ مَشَرَّبًا^(١)
- ٢ - أَتَعْرِفُ بِالصَّحْرَاءِ شَرْقِيَّ شَابِكِ
مَنَازِلَ غِزْلَانِ لَهَا الْأُنْسُ أَطْيَبَا^(٢)
- ٣ - ظَلَلْتُ أُرْيَهَا صَاحِبَيَّ وَقَدْ أَرَى
بِهَا صَاحِبَاً مِنْ بَيْنِ غُرْرَ وَأَشْيَبَا^(٣)

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب، ج ١٥، ص ١٥٨، عم ١.
فضى : الماء المستنقع.

الجُنُون: جمع مفرده جُون: وهو الأسود، وقيل الأبيض، وقيل الأحمر الحالص وكل بغير جُون من بعيد.

الحوائم: يقال إبل حوائم وحوم عطاش جداً.

(٢) ورد هذا البيت والذي يليه في معجم البلدان. ج ٣، ص ٣٠٣.
شابك: موضع من منازل قضاعة بالشام.

(٣) غر: البياض الناصع، تشبيهاً بغرة الفرس في جهته لأن البياض فيه أول شيء فيه، وكذلك بياض الهلال.

وفي أمالی المرتضی، قال الولید بن یزید (۱۲۶/۷۷۴) لابن الرّقاع العاملی، أنسدّنی بعض قولک فی الخمره فأنسدّه من البحر الطویل، والقافیة من المتواتر:

- ١ - كُمِيْتُ إِذَا شُجَّتْ وَفِي الْكَأْسِ وَرَدَةً
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَبِيْبُ^(۲)
- ٢ - تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونَهَا وَهِيَ دُونَهُ
لِوَجْهِ أَخِيهَا فِي الإِنَاءِ قُطُوبُ^(۳)

(۱) الولید بن یزید بن عبد الملک بن مروان: أبو العباس: من ملوك الدولة المروانية بالشام، كان طريفاً وشجاعاً وجاداً. له شعر رقيق، واشتهر بالإلحاد. وفي العقد الفريد لابن عبد ربه، ج ٤، ص ١٠٤، ورد أن سليمان بن عبد الملک قال لابن الرّقاع: أنسدّنی قولک فی الخمر.

(۲) ورد هذا البيت والذي يليه في: العقد الفريد، ج ٤، ص ١٠٤.
أمالی المرتضی، ج ١، ص ٢٧٧.
خطط جبل عامل ص ٥٦.

تاریخ الآداب العربية لکارلونالینو ص ۲۹۸ - ۲۹۹.
كمیت: من أسماء الخمر فيها حمرة وسوداد، وهو أيضاً لون ليس بأشقر ولا أدهم.
شجت: أي مزجت وخللت.

دبب: دب الشراب في الجسم والإنسان والإماء يدب دبباً: سرى.

(۳) القذى: ما علا الشراب من شيء يسقط فيه من ذباب أو غيره. وقيل هو ما يلتجأ إلى نواحي الإناء فيتعلق به، وقد قدّي الشراب قدّى.

لوچه: وردت في تاریخ الآداب العربية لنالینو. لوجد، والوجد: الحزن وقبل السعة، والأولى أنسب (لوچه).

قطّوب: يقال قطب يقطّب قطّوباً وقطّب الشراب مزجه.

والرواية التي تنسب هذين البيتين لعدي مع سليمان بن عبد الملك
(١) يقول : ولما سمعهما سليمان قال لعدي : شربتها ورب الكعبة ، قال
عدي : والله يا أمير المؤمنين لئن رايك وصفي لها ، قد رايني معرفتك بها .

(١) أبو أيوب : الخليفة الأموي ، ولد في دمشق ، وولي الخلافة يوم وفاة أخيه الوليد سنة ٩٦ هـ / ٧١٥ م ، كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح ، في عهده فتحت جرجان وطبرستان وكانتا في أيدي الترك ، توفي في دابق من أرض قسرى بين حلب ومعرة النعمان .

وقال عدي من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

- ١ - أَبْلِغَا قَوْمًا جُذَاماً وَلَخْمَا
قَوْلَ مَنْ عَزَّهُمْ إِلَيْهِ حَبِيبُ^(١)
- ٢ - كَانَ آباؤكُمْ إِذَا النَّاسُ حَرَبُ
وَهُمُ الْأَكْثَرُونَ كَانَ الْحُرُوبُ
- ٣ - مَنْعُوا الثُّغْرَةَ الَّتِي بَيْنِ حِمْصَ
وَالْكَهَاتِينَ لَيْسَ فِيهَا عَرِيبُ^(٢)

(١) أخذت هذه الآيات من معجم البلدان. ج ٤، ص ٤٩٦.

جذام: قبيلة من اليمن تنزل بجبال حسمى.

لخم: حي من جذام، وقيل حي من اليمن، ومنهم كانت ملوک العرب في الجاهلية.

(٢) الثغرة: بضم الثاء: الفرجة في الحائط، وقيل: ثغرة بالضم ثم التسكين ناحية من أعراض المدينة.

الكهاتين: الكهاتان: موضع بالشام.

عریب: حي من اليمن.

- وله من البحر البسيط، والقافية من المترابك^(١):
- ١ - غَابْتْ سَرَاهُ بَنِي بَحْرٍ، وَلَوْ شَهَدُوا
يَوْمًا لاغْطَيْتُ مَا أَبْغَى وَأَطْلَبُ^(٢)
 - ٢ - حَتَّى وَرَدَنَا الْقُنَيْنِيَاتِ ضَاحِيَةً
فِي سَاعَةٍ مِنْ نَهَارِ الصَّيفِ تَلْتَهَبُ^(٣)
 - ٣ - فَجَاءَ بِالْبَارِدِ الْعَذْبِ الرُّلَالِ لَنَا
مَا دَامَ يَمْسِكُ عُودًا ذَاوِيَا كَرْبُ^(٤)
 - ٤ - مِنْ مَاءِ خَالَةَ جَيَاشُ بِذِمَّتِهِ
مِمَّا تَوَارَثَهُ الْأَوْحَادُ وَالْعَتَبُ^(٥)

(١) المترابك: ثلاثة أحرف متحركة بين ساكين.

(٢) أخذت هذه الأبيات من معجم البلدان، ج ٢، ص ٣٤٠، ج ٤، ص ٤١٠

سراة: ما ارتفع وعلا من كل شيء.

بني بحر: هم بنو سهل، وبنو معطار وبنو فهم (الفهيمون)، وبنو عشير أو عسير وبنو سند وبنو سباع.

(٣) القنييات: اسم حفر في بلاد بني تغلب يقال له القنيبي ويجمع على القنييات.

(٤) ذاويَا: الذابل والضعف، وقيل: الذي فيه بعض رطوبة.
كرب: يابس.

(٥) خالة: مؤنث الحال: اسم جمل في أرض غطفان، وحاله: ماء ل الكلب بن وبرة في بادية الشام.
وقيل: استنسقى عدي بن الرفاعي بنى بحر من بني زهير بن جناب الكلبيين، وهم على ماء لهم يقال له
حاله، وفيه حفر يقال له القنيبي كانت بتو تغلب قد رعت فيه فوق قصب في القنيبي وزعم أنه وجد
القصب في التراب فاقتلت في ذلك الحفر بتو تغلب حتى كادت تنتهي ثم اصطلحوا على ملته حجارة
وقدادوا واحتferوا ما حوله. فموقع القنيبي من حاله معروف ويقال لما حوله القنييات.

الأوحد: عوف بن سعد وكعب بن سعد من بني تغلب.

العتب: عتبة بن سعد وعتاب بن سعد وعيان بن سعد.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر.

- ١ - فَظَلَ بِصَخْرَاءِ الْأَمْيَشِطِ يَوْمَهُ
خَمِيسًا، يُضَاهِي ضَغْنَ هَادِيَةِ الصُّهْبِ^(١)
- ٢ - فَسَلَّ هَوَى مَنْ لَا يُؤَاتِيكَ وُدُّهُ
بِآدَمَ شَهْمٍ لَا حُلُّ وَلَا صَعْبُ
- ٣ - كَائِنٌ وَمَنْقُوشًا مِنَ الْمَيْسِ قَاتِرًا
وَأَبْدَانَ مَكْبُونٍ تَحَلَّبُ عَضْبُ^(٢)
- ٤ - عَلَى أَخْدَرِيَ لَحْمُهُ بِسَرَاتِهِ
مُذْكِي فِتَاءً مِنْ ثَلَاثٍ لَهُ شُرْبُ^(٣)

(١) أخذت هذه الأبيات من معجم البلدان. ج ١، ص ١٣٤، ٢٥٦

ج ٤، ص ٨٦

ج ٥، ص ٢٨

وفي هذه الأبيات إقواء: والأقواء: هو اختلاف حركة الروي في قصيدة واحدة، وهو أن يجيء بيت مرفوعاً وآخر مجروراً، كما في هذه الأبيات.

الاميشط: بلغط التصغير موضع.

خميساً: ضامر البطن.

صُهْب: نقىض الذلول.

(٢) الميس: شجر تتخذ منه الرحال.

قاترا: من قتر: والقترا جمع قترة وهي الغبار.

مكبور: مصاب بداء الكبان وهو داء يأخذ الإبل.

عصب: يقال لولد البقرة إذا طلع قرنها، وذلك عندما يأتي عليه حول: عصب.

(٣) أخضرى: الحمار الوحشي.

مذكي: المسن من كل شيء، وخص بعضهم به ذوات الحافر وهو أن يجاوز القروح بستة.

٥ - فَلَأْهُنَّ بِالْبُهْمَى وَإِيَاهُ إِذْ شَتَا
جَنُوبَ إِرَاشٍ فَاللَّهَالُ فَالْعَجْبُ^(١)

(١) البهمي: قيل: نبت، وقيل: البهمي: عقر الدار وعقار الدار.
شتا: وردت شتا في معجم البلدان. ج ١، ص ١٣٤.
إراش: بالكسر موضع.
اللهاله: جمع لهله موضع.
العجب: موضع بالشام.

وعندما عزل الوليد بن عبد الملك عبيدة بن عبد الرحمن^(١) (بعد ١١٤/٧٣٢) عن الأردن، وضربه وحلقه^(٢) وأقامه للناس، قال للمتوكلين به: من أتاه متوجعاً وأثني عليه فأتوني به، فأتى عدي بن الرقاع، وكان عبيدة إليه محسناً، فوقف عليه وأنشأ يقول من البحر الوافر والقافية من المتواتر:

١ - فَمَا عَزَّلُوكَ مَسْبُوقًاً وَلِكْنَ

إِلَى الْخَيْرَاتِ سَبَاقًا جَوَادًا^(٣)

٢ - وَكُنْتَ أَخِي وَمَا وَلَدْتَكَ أُمِّي
وَصُولًا بَادِلًا لِي مُشْتَرَادًا^(٤)

٣ - وَقَدْ هِيَضْتَ لِنَكْبَتِكَ الْقُدَامَى
كَذَاكَ اللَّهُ يَفْعُلُ مَا أَرَادَ^(٥)

فوثب المتكلون به إليه، فأدخلوه إلى الوليد وأخبروه بما جرى، فتغيظ عليه الوليد وقال له: أتمدح رجلاً قد فعلت به ما فعلت؟ فقال؛ يا أمير المؤمنين، إنه كان إلى محسناً، ولـي مؤثراً وبـي بـراً، فـفي أي وقت كنت أكافـئـه بعد هذا اليوم! فقال: صـدقـتـ وـكـرـمتـ فـقدـ عـفـوتـ عـنـكـ وـعـنـهـ هوـ لـكـ! فـخـذـهـ وـانـصـرـفـ،ـ فـانـصـرـفـ بـهـ إـلـىـ مـنـزـلـهـ.

(١) عبيدة بن عبد الرحمن بن أبي الأغر السلمي (بعد ١١٤/٧٣٢). من عمال بني أمية، ولـأـهـ الـولـيدـ بنـ عبدـ الـمـلـكـ،ـ ثـمـ ولـأـهـ هـشـامـ فـيـ السـنـةـ ١٠٩ـ ٧٢٧ـ اـفـرـيقـيـةـ،ـ وـكـانـتـ الـأـنـدـلـسـ وـجـزـرـ الـبـحـرـ الـمـوـسـطـ تـابـعـةـ لـوـلـاـيـتـهـ،ـ وـاسـتـعـفـيـ فـيـ السـنـةـ ١١٣ـ ٧٣١ـ فـاغـفـاهـ.

(٢) حلقة: يعني حلق لحيته، وكان ذلك من مظاهر الإهانة ويدخل في باب العقوبة.

(٣) أخذت هذه الأبيات من الأغاني. ج ٨، ص ١٨١ - ١٨٢ . ومن خطط جبل عامل عامل. ص ٥٩ . وفي خطط جبل عامل، تغيرت بعض الكلمات مثلًا، الخيرات وردت الغایات، بادلًا لي وردت بادلًا، لنکبتک وردت بنکبتک.

(٤) وصـولـاـ:ـ الـوـصـولـ:ـ كـثـيرـ الـوـصـلـ أوـ كـثـيرـ الـإـعـطـاءـ.

(٥) هيـضـتـ:ـ هـاضـيـضـ هـيـضاـ الطـائـرـ:ـ سـلـحـ،ـ وـهـاضـيـضـ هـيـضاـ.ـ فـلـانـ العـظـمـ:ـ كـسـرـهـ بـعـدـ الـجـبـورـ،ـ وـالـهـيـضـةـ:ـ مـعـاـوـدـةـ الـحـزـنـ وـالـهـمـ.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

- ١ - سَأْرَحْلُ مِنْ قُودِ الْمَهَارِي شَمْلَةً
مُسَخَّرَةً مَا تُسْتَخِثُ بِحَادِي^(١)
- ٢ - مَعَ الرِّبْعِ مَا رَاحَتْ فَإِنْ هِيَ أَعْصَفَتْ
نَهُوزٌ بِرَأْسٍ كَالْغَلَاءِ وَهَادِي^(٢)

(١) ورد هذا البيت والذي يليه في الكامل في الأدب واللغة للمبرد ج ٢، ص ١١٠.

قود: القود من الخيل التي تقاد بمقاؤدها ولا تركب. وفي لسان العرب ج ٨، ص ١٣٣ عم ١.
المهاري: الإبل المنسوبة إلى مهرة بن حيدان وهو من قضاعة: جد جاهلي يمني، كانت بلاد بيته في ناحية الشحر (بين عدن وعمان) على ساحل البحر، وإليهم تنسب الإبل المهرية وجمعها المهاري بفتح الراء وكسرها.

شملة: ناقة شملة بالتشديد وشمال وشمال وشليل خفيفة سريعة مشمرة.

(٢) أعصفت: الناقة في السير أسرعت فهي معصفة.

العلاة: السندان.

نهوز: نهزت الناقة تنهز بصدرها إذا نهضت لتمضي وتسير، قبل النهوز من الإبل التي يموت ولدها فلا تدر حتى يوجأ ضرعها، وناقة نهوز لا تدر حتى ينهز لحياتها أي يضرها.

وعندما هجاه الراعي^(١) بقوله - من البحر البسيط ، والقافية من المتراكم:

١ - لَوْ كُنْتَ مِنْ أَحَدٍ يَهْجِي هَجَوْتُكُمْ

يَا ابْنَ الرِّقَاعِ وَلَكِنْ لَسْتَ مِنْ أَحَدٍ^(٢)

٢ - تَأْبِي قُضَاعَةً لَمْ تَعْرِفْ لَكُمْ نَسْبًا

وَابْنَا نَزَارٍ وَأَنْتُمْ بَيْضَةُ الْبَلَدِ^(٣)

أجابه عدي من البحر البسيط والقافية من المتراكم:

١ - حَدَثْتُ أَنَّ رُوَيْعِي الْإِبْلِ يَشْتَمُّنِي

وَالله يَصْرِفُ أَقْوَامًا عَنِ الرَّشَدِ^(٤)

(١) الراعي : عبيد بن حchin بن معاوية بن جندل التميري (٩٠/٧٠٩). أبو جندل، شاعر من فحول المحدثين، لقب بالراعي لكثرة وصفة الإبل، عاصر جريراً والفرزدق وفضل الفرزدق، وهجاه جرير هجاء مريضاً، وهو من أصحاب الملحمات.

(٢) هذا البيت والذي يليه في الأغاني . ح ٢٠ ، ص ١٧٢ ، وهو وارد في خطط جبل عامل ص ٥٩.

(٣) قضاعة : أبو قبيلة سمي بذلك لأنقضاعه مع أمها . وقيل : هو من القهر، وقيل : هو أبو حي من اليمن قضاعة بن مالك بن حمير بن سبيا، وتزعم نساب مصر أنه قضاعة بن معد بن عدنان، وكانوا أشداء كليبين في الحروب، وإلى قضاعة تنسب القبيلة .

ابنا نزار : أبو قبيلة وهو نزار بن معد بن عدنان .

بيضة البلد : قول يراد به المدح والذم ، إذا أريد المدح فإنه فرد ليس مثله في الشرف كالبيضة التي هي تربكة وحدها ليس معها غيرها .

وإذا أريد الذم فقيل للرجل هو بيضة البلد أرادوا هو منفرد لا ناصر له ، بمنزلة بيضة قام عنها الظليم وتركها لا خير فيها ولا منفعة .

(٤) رويعي : تصغير راعي ، وهذا دليل على الاحتقار .

الرشد: الصواب .

٢ - فَأَنْتَ وَالشِّعْرُ دُوْ تُرْجِي قَوَافِيْهُ
كَمُبْتَغِي الصَّيْدِ فِي عَرِيْسَةِ الْأَسَدِ^(١)

(١) مبتغى : مرید.

عریسَة: الشجر الملتف، وهو مأوى الأسد.

وله من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - وَلَلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى كَحْمَالَةً
يُخْمَلُهَا كَبْشُ الْعَرَاقِ يَزِيدُ^(١)

(١) ورد هذا البيت في العقد الفريد. ج ١، ص ٢١٢.

الحملة: بفتح الحاء: الديبة والغرامة التي يحملها قوم عن قوم، وقد تطرح من الهاء. وتحمل الحملة أي حملها، والحملة الغرم تحمله عن القوم ونحو ذلك. والحملة بكسر الحاء، والحملة علاقة السيف وهو المحمل مثل المرجل.

كبش: واحد الكباش والأكبش: الكبش فعل الضأن في أي سن كان. إذا أثني الحمل فقد صار كبشًا وقيل إذا أربع، وكبش القوم: رئيسهم، وسيدهم، وقيل: كبش القوم حاميهم، والمنظر إلى فيهم. وكبش الكتبية قائدتها.

ولعله يقصد هنا يزيد بن معاوية.

ومما أخذه عدي بن الرقاع أو أخذ منه قول في فرس قوله من البحر الخفيف
والقافية من المتواتر:

١ - عَنْ لِسَانٍ كَجُثَةِ الْوَرَلِ الْأَحْمَرِ (١)

مَجَ النَّدَى عَلَيْهِ الْعَرَارُ (١)

٢ - فَكَائِنٌ مِنْ ذِكْرِكُمْ خَالِطُتْنِي مِنْ (٢)

فِلَسْطِينَ جَلْسٌ خَمْرٌ عَقَارُ (٢)

٣ - عُتَّقْتُ فِي الْقِلَالِ مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ (٣)

سَنَوَاتٌ وَمَا سَبَّتْهَا التَّجَارُ (٣)

٤ - فَهِيَ صَهْبَاءُ تَرْكُ الْمَرْءَ أَعْشَى

فِي بَيَاضِ الْغَيْنَيْنِ عَنْهَا احْمِرَارُ

٥ - فَنَاتْ وَأَنْتَوْيَ بِهَا عَنْ هَوَاهَا

شَظِيفَ الْعَيْشِ آبِلْ سَيَارُ (٤)

(١) ورد هذا البيت في الشعر والشعراء لابن قتيبة. ص ٣٩٤. وفي اللسان، ج ١١، ص ٧٢٤، عم ١.

الورل: دابة على خلقة الضب إلا أنها أعظم منه، تكون في الرمال والصحراء، والجمع أورال وورلان وأرول. الأحمر: وردت الأصفر في اللسان.

العار: واحد عراة وهو بهار ناعم أصفر طيب الرائحة، وقيل له النرجس البري.

(٢) ورد هذا البيت مع البيتين اللذين يليانه في معجم البلدان. ج ٤، ص ٢٧٥.

فلسطين: الأرض المقدسة، وقيل هي أيضاً قرية بالعراق.

جلس: بالفتح والكسر: المجالس، أو أهل المجلس.

(٣) ورد هذا البيت أيضاً في لسان العرب. ج ١٣، ص ٥٠١، عم ١.

القلال: وردت في معجم البلدان. ج ٤، ص ٢٧٥، الدنان. والقلال مفردها قلة وهي الجرة وقيل

الكوز، وقيل هو إناء للعرب كالجرة الكبيرة.

(٤) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ١١، ص ٤، عم ١.

انتوى: انتوى القوم انتقلوا وقيل أقاموا.

آبل: هذا آبل الناس أي أشدتهم ثائقاً في رعية الآبل وأعلمهم بها. سيار: كثير السير.

ويعد حادثة روح بن زباع (٨٤/٧٠٣)^(١) مع يزيد بن معاوية (٦٨٣/٦٤)^(٢) التي انتهت إلى الإمساك بروح ورجع يزيد عن رأيه قال عدي في ذلك من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

- ١ - أَصَلَّ لَيْلٍ سَاقِطٌ أَكْنَافُهُ
فِي النَّاسِ أَعْذَرُ أُمَّ ضَلَالٌ نَهَارٍ^(٣)
- ٢ - فَخَطَّأْنَا وَإِلَدَنَا الَّذِي نُذْعَى لَهُ
وَأَبُو خَزِيمَةَ خَنْدِفُ بْنُ نَزارٍ^(٤)
- ٣ - أَنْبِيَّنُ وَإِلَدَنَا الَّذِي نُذْعَى لَهُ
بِأَبِي مَعَاشِرَ غَائِبٍ مُسْتَوَارِي^(٥)

(١) هو روح بن زباع بن روح بن سلامة الجذامي، قال عنه عبد الملك بن مروان: جمع روح طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز، كان أمير فلسطين وسيد اليمانية في الشام وقادها وخطيبها وشجاعها.

(٢) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي: ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، ولد بالماطرون، ونشأ بدمشق وولي الخلافة بعد أبيه سنة ٥٧٩/٦٠ وفي أيامه حدثت فاجعة المسلمين بالحسين بن علي سنة ٥٨٠ وخلع أهل المدينة طاعته.

(٣) ورد هذا البيت وثلاثة تليه في الأغاني. ج ٨، ص ١٨٢.

أعذر: أعتذر إذا كثرت عيوبه وذنبه وصار ذا عيب وفساد.

(٤) قحطان: هو في عرف العرب أبو قبائل اليمن العربية، وزميله عدنان أبو قبائل الشمال، انقسم بنو قحطان إلى فرعين: حمير وأكثرهم أهل حضر، وكهلان وأكثرهم أهل وبر، ويقال: إن قحطان هو أول من لبس الناج من ملوك اليمن وجزيرة العرب، قاتل الأشوريين، اسمه في التوراة يقطان.

أبو خزيمة خنندف بن نزار: ليلي (الملقبة بخنندف) بنت حلوان بن عمران، من قضاة أم جاهلية، ينسب إليها بنوها من زوجها «إلياس بن مصر»، من العدنانية.

(٥) أبو معاشر: لعله رجل غير ذي وجاهة، وقد يكون كناية عن رجل لا قيمة له بين اترابه وأهل جلدته.

- ٤ - تِلْكَ التِّجَارَةُ لَا زَكَاءً لِمِثْلِهَا
 ذَهَبٌ يُبَاعُ بِأَنْكٍ وَإِيَارٍ^(١)
- ٥ - تُعَاطِيْكَهَا كَفُّ كَأَنَّ بَنَانَهَا
 إِذَا اغْتَرَضَتْهَا العَيْنُ صَفُّ مَدَارِي^(٢)

وله أيضاً من البحر البسيط والقافية من المترابط:

- ١ - هَلْ عِنْدَ مَنْزِلَةٍ قَدْ أَفْرَتْ خَبَرُ
 مَجْهُولَةٍ غَيْرَتْهَا بَعْدَكَ الْغَيْرُ؟^(٣)
- ٢ - بَيْنَ الْأَقَاعِصِ وَالسَّكْرَانِ قَدْ دَرَسْتَ
 مِنْهَا الْمَعَارِفُ، طُرَّاً، مَا بِهَا أَثْرُ^(٤)
- ٣ - شُمْسُ الْعَدَاوَةِ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَهُمْ
 وَأَعْظَمُ النَّاسِ أَحْلَامًا إِذَا قَدَرُوا^(٥)

(١) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ٤، ص ٣٦، عم ٢ كما يأتي:

تِلْكَ التِّجَارَةُ لَا تَجِيبُ لِمِثْلِهَا
 ذَهَبٌ يُبَاعُ بِأَنْكٍ وَإِيَارٍ
 زَكَاءً: نماء.
 بَنَانَهَا: رصاص.

إِيَار: وردت أيضاً إيار وهو الصُّفْر بالضم معناه الدنانير، الذهب، النحاس الأصفر.

(٢) ورد هذا البيت في الكامل في اللغة والأدب للمربي ج ٢، ص ١٠٩.
 صَفْ مَدَارِي: لعلها من المدرية وهي رماح كانت ترتكب فيها القرون المحددة مكان الأستنة.

(٣) ورد هذا البيت مع الذي يليه في معجم البلدان. ج ١، ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

الغَيْرُ: غَيْرُ الدهر: أحواله المتغيرة، والغَيْرُ الاسم من قولك غيرت الشيء فتغير.

(٤) الأقاعص: جمع أفعص وهو موضع.

السَّكْرَانِ: واد بمشارف الشام، وقيل جبل بالمدينة، وقيل جبل أو واد بالجزيرة.
 طَرَا: جميعاً.

(٥) ورد هذا البيت في العقد الفريد ج ٦، ص ١٤٢، وفي لسان العرب، ج ٦، ص ١١٤، ونسب إلى الأخطل.

شُمْسُ وشُمْسُ: واحدها شموس: رجل شموس غَيْرُ في عداوته شديد الخلاف على من عانده.

وله من البحر البسيط والقافية من المترافق:

١ - كَانْتْ تَحُلُّ إِذَا مَا غَيْثٌ أَصْبَحَهَا
بَطْنَ الْحَلَاءَ فَالْأَمْرَارَ فَالسُّرَّارَ^(١)

وله من البحر الطويل والقافية من المترافق:

٢ - أَلَا رَبُّ لَهُ أَنْسٌ وَلَذَادَةٌ
مِنَ الْعِيشِ يُغْيِيَهُ الْخَيَاءُ الْمُسَتَّرُ^(٢)

وله من الطويل والقافية من المترافق:

٣ - فَبِتُّ أَلَّهِي فِي الْمَنَامِ بِمَا أَرَى
وَفِي الشَّيْبِ عَنْ بَعْضِ الْبَصَةِ زَاجِرُ^(٣)

٤ - بِسَاجِيَةِ الْعَيْنَيْنِ خَوْدِ يَلْذَهَا
إِذَا طَرَقَ اللَّيْلُ الضَّجِيعُ الْمُبَاشِرُ^(٤)

(١) ورد هذا البيت في معجم البلدان. ج ٢، ص ٢٨١.

الحلاءة: بالكسر والفتح، قيل: يقابل ميطان من جبال المدينة جبل يقال له السن وجبال كبار شواهد يقال لها الحلاءة واحدتها حلاء لا تنت شائعاً ولا يتتفع بها إلا ما يقطع للأرحاء ويحمل إلى المدينة وما حوالها.

الأمرار: كأنه جمع مُرّ، اسم مياه بالبادية وقيل: مياه لبني فزاره.
السررا: وادٍ، وقيل واد على أربعة أميال من مكة عن يمين الجبل، وقيل السررا واد يدفع من اليمامة إلى أرض حضرموت.

(٢) ورد هذا البيت في لسان العرب، ج ١٥، ص ١١٤، عم ٢.
يغبيه: يخفيه.

(٣) وردت هذه القطعة في معجم البلدان. ج ٢، ص ١٩٦، ٢٥٣، ٤٦١.

(٤) ساجية: سجن ودام، والليل إذا سجا: إذا سكن بالناس، وسجا البحر وأسجي: إذا سكن، وليلة ساجية: ساكنة غير مظلمة، وامرأة ساجية: فاتورة الطرف.

طرق الليل: كل آت بالليل طارق، وسمى بذلك ل حاجته إلى دق الباب، وطرق القوم يطرقهم طرقاً وطريقاً، جاءهم ليلاً فهو طارق.

- ٣ - كَأَنْ ثَنَائِهَا بَنَاتُ سَحَابَةٍ
سَقَاهُنَّ شُؤُوبٌ مِنَ اللَّيْلِ بَاكِرٌ^(١)
- ٤ - فَهَنَّ معاً أَوْ أَفْحُوانُ بِرَوْضَةٍ
تَعَاوَرَهُ صَوْبَانٌ طَلُّ وَمَاطِرٌ^(٢)
- ٥ - أَهَمَ سُرَى أُمَّ غَارَ لِلْغَيْثِ غَائِرٌ
أُمَّ اِنْتَابَنَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ زَائِرٌ^(٣)
- ٦ - وَنَحْنُ بِأَرْضٍ قَلَّ مَا يَجْشُمُ السُّرَى
بِهَا الْعَرَبَيَّاتُ الْجِسَانُ الْحَرَائِرُ^(٤)
- ٧ - كَثِيرٌ بِهَا الْأَعْدَاءُ، يَحْصُدُ دُونَهَا
بَرِيدُ الْإِمَامِ الْمُسْتَحْثُ الْمُثَابِرُ^(٥)
- ٨ - فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ اهْتَدَيْتِ وَدُونَنَا
دُلُوكٌ وَأَشْرَافُ الْجِبَالِ الْقَوَاهِرُ^(٦)

(١) شُؤوب: المطر يصيب المكان ويختفي الآخر، ومثله النجو والن جاء، وشُؤوب كل شيء: حذفه، والجمع الشاييف.

(٢) صوبان: واحدها صوب، والصوب مثل الصيبي: السحاب ذو المطر، وتقول صابه المطر أي مطر، وفي حديث الاستسقاء: اللهم اسكننا غيثاً صبياً أي منهما متقدماً. طل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى، والطل: أخف المطر وأضعفه ثم الرذاذ ثم البغض، وقيل هو فوق الندى ودون المطر وجمعيه طلال.

(٣) أهم: هم بالشيء بهم هماً: نواه وأراده، وعزم عليه.
سرى: المشي ليلاً.
غائر: أتى الغور.

(٤) يجشم: جسم الأمر يجشم جسماً: تكلف المشقة.
الحرائر: لجمع واحدة حُرّة وهي نقيس الأمة.

(٥) يحصر: حصر يقال: حضرت القوم في مدينة، وقد أحصره المرض أي منعه من السفر.

(٦) ورد هذا البيت والذي يليه في لسان العرب. ج ١٢، ص ١٣٣، عم ١، كما يلي:
فقلت لها: أتى اهتديت ودوننا دلوك وأشراف الجبال القواهر
وجيحان جيحان الجيوش آلنس وحزم خجازى والشعوب القواسر

- وجِيْحَانُ جِيْحَانُ الْمُلُوكِ وَالسُّ وَحْزُنُ خَرَازِيِّ وَالشُّعُوبُ الْقَوَاسِرُ^(١)

= دلوك: ذلك: دلكت الشمس تدللك دلوكاً: غربت، وقيل: اصفرت ومالت للغربوب، وقيل دلوك
الشمس من زوالها إلى غروبها.

(١) جيحان: بالفتح ثم السكون، والباء المهملة، وألف ونون، نهر بالمصيصة بالشغر الشامي ومخرجه من
بلاد الروم، ويمر حتى يصب بمدينة تعرف بكفرَ بَيَا بإزار المصيصة، وعليه عند المصيصة قنطرة من
حجارة رومية عجيبة قديمة عريضة، فيدخل منها إلى المصيصة، وينفذ منها فيمتد أربعة أميال ثم يصب
في بحر الشمال.

آلس: بكسر اللام: اسم نهر في بلاد الروم، الـس هو نهر سلوقي قريب من البحر، بينه وبين طرسوس
مسيرة يوم، وعليه كان الفداء بين المسلمين والروم.

حزن: الحزن من الأرض والدواب ما فيه خشونة. والحزن والحزم: الغليظ من الأرض.
خراري: جبل بين منعج وعاقل بإزار حمي ضربة.

منعج: واد يأخذ بين حفر أبي موسى والنبااج ويدفع في بطن فلخ.

النبااج: موضع بين مكة والبصرة. وفلخ: موضع بين مكة والبصرة. وقيل واد بين البصرة وحمى ضربة
من طريق مكة.

وعاقل: رمل بين مكة والمدينة وقيل جبل بنجد، وقيل عاقل: ماء لبني ابان بن دارم. وقيل واد في
أعلاه إمْرَأة وفي أسافله الرمة وهو مملوء طلحًا.

ضربة: قيل: إذا قطعت الفردة وقعت عن يسارك بموضع يقال له الضربة.

الفردَة: اسم جبل بالبادية سمي بذلك لأنفراده عن الجبال، وقيل الفردة ماء بالثلثوت لبني نعامة.

والثلثوت: واد بين طيء وذبيان، فيه ماء كثيرة وهو يدق إلى وادي الرقة من تحت ماء الحاجر. والرقة وادٍ

بنجد وال الحاجر موضع على طريق مكة.

ومن تشبيهه الجيد من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - إِلَيْكَ رَمَتْ بِالْقَوْمِ خَوْصٌ كَائِنًا

جَمَاجُّهَا فَوْقَ الْحِجَاجِ قُبُورًا^(١)

ويصف نفسه وعشيقته من البحر المديد والقافية من المتواتر:

١ - يَا لُبَيْنَى أَوْقَدِي النَّارًا

إِنَّ مَنْ تَهْوِينَ قَدْ حَارًَا^(٢)

٢ - رُبَّ نَارٍ بِتُّ أَرْمَقُهَا

تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارًا^(٣)

وله من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - حَسِبَ الرَّائِدُ الْمُوَرَّضُ أَنْ قَدْ

دَرَّ مِنْهَا بِكُلِّ نَبْءٍ صِوَارًا^(٤)

(١) ورد هذا البيت في الكامل في اللغة والأدب. ج ٢، ص ١١٠.

خوص: ضيق العين وصغرها.

الحجاج: بكسر الحاء وفتحها: العظم النابت عليه الحاجب وجمعه أحجاجة.

(٢) ورد هذا البيت والذي بعده في البخلاء للجاحظ. ص ٢٧٧.

(٣) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ٣، ص ٤٣٨، عم ١.

الهندي: يعني هنا العود الطيب الذي من بلاد الهند.

الغار: ورق الكرم.

(٤) ورد هذا البيت في لسان العرب. ج ٧، ص ٢٥٠ عم ١.

المورّض: الذي يرتاد الأرض ويطلب الكلا.

در: تفرق.

النبء: ما نبا من الأرض.

الصوار: وعاء المسك، وقيل: الرائحة الطيبة والقليل من المسك.

من شعر عدي بن الرفاعي العاملبي يمدح الوليد بن عبد الملك، غناء عبيد بن سريج^(١) (٧١٦/٩٨) في حضرة الوليد.

والأبيات من البحر البسيط والقافية من المتراكتب:

١ - طَأْرُ الْكَرَى وَلَمَّا الْهَمُ فَاكْتَنَعَا

وَحِيلٌ بَيْنِي وَبَيْنِ النَّوْمِ فَامْتَنَعَا^(٢)

٢ - كَانَ الشَّبَابُ قِنَاعًا أَسْتَكِنُ بِهِ

وَأَسْتَظِلُّ زَمَانًا ثُمَّتَ اُنقَشَعَا^(٣)

٣ - فَاسْتَبَدَ الرَّأْسُ شَيْئًا بَعْدَ دَاجِيَةٍ

فَيَنَانَةٌ مَا تَرَى فِي صُدْغَهَا نَزَعَا^(٤)

(١) عبيد بن سريج: ورد اسمه أيضاً عبيد الله بن سريج، مولىبني نوفل بن عبد مناف، أبو يحيى: من أشهر المغنين وأصحاب هذه الصناعة في صدر الإسلام، كان يعني مرتجلأ فيأتي باللحن المبتكر، وهو من أهل مكة، وأول من ضرب بها على العود بالغناء العربي . قال ابراهيم الموصلي : ما كان ابن سريج إلا كأنه خلق من كل قلب فهو يعني له ما يشتهي :

(٢) أخذت هذه الأبيات من: الأغاني . ج ١ ، ص ١١٨ .

معجم الشعراء . ص ٢٥٣ .

لسان العرب ، ج ٨ ، ص ٣١٤ .

نهاية الأربع ، ج ٤ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٨ .

خطط جبل عامل ، ص ٥٨ .

ألم: نزل وحل . وردت فألم في خطط جبل عامل . ص ٥٨ .

اكتناع: دنا وحضر .

(٣) ثمت: وردت ثمة في خطط جبل عامل ، ص ٥٨ . انظر شرحها ص ٥١ من هذا الكتاب .

(٤) فينانة: حسنة الشعر طويلة .

النزع: انحسار مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة .

- ٤ - فَإِنْ تَكُنْ مَيْعَةً مِنْ بَاطِلٍ ذَهَبَتْ
وَأَعْقَبَ اللَّهُ بَعْدَ الصَّبْوَةِ الْوَرَعَا^(١)
- ٥ - فَقَدْ أَبْيَتْ أُرْأَعِي الْخَوْدَ رَاقِدَةً
عَلَى الْوَسَائِدِ مَسْرُورًا بِهَا وَلِعَا^(٢)
- ٦ - بَرَاقَةُ الثَّغْرِ تَشْفِي الْقَلْبَ لَذْتَهَا
إِذَا مُقْبَلُهَا فِي رِيقَهَا كَرَعَا^(٣)
- ٧ - كَالْأَفْحُوَانِ يَضَاحِي الرَّوْضُ صَبَحَهُ
غَيْثُ أَرْشَ يَتَنَضَّاحٍ وَمَا نَقَعَا^(٤)
- ٨ - صَلَى الَّذِي الصَّلَوَاتُ الطَّيَّبَاتُ لَهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِذَا مَا جَمَعُوا الْجُمَعَا
- ٩ - عَلَى الَّذِي سَبَقَ الْأَقْوَامَ ضَاحِيَةً
بِالْأَجْرِ وَالْحَمْدِ حَتَّى صَاحِبَاهُ مَعَا

(١) ميوعة: ميوعة كل شيء معظمها، والميوعة: سيلان الشيء المصبوب، وقيل الميوعة والمائعة: ضرب من العطر، والميوعة أيضاً صمع يسيل من شجر بلاد الروم يؤخذ فيطيخ، فما صفا منه فهو الميوعة السائلة، وما بقي منه فهو الميوعة اليابسة.

الصبوة: جهلة الفتنة واللهو من الغزل، ومنه التصابي والصبا، ويقال: الصبوة جمع الصبي والصبية لغة، والمصدر الصبا.

الورع: الكفت عن المحارم والتحرّج منها.

(٢) الخود: الفتاة الحسنة الخلائق الشابة ما لم تصر نصفاً، وقيل الجارية الناعمة والجمع خودات وخدود. راقدة: وردت راية في نهاية الأرب.

(٣) تشفي: وردت يشفي في نهاية الأرب. وفي خطط جبل عامل. ويسقي في لسان العرب. ج ٨، ص ٣١٤، عم ١، والبيت في اللسان كما يأتي:

براققة الثغر تسقي القلب لذتها إذا مقبلها في ثغرها كمعا
كرع: كمع الفرس والبعير والرجل في الماء وكرع ومعناهما شمع بفيه.

(٤) أرش: أي جاء بالرش، وقيل: أرش الطعنة وأرشت العين الدمع: نضحت. نقع: من نقع الماء، استنقع: اجتمع.

- ١٠ - لَا يَرْجُحُ الْمَرْءُ يَسْتَقْرِي مَضَاجِعَهُ
حَتَّى يُقْيِمَ بِأَعْلَاهُنَّ مُضْطَجِعًا^(١)
- ١١ - هُوَ الَّذِي جَمَعَ الرَّحْمَنُ أُمَّتَهُ
عَلَى يَدِيهِ وَكَانُوا قَبْلَهُ شِيَعاً^(٢)
- ١٢ - عُذْنَا بِذِي الْعَرْشِ أَنْ نَحْيَا وَنَفِقَدُهُ
وَأَنْ نَكُونَ لِرَاعٍ بَعْدَهُ تَبَعًا^(٣)
- ١٣ - إِنَّ الْوَلِيدَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ
مُلْكُ عَلَيْهِ أَعْنَانُ اللَّهِ فَارْتَفَعَا
- ١٤ - لَا يَمْنَعُ النَّاسَ مَا أَعْطَى الَّذِينَ هُمْ
لَهُ عِبَادٌ وَلَا يُعْطَوْنَ مَا مَنَعَا

(١) ورد هذا البيت في معجم الشعراء. ص ٢٥٣ .

يستقرى: يطلب القرى، والقرى: قرى الضيف قرى وقراء: أضافه.

(٢) يقصد بهذا البيت الوليد بن عبد الملك، وينسب إليه الفضل في جمع الأمة بعد أن توزعت أحزاباً وفرقًا.

شيعاً: فرقاً وفتات وأحزاباً.

(٣) هذا البيت أغضب سليمان بن عبد الملك، فاستدعي عدياً ليؤنبه على قوله هذا البيت فيما كان من عدي إلا أن غير في البيت وصيروه كما يأتي:

معاذ ربى أن نبقى ونفقدهم وأن نكون لراعٍ بعدهم تبعاً

والبيت ورد في العقد الفريد، ج ٢، ص ٤٢ - ٤٣ كما يأتي:

معاذ ربى أن نبقى ونفقده وأن نكون لراعٍ بعده تبعاً

ولما عقد نكاح عبد العزيز بن الوليد بن عبد الملك^(١) في حياة عبد الملك على أم حكيم^(٢)، وفي مجلسه، أمر عبد العزيز بإدخال الشعرا ليهنتوهم بالعقد ويقولوا في ذلك أشعاراً كثيرة يرويها الناس، فاختير منهم جرير وعدي بن الرقاع، فدخلوا وبدأ عدي لموضعه منهم فقال من البحر الطويل، والقافية من المتراكب.

١ - قَمَرُ السَّمَاءِ وَشَمْسُهَا آجَتَمِعَا

بِالسَّعْدِ مَا غَابَا وَمَا طَلَعاً^(٣)

٢ - مَا وَأْرَتِ الْأَسْتَارُ مِثْلَهَا

مِمْنَ رَأَى هَذَا وَمَنْ سَمِعَا

(١) لم نقع على أخبار كثيرة تتعلق بحياة عبد العزيز بن الوليد لذا بقيت ولادته مبهمة. التاريخ وكذا وفاته، إلا أننا عثرنا على أخبار تعود إليه مفادها: أن والده الوليد كان يريد أن يجعله ولـي عهده، وحضره على ذلك جرير الشاعر في قصيدة منها:

إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمْتُ الرَّعِيَّةَ إِذْ تَحِيرُ الرَّعَيَّةَ
رَأَوْا عَبْدَ الْعَزِيزَ وَلِيَ عَهْدَ وَمَا ظَلَمُوا بِذَكَرِهِ وَلَا أَسَأُوهُ
بَعْدَ وَفَاتِ سَلِيمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمُكْرَمِ وَتَمَتِ الْبَيْعَةُ إِلَى عَمْرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بَايْعَ عَمْرَ رَغْمَ أَنَّهُ كَانَ يَهُوِي
الْخَلْفَةَ، ذَكْرُهُ جَرِيرٌ عَنْدَمَا رَثَى وَالَّذِي الْوَلِيدُ بِقُولِهِ:

... كَانُوا جَمِيعاً فَلَمْ يَدْفَعْ مِنْتِهِ عَبْدُ الْعَزِيزُ وَلَا رُوحُ وَلَا عَمْرُ
وَقِيلَ أَنَّهُ غَزَا الصَّافَةَ فِي سَنَةٍ ٩١/٧١٠، بِجِيشٍ عَلَى رَأْسِهِ مُسْلِمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُكْرَمِ، الْغَزُوَةُ فِي الصِّيفِ،
الصَّافَةُ وَالصَّافَافُ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ وَقِيلَ هِيَ مَوْضِعُ حِجَازِيٍ قَرِيبٌ مِنْ ذِي طَوَى وَقِيلَ فِي سَنَةٍ
٩٤/٧١٢، حَجَّ بِالنَّاسِ، وَفِي سَنَةٍ ٩٤/٧١٣ أَرْضُ الرُّومِ حَتَّى بَلَغَ غَرَّالَةَ أَوْ غَرَّالَ وَهُوَ وَادٌ يَأْتِيكُ مِنْ
نَاحِيَةِ نَصِيرٍ وَذِرْوَةٍ وَفِيهِ آيَارٌ وَقِيلَ أَنَّهُ حَجَّ بِالنَّاسِ أَيْضًا فِي هَذِهِ السَّنَةِ، (الطَّبَرِيِّ ج ٦، ٤٥٤، ٤٨٢،
٤٩١، ٤٩٨، ٥٠٦، ٥٠٧).^(٤)

(٢) أم حكيم: ابنة زبيب بنت عبد الرحمن بن الحarth بن هشام، خالها المغيرة كانت أمها من أجمل نساء قريش، وكانت قريش تقول لأم حكيم الوالصة بنت الوالصلة، وقيل الموصلة بنت الموصلة لأنهما وصلتا الجمال بالكمال.

(٣) وردت هذه الأبيات في الأغاني، ج ١٥، ص ٤٩.

٣ - دَامَ السَّرُورُ لَهُ بِهَا وَلَهَا
وَتَهَنَّيَا طُولَ الْحَيَاةِ مَعًا

دفع له عبد الملك بعشرة آلاف درهم.

وله من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ - وَعُونٌ يَبَاكِرُنَ الْبُطِيمَةَ مَوْقِعًا

حرزان فما يُشَرِّبَنَ إِلَّا النَّقَائِعًا^(١)

٢ - تَضَيِّفَنَهُ حَتَّى جَهَدْنَ يَبِيسَهُ

وآضَ الفرات قَانِطًا لِمَسْ جَامِعًا^(٢)

٣ - وَيَأْكُلْنَ مَا أَعْنَى الْوَلِيُّ فَلَمْ يُلْتِ

كَانَ بِحَافَاتِ النَّهَاءِ الْمَزَارِعًا^(٣)

(١) وردت هذه الأبيات في: معجم البلدان ج ٥، ص ٢٩٢.

لسان العرب، ج ١٢، ص ٥١، عم ١

ج ١٥، ص ٣٤٥، عم ١

عنون: مفردتها عوانة من النساء التي كان لها زوج وهي الشيب.
يأكلن: يأتيين باكراً.

البطيمة: وردت النظيمة في معجم البلدان. ج ٥، ص ٢٩٢، وهي تأنيث النظيم وهو موضع، والبطيمة موضع.

حرزان: وردت حرزان في معجم البلدان.

وحزان: قيل حزاً الإبل يحزؤها حزءاً: جمعها وساقها.

(٢) تضييفنه: نزلن به ضيفات، وطلبن منه الضيافة.

يبيسه: ما يبس من العشب والبقول التي تتناثر إذا بيست.

آض: سار وعاد، ورجع وصار. قانطاً: بائساً.

(٣) أعني: أنيت. وردت أعني في لسان العرب.

الولي: المطر تقدمه مطر.

يليت: من لات يليت ليتا: ويقال ما لاته من عمله شيئاً أي ما نقصه.

حافات: جوانب أو جنبات.

النهاء؛ مفردتها نهي وهي الغدير في لغة أهل نجد وتقل هو الموضع الذي له حاجز ينهي الماء أن يفيس منه.

وله من البحر الطويل والقافية من المدارك .

١ - عَلَى ذِي مَنَارٍ، تَعْرُفُ الْعَيْنُ مَتَنَهُ
كَمَا تَعْرِفُ الأَضِيَافُ دَارُ الْمُقْطَعِ^(١)

وله يصف الخمر من البحر الطويل^(٢) . والقافية من المتواتر .

١ - غَشِيتُ بِعَفْرَى أَوْ بِرِجْلَتِهَا رَبْعاً
رَمَاداً وَأَحْجَاراً بَقِينَ بِهَا سُفْعاً^(٣)

٢ - فَمَا رَمْتُهَا حَتَّى غَدَا الْيَوْمُ نِصْفَهُ
وَحَتَّى سَرَّتْ عَيْنَايِ كَلْتَاهُمَا دَمْعاً^(٤)

(١) ورد هذا البيت في معجم البلدان ، ج ٢ ، ص ٤٢٣ .

ذو منار: لعله موضع . ورد في لسان العرب معرفاً (المنار) العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود، وقيل علم الطريق ومحجتها ، وهو المنار أيضاً ملك من ملوك اليمن اسمه أبرهة سمي بذلك لأنه أول من ضرب المنار على طريقه في مغازيه ليهتدى بها إذا رجع . مته: صلبه .

دار المقطع: بالكوفة تسب إلى المقطع الكلبي .

(٢) أخذت هذه الأبيات من معجم البلدان ، ج ١ ، ص ١٣٦ ، ج ٢ ، ص ٢٣٢ .

ج ٤ ، ص ١٣٢ ، ج ٥ ، ص ١٦٥ .

لسان العرب . ج ٣ ، ص ٤٠٩ ، عم ١ .

ج ٤ ، ص ٥٩٠ ، عم ٢ .

كارلو ناليونو . تاريخ آداب العرب . ص ٢٩٨ .

(٣) غشيت وردت عرفت في معجم البلدان . ج ٤ ، ص ١٣٢ . وغشي غشياناً: أتاه وقيل غطاه .

عفرى: وردت عفر في معجم البلدان ، ج ٥ ، ص ١٦٥ ، وهو موضع .

رجلتها: الرحلة: مسائل الماء من الروضة إلى الوادي والجمع رَجَلٌ .

ربعاً: رباع عليه يربع ربعاً: كفت ووقف وتحبس وقيل عطف .

سفعاً: السفعة والسفع: السواد والشحوب .

(٤) رمتها: طلبتها .

- ٣ - فَظَلْتُ كَائِنِي شَارِبٌ لَعِبَتْ بِهِ
عَقَارٌ ثَوْتٌ فِي سِجْنَهَا حِجَاجاً تِسْعَاً^(١)
- ٤ - مَقْدِيَّةُ صَهْبَاءُ تُشْخِنُ شَرْبَهَا
إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يَرُوْحُوا بِهَا صَرْعَى^(٢)
- ٥ - أُسِرُّ هُمُومًا لَوْ تَغْلُلَ بَعْضُهَا
إِلَى حَجَرٍ صَلْدٍ تَرْكَنَ بِهِ صَدْعَا^(٣)
- ٦ - عَصَارَةُ كَرْمٍ مِنْ حُدَيْجَاءَ لَمْ تَكُنْ
مَنَابِتُهَا مُسْتَحْدَثَاتٍ وَلَا قُرْعَا^(٤)
- ٧ - فَذْرٌ ذَا وَلَكُنْ هَلْ تَرَى ضُوءَ بَارِقٍ
وَمِيَضًا تَرَى مِنْهُ عَلَى بُعْدِهِ لَمْعَا^(٥)

(١) فَظَلتْ: ورد أميد في معجم البلدان. ج ٢، ص ٢٣٢. وج ٥، ص ١٦٥، أميد: اتمايل متختراً.
عقار: بضم العين قيل هو متعال البيت. وقيل العقار ضرب من الثياب أحمر.
وقيل العقار جميع البييس، والعقار أخيراً الخمر سميت بذلك لأنها عاقرت العقل والذن أي لزمه.
والمعاقرة: إدمان شرب الخمرة.
ثوت: أطلالت المقام.

في سجنها وردت في دنها في معجم البلدان. ج ٢، ص ٢٢٢.

حجاجاً: مفردتها حجة وهي السنة وتسعاً وردت سبعاً في معجم البلدان، ج ٥، ص ١٦٥.

(٢) مَقْدِيَّة: قيل المقدية شراب من العسل كان الخلفاء من بنى أمية يشربونه والمقدى: ضرب من الثياب،
وقيل المقدى منسوب إلى مقدى وهي قرية بدمشق في الجبل المشرف على الغور.

تشخن: وردت باكرت في لسان العرب. ج ٣، ص ٤٩، عم ١.

تشخن: توهن.

باكرت: جاءت باكراً.

(٣) صلد: صلب أملس.

(٤) حديجاء: بلفظ تصغير حجاج ممدودة، والحدج بالتحريك في كلام العرب: الحنظل إذا اشتد
وصلب، وحديجاء؛ قرية بالشام نسب إليها عدي بن الرقاع الخمر المقدية.

تكن: وردت يكن في معجم البلدان، ج ٢، ص ٢٣٢.

قرعاً: بضم الأول أرض جردنها المواشي فلم ترك فيها شيئاً من الكلأ.

(٥) بارق: سحاب ذو برق.

٨ - تَضَعُدَ فِي ذَاتِ الْأَرَانِبِ مَوْهِنًا
إِذَا هَرَّ رَعْدًا خَلَتْ فِي وِدْقِهِ شَفْعًا^(١)

وعندما كان يزيد بن معاوية ذات يوم يخطب في الناس مال إليه روح بن زنباع الجذامي لما فصل بين الخطبين وقال يا أمير المؤمنين ألحاناً بأخوتنا من معده فإننا معديون والله ما نحن من قصب الشام ولا من زعاف اليمن، فقال يزيد إن أجمع قومك على ذلك جعلناك حيث شئت فبلغ ذلك عدي بن الرفاع فقال من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

- ١ - إِنَّا رَضِيْنَا وَإِنْ غَابَتْ جَمَاعَتُنَا
مَا قَالَ سَيِّدُنَا رَوْحُ بْنُ زِنْبَاع^(٢)
٢ - يَرْعَى ثَمَانِينَ أَلْفًا كَانَ مِثْلَهُمْ
مِمَّا يُخَالِفُ أَحْيَانًا عَلَى الرَّاعِي

(١) ذات الأرانب: أرانب جمع أربن: من الدواب الوحشية، ذات الأرانب موضع.
موهناً: الموهنُ والوهنُ: نحو من نصف الليل، وقيل هو حين يدب الليل.
ودق: المطر.

شفعاً: نقىض الوتر، يعني هنا التابع.
(٢) أخذ هذان البيتان من الأغاني. ج ٨، ص ١٨٢.

ومن التشبيه الملبع قوله من البحر الكامل والقافية من المتراكتب:

- ١ - وَكَانَ سُعْدِي إِذْ تُودَعُنا
وَقِدِ اشْرَأَبَ الدَّمْعَ أَنْ يَكْفَا^(١)
- ٢ - رَشَأْ تَوَاصِينَ الْقِيَانُ بِهِ
حَتَّى عَقَدْنَ بِأَذْنِهِ شُنْفَا^(٢)
- ٣ - خَبَرْ فُؤَادَكَ أَوْ سَتْخِيرْ
قَسَماً لَتَنْتَهِيَنَّ أَوْ حَلِفاً
- ٤ - الْحُبُّ ظَهَرْ أَنْتَ رَاكِبُهُ
فَإِذَا صَرَفْتَ عِنَانَهُ انْصَرَفَا^(٣)

(١) أخذت هذه الأبيات من الكامل في اللغة والأدب. ج ٢، ص ١٠٩.

سعدي: لعله اسم الفتاة التي يصفها عدي.

اشرأب: يقال اشرأب لأن يكلمني إذا تهياً للكلام، واشرأب الدمع إذا تهياً للوكف.
يكفا: يسلل، والوكف المسيل.

(٢) رشا: الطبي إذا قوي وتحرك ومشي مع أمه، والرشا أيضاً شجرة لا ثمرة لها ولا توكل، والرشا أيضاً عُشبة.

القيان: مفردتها قينة وهي الأمة أو الصانعة أو المغنية.

شنفا: حلقة خزام للتجميل.

(٣) ظهر: يقصد به هنا المطية أو الراحلة.

عنان: حبل تلجم به المطية.

وقال من البحر البسيط والقافية من المترابك:

١ - إِنَّ الْخَلِيلَ أَجَدُوا الْبَيْنَ فَانْقَذُوا

وَأَمْتَعُوكَ بِشَوْقٍ أَيَّةً اْنْصَرَفُوا^(١)

٢ - حَتَّىٰ أَتَيْتَ مُرِيَا وَهُوَ مُنْكَرُسٌ

كَالْلَّيْثِ يَضْرِبُهُ فِي الْغَابَةِ السَّعْفُ^(٢)

ولعدى من البحر المتقارب والقافية من المدارك.

١ - وُلِدَتْ تُرَابِيَّهُ رَأْسَهَا

عَلَىٰ كُلِّ رَأْيَهِ نَيْفٌ^(٣)

٢ - وَمَا لِأَمْرِيٍءٍ أَرَبِّ بِالْحَيَا (م)

ةٌ عَنْهَا مَحِيصٌ وَلَا مَصْرُوفٌ^(٤)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ٧، ص ٢٩٤، عم ١.

الخليل: القوم الذين أمرهم واحد، والجمع خلطاء وخلط.

البين: البين في كلام العرب جاء على وجهين: يكون البين الفرق، ويكون الوصل، بأن يبين بينا وبينونة وهو من الأضداد.

(٢) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ٩، ص ١٥٢، عم ٢.

مرايا: بالفتح مؤنثها مريّة: الناقة الغزيرة الدر.

منكرس: من انكرس: انكب أو دخل في الشيء.

(٣) السعف: ضرب من الذباب.

أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ٩، ص ٣٤٢، عم ٢.

ترايه: أراب الرجل، صار ذا ريبة فهو مريب إذا جاء بتهمة.

وكذا وردت، ولعلها (براية) وهي واحدة الروابي.

نيف: زيادة.

(٤) لسان العرب، ج ١، ص ٢٠٩، عم ٢.

أرب: كلف: يقال أربت بالشيء كلفت به.

محicus: محيد ومهرب.

وله من البحر البسيط والقافية من المراكب.

١ - فَمَا بِهِ بَطْنُ وَادِ غَبَّ نَضْحَتِهِ
وَإِنْ تَرَأَّبَ إِلَّا مُسْفَهَ تَئُّثُ^(١)

٢ - وَاسْتَذْفَرُوا بِنَوَى حَذَاءَ تَقْذِفُهُمْ
إِلَى أَقَاصِي نَوَاهِمْ سَاعَةً اْنْطَلَقُوا^(٢)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ١٣، ص ٤٩٩، عم ١ - ٢.

غَبَ: غَبَ كل شيء عاقبته.

تراغب: تراغب المكان إذا اتسع فهو متراوغب.

تق: ممتنع، وقيل ملآن غيظاً أو حزناً أو سروراً، وقيل: هو الضيق الخلق، وهو تق: سريع، وفرس

تق: نشيط ممتنع جرياً.

(٢) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ٤، ص ٣٠٧، عم ٢.

استذفروا: استذفر بالأمر: اشتد عزمـه عليه وصلـبـ له.

نوى: النوى: قيل الدار، وقيل التحول من مكان إلى آخر، وقيل الوجه الذي تقصده، وقيل النوى

الحاجة، والنوى أيضاً نواة التمر، والنوى أيضاً منخفض العجارية أو ما يبقى من المخفض بعد الختان.

ونوى: اسم موضع.

حذاء: حذاء الشيء إزاوه يقال جلس بحذائه وحذاه صار بحذائه.

وقال في آخر الرحلتين من البحر الكامل والقافية من المتدارك:

- ١ - هَلْ أَنْتَ مُنْصَرِفٌ فَتَنْظُرُ مَا تَرَى
أَبْقَى الْحَوَادِثُ مِنْ رُسُومِ الْمَنْزِلِ^(١)
- ٢ - فَرَمَى بِهِ أَدْبَارُهُنَّ غَلَامُنَا
لَمَّا اسْتَشَبَّ بِهَا وَلَمْ يَتَدَخَّلْ^(٢)
- ٣ - دَارٌ بِإِحْدَى الرَّحْلَاتِ كَائِنًا
قَذْ عَفَيْتُ حِجَاجًا وَلَمَّا تُحْلَلَ^(٣)
- ٤ - وَكَذَاكَ يَعْلُو الدَّهْرُ كُلَّ مَحَلَّ
خَتَّى تَصِيرَ كَائِنَهَا لَمْ تُنْزَلَ^(٤)
- ٥ - لَا يَوْمٌ إِلَّا سَوْفَ يُؤْرِثُهُ غَدٌ
وَالْعَامُ تَارِكٌ لآخرٍ مُقْبِلٌ

وله يصف فرساً من البحر الكامل والقافية من المتدارك:

- ١ - وَتَرَى لَغَرٌ نَسَاهُ غَيْبًا غَامِضًا
قَلْقَ الْخَصِيلَةِ مِنْ فُويْقِ الْمِفَصلِ^(٤)

(١) أخذت هذه الأبيات من: ابن قتيبة. الشعر والشعراء، ص ٣٩٤.

ابن منظور. لسان العرب. ج ١١، ص ٢٤٠، عم ٢.

رسوم: مفرد رسم: الأثر وقيل بقية الأثر.

(٢) يتدخل: من داخل الشيء وداخل الأرض غامضها.

(٣) إحدى الرحلتين: التي قام بها عدي. ولعل هذه الأبيات في رحلة العج.

عفيت: بيت أمحى.

(٤) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ١، ص ٦٥٦، عم ١.

الغر: تكسر الجلد وتغضنه.

غيباً: يعني انفلقت فخذاه بلحمنين عند سمنه.

الخصيلة: كل لحمة فيها عصبة.

النساء: من نسأت الدابة أي سمنت.

وله من البحر الكامل والقافية من المتراب.

١ - مُجْرِنِشِمًا لَعَمَائِاتٍ تُضِيءُ بِهِ
مِنْهُ الرُّضَابُ وَمِنْهُ الْمَسِيلُ الْهَطْلُ^(١)

وله من البحر الوافر والقافية من المتواتر:

١ - فَإِنْ تَكُ فِي مَنَاسِمِهَا رَجَاءٌ
فَقَدْ لَقِيَتْ مَنَاسِمُهَا الْعِدَالُ^(٢)
٢ - أَتَتْ عَمْرًا فَلَاقَتْ مِنْ نَدَاهُ
سِجَالَ الْخَيْرِ إِنَّ لَهُ سِجَالًا^(٣)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ١٢، ص ٩٦، عم ٢.

مجرنشم: مجتمع متقبض.

عماءات: مفردها عماءة وعماءة: السحابة الكثيفة المطبقة، وقيل عماءة اسم مكان أو جبل في البحرين، وقيل في نجد.

الرُّضَاب: ما سال من ماء الأسنان. المسيل: الذكر وقيل هو طوبل السبلة أي النحر.

(٢) أخذ هذان البيتان من لسان العرب. ج ١١، ص ٤٣٥، عم ٢.

مناسمهها: مفردها منسم وهو طرف خف العبر.

العدالا: فلان يعادل أمره عدالاً ويقسمه أي يميل بين أمرين أيهما يأتي.

(٣) عمراً: واحد من عمر بن هبيرة وعمر بن الوليد أو عمر بن عبد العزيز.

نداه: خيره، عطاوه.

سجال الخير: كثير الخير، أعظم ما يكون من الدلاء المملوءة ماء، وقيل ذمته سجال أي عهده محكم

ورجل سجل: جواد، واسجل الكلام: أرسله.

ولما حاول جرير أن يهزاً منه ويعيره بقوله:
يُقَصِّرُ بَاعُ الْعَامِلِيِّ عَنِ النَّدَى
ولكن.....العاميلي طويل^(١)

رد عليه عدي من البحر الطويل والقافية من المتواتر:

١ - أَمْكَ كَانَتْ أَخْبَرَتْكَ بِطُولِهِ
أَمْ أَنْتَ امْرُؤٌ لَمْ تَدِرِّ كَيْفَ تَقُولَ

(١) ذكر هذه الحادثة الأغاني.

وله من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

- ١ - أَطَرِبْتَ أُم رُفَعْتَ لعيكْ غُدْوَةً
بَيْنَ الْمُكَيْمِينَ وَالرَّجِيجِ حُمُولُ^(١)
- ٢ - رَجْلًا تراوحها الحَدَّاءَ فَحَبْسُهَا
وَضَحَ النَّهَارُ إِلَى العَشِيِّ قَلِيلُ^(٢)
- ٣ - كَمُطَرِّد طَحْلٍ يُقَلِّبُ عَانَةً
فِيهَا لَوَاقِعُ كَالْقِيسِيِّ وَحُولُ^(٣)
- ٤ - نَفَثْتَ رِيَاضَ أَعَامِقَ حَتَّى إِذَا
لَمْ يَبْقَ مِنْ شَمْلِ النَّهَاءِ ثَمِيلُ^(٤)

(١) أخذت هذه الأبيات من معجم البلدان، ج ١، ص ١٦٧ ، ٢٢٠ .

ج ٣ ، ص ٨٥ ، ١٣٣ .

ج ٥ ، ص ١٨٨ .

المكيمين: تصغير مكمن، يقال له مكيم الجماء في عقيق المدينة، ووردت المكيم في معجم البلدان، ج ٣ ص ١٣٣ .

الزجيج: أو الزجيج: منقول من لفظ تصغير الرَّجَ للرمي، منزل للحج بين البصرة ومكة قرب سواج.

(٢) رُجْل: جمع واحدة الرجل: ضد الفارس.

الحداء: واحدها حادٍ: سائق الإبل والمعنى لها.

(٣) مطرد: كامل متتم. طحل: يشكو طحاله.

(٤) نفثت: يقال نفثت الإبل إذا رعت ليلاً. ووردت نفثت في معجم البلدان، ج ١ ، ص ٢٢٠ .

أعماق: بضم الهمزة اسم واد.

شمل: الشمل: البقية.

النهاء: الغدران ووردت النهار في معجم البلدان ج ١ ، ص ٢٢٠ .

ثميل: ما يبقى من الماء والعلف في جوف الدابة.

- ٥ - بَسَطْتْ هَوَادِيْهَا بِهَا، فَتَكَمَّشْتْ
وَلَهُ عَلَى أَكْسَائِهِنَّ صَلِيلُ^(١)
- ٦ - حَتَى وَرَدَنَ مِنَ الْأَزَارِقِ مَنْهَلًا
وَلَهُ عَلَى آثَارِهِنَّ سَحِيلُ^(٢)
- ٧ - فَاسْتَفَنَهُ، وَرَؤُوسُهُنَّ مَطَارَةً
تَدُنُو فَتَغْشَى الْمَاءَ ثُمَّ تَحُولُ^(٣)

(١) هواديها: أعناقها لأنها أول شيء من أجسادها. وهوادي الليل أوائله. صليل: صوت.

(٢) الأزارق: جمع أزرق والقول فيه كالقول في الأخاوص، وهو ماء بالبادية.
سحيل: نهيق.

(٣) مطارة: أي عليها الطير، وأرض مطارة: كثيرة الطير. وهذا دليل على أنها ساكنة لا تتحرك كما يقولون
كأن على رؤوسهم الطير.
تحول: بالضم: الناقة إذا لفحت ولم تحمل.

وله يمدح عمر بن هبيرة (١١٠/٧٢٨)^(١) من البحر الطويل والقافية من المدارك.

- ١ - لِمَنْ رَسُمْ دَارِ كِالْكِتَابِ الْمُنْنَمَ
بِمُنْعَرَجِ الْوَادِيِ فُؤِيقَ الْمُهَزَّمِ^(٢)
- ٢ - فَلَمَّا تَجَاؤَنَ الْحُصَيْدَاتِ كُلَّهَا
وَخَلَفَنَ مِنْهَا كُلَّ رَغْنٍ وَمَخْرِمٍ^(٣)
- ٣ - تَخَطَّيْنَ بَطْنَ السَّرِّ حَتَّى جَعَلْنَهُ
يَلِي الْغَرْبِ سَيْلَ الْمُتَّوَى الْمُتَيَّمِ^(٤)

(١) عمر بن هبيرة: هو عمر بن هبيرة بن سعد بن عدي الفزارى أبو المشنى، أمير شجاع تولى إمارة الجزيرة والعراق وخراسان وأقام في الكوفة، عزله هشام بن عبد الملك (١٢٥/٧٤٣) سنة ٧٢٣/١٠٥ وجسنه في سجن واسط.

(٢) أخذت هذه الأبيات من: الجاحظ. الحيوان. ج ٤، ص ٣٣٧.
ياقوت: معجم البلدان. ج ٢، ص ٢٦٦.

ج ٥، ص ٢٣٤.

ابن منظور: لسان العرب، ج ٢، ص ٥٧٣، عم ٢

ج ٣، ص ٣٤٩، عم ١ - ٢

ج ٤، ص ٣٢١، عم ٢

ج ٥، ص ٧٠، عم ٢

المننم: منقش، مرقوم موشى.

منعرج الوادي: لعله موضع بالقرب من المهزّم.

المهزّم: موضع.

(٣) الحصيدات: بالضم بلفظ التصغير جبل.

رغن: الجبل.

مخرم: منقطع أنف الجبل.

(٤) بطون السر: وادٍ بين هجر ونجد.

سيل المتنوى: لعله موضع.

- ٤ - إِذَا شِئْتَ أَن تَلْقَى فَتَى الْبَاسِ وَالنَّدَى
وَذَا الْحَسْبِ الزَّاكيِ التَّلِيدِ الْمُقَدَّمِ^(١)
- ٥ - فَكُنْ عُمَراً تَأْتِي وَلَا تَعْدُونَهُ
إِلَى غَيْرِهِ وَاسْتَخِيرِ النَّاسَ وَافْهَمِ^(٢)
- ٦ - كَانَ قُرَادِي زُورَهُ طَبَعَتْهُمَا
بِطِينٍ مِنَ الْجَوْلَانِ كُتَابُ أَغْجَمِ^(٣)
- ٧ - كَانَ زُورَرَ الْقُبْطَرِيَّةُ عُلَقَتْ
بَنَادِكُهَا مِنْهُ بِجَذْعٍ مُقَوْمِ^(٤)
- ٨ - يُكَافِعُ لَوْحَاتِ الْهَوَاجِرِ بِالضُّخَى
مُكَافَحَةً لِلْمَنْخَرَيْنِ وَلِلْفَمِ^(٥)

(١) الباس: القوة والشجاعة وأصلها البأس.

(٢) تعلوّنه: تتجاوزوه.

(٣) قرادي: القراد كلمة تطلق على حلمة الثدي.

وبه حلمتي الثديين بهذا التشبيه لأنهما في صدره أثر طين خاتمه بعض كتاب العجم، وخصمهما لأنهم كانوا أهل دواوين وكتابة.

الجولان: بسكون الواو: قربة، وقيل جبل من نواحي دمشق، ثم من عمل حوران.

(٤) زوره: وردت صدره عند الجاحظ في الحيوان ج ٤، ص ٣٣٧.
والزور جمع زر: الذي يوضع في القميص.

القطبرية: بالضم ضرب من الثياب.

بنادكها: البنادق جمع بنادكة وهي لبنة القميص وقيل عرى القميص. ووردت بنائقها وهي نفس بنادك.

ووردت علائقها في لسان العرب. ج ٤، ص ٣٢١ عم ٢. وبنائق: مفردها بنيقة وهي لبنة القميص، وهي العرى التي تدخل فيها الأزرار.

(٥) يكافع: يباشر بنفسه، يقبل. والمكافحة: مصادفة الوجه.

الهواجر: مفردها هاجرة ومنها الهجر أي الفحش وقيل: الهاجرة أي وقت الظهور.

وله من الخفيف والقافية من المتواتر:

١ - وَلَقَدْ يَخْبِضُ الْمُحَاوِرُ فِيهِمْ
غَيْرَ مُسْتَشْرِفٍ وَلَا مَظْلُومٌ^(١)

وله من البحر الكامل والقافية من المتدارك
وهذه الأبيات اعتبرها النقاد أفضل ما قيل في وصف عيني امرأة.

١ - لَوْلَا الْحَيَاءُ وَأَنَّ رَأْسِيَ قَدْ عَثَا
فِيهِ الْمَشِيبُ لَزُرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ^(٢)
٢ - وَكَانَهَا وِسْطَ النِّسَاءِ أَعْلَاهَا
عَيْنَيْنِ أَخْوَرُ مِنْ جَادِرِ جَاسِمِ^(٣)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ٩، ص ١٧٢، عم ٢.
مستشرف: مظلوم، قيل استشرفي حقي أي ظلمني.

(٢) أخذت هذه الأبيات من:

ابن قتيبة: الشعر والشعراء. ص ٣٩٣.

أبو الفرج الأصفهاني. الأغاني. ج ٣، ص ٨٥، ج ٨، ص ١٨٠ - ١٨١.

الشريف المرتضى. أمالى المرتضى. ج ١، ص ٥١١.

ياقوت. معجم البلدان. ج ٢، ص ٩٤، ج ٣، ص ٩.

ج ٥، ص ٣٩٢.

ابن منظور. لسان العرب، ج ١٢، ص ١٠٠، عم ١.

ج ١٥، ص ٢٨، عم ٢.

عثا: وردت عسا في الأغاني ومعجم البلدان. وعفا في لسان العرب. وعثا فيه المشيب: أفسده.
أم القاسم: امرأة.

(٣) وكأنها: وردت فكأنها في لسان العرب.

عينين: وردت عينيه في معجم البلدان. ج ٢، ص ٩٤، وفي لسان العرب. ج ١٢. ص ١٠٠، عم

- ٣ - وَسْنَانُ أَقْصَادُهُ النَّعَاصُ فَرَنَقْتُ
 فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(١)
- ٤ - يَضْطَادُ يَقْظَانَ الرَّجَالِ حَدِيثُهَا
 وَتَطِيرُ بِهِجَتُهَا بِرُوحِ الْحَالِمِ^(٢)
- ٥ - أَلَمْمَ عَلَى طَلَلِ عَفَا مُتَقَادِمٌ
 بَيْنَ الدُّؤُوبِ وَبَيْنَ عَيْنِ النَّاعِمِ^(٣)
- ٦ - بِمَجْرِ غِزْلَانِ الْكِنَاسِ تَلَفَّقْتُ
 بَعْدِي بِمُنْكَرِ تُرْبَهَا الْمُتَرَاكِمِ^(٤)

= أحور: من الحور وهو أن يكون البياض محدقاً بالسود كله ويكون هذا في البقر والظباء ويستعار للناس.

جادر: مفردها جذر وهو ولد البقرة الوحشية.

جامس: بنو جامس هي قديم من العرب، وقيل هو موضع بالشام، ويرى عاصم مكان جامس وكذلك هاشم وقيل جامس اسم قرية بينها وبين دمشق ثمانية فراسخ على يمين الطريق الأعظم إلى طبرية ومنها كان أبو تمام.

(١) وسنان: نائم، والوسن النوم، الواحدة منه سنة.
 أقصاده: أصابه.

رنقت: الترنيق الدنو من الشيء يريد أن يفعله، يقال: رنقت العقاب لصيدها إذا دنت منه، وترنيقها أيضاً: أن تقصر عن الخفقان بجناحيها.
 عينه: وردت في جفنه.

(٢) يقطان: فطن.

(٣) عفا: محى ودرس

الدُّؤُوبُ: ورد الركيك في الأغاني.

والدُّؤُوبُ: ماء بنجد لبني دهمان بن نصر بن معاوية.

ناعم: بكسر العين حصن من حصون خير عنده قتل محمود بن مسلمة أخو محمد بن مسلمة، ألقوا عليه رحا فقتلوه عام خير، والناعم في قول عدي هنا موضع آخر يبدو أنه بالشام.

(٤) مجر: ما في بطن الثاقفة.

الكتناس: مولج الوحش من الظباء والبقر تستكن فيه من الحر، وغزلان وردت أهبرة في معجم البلدان. ج ٥، ص ٣٩٢، وأهبرة مفردها هببر وهو المطمئن من الرمل وهو أيضاً رمل زرود في طريق مكة. تلحفت: تلحفت: تغطت.

وله يصف الخيل من البحر الخفيف والقافية من المتواتر.

١ - هَنَ عَجْمُ، وَقَدْ عَلِمْنَ مِنَ الْقَوْ (١)
لِهِبِي وَاقْدُمِي وَأَوْوَ وَقُوْمِي^(١)

وله يصف الركاب من البحر الكامل والقافية من المتدارك.

١ - يَتَبَعْنَ نَاجِيَةً كَانَ بِدَفَهَا
مِنْ غَرْضٍ نَسْعَتِهَا عُلُوبَ قَوَاسِمٍ^(٢)

وقال يصف حمامه ويدركها من البحر الطويل والقافية من المتدارك. :

١ - وَمِمَّا شَجَانِي أَنِّي كُنْتُ نَائِماً
أَعَلَّلُ مِنْ بَرْدِ الْكَرَى بِالْتَّنَسِمٍ^(٣)

٢ - إِلَى أَنْ بَكَتْ وَرْقَاءُ فِي غُصْنِ أَيْكَةٍ
تُرَدَّدُ مَبْكَاهَا بِحُسْنِ التَّرَزِمٍ^(٤)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ١٤، ص ٥٢، عم ٢.

هي، اقدمي آوو: من الأصوات التي تقال للخيل كي تهدأ إذا اجفلت.

(٢) أخذ هذا البيت من لسان العرب، ج ١، ص ٦٢٨، عم ٢.

ناجية: نجا الناقة سرعاها، ناجية السريعة.

دف: جنب البعير والناقة.

غرض: حزام الرجل.

علوب: واحدها عَلْب: أثر الضرب وغيره.

(٣) أخذت هذه الأبيات من الجاحظ. الحيوان. ج ٣، ص ٤٧٣.
المبرد. الكامل في اللغة والأدب. ج ٢، ص ٩٩.

برد: النوم، والبرد أيضاً تبريد العين.

التسم: طلب التسميم واستنشاقه.

(٤) ورقاء: حمام: سميت بورقاء لأن لونها بين السواد والغيرة.

أيكة: الشجر الكثير الملتف، وقيل الأيكة جماعة الأراك.

٣ - فَلَوْ قَبْلَ مَبْكَاهَا بَكَيْتُ صَبَابَةً
 سُعْدَى شَفِيتُ النَّفْسَ قَبْلَ التَّنَدُّمٍ^(١)
 ٤ - وَلَكِنْ بَكَتْ قَبْلِي فَهَاجَ لِي الْبُكَاءُ
 بُكَاهَا فَقُلْتُ الْفَضْلُ لِلْمُتَقَدِّمِ

وله في وصف الفرس من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ - يَخْرُجُنَّ مِنْ فُرُجَاتِ النَّقْعِ دَائِمَةً
 كَأَنَّ آذَانَهَا أَطْرَافُ أَفْلَامٍ^(٢)

وله أيضاً من البحر الطويل والقافية من المتدارك:

١ - مَشَيْنَ كَمَا اهْتَزَّ رِمَاحُ تَسَفَّهَتْ
 أَغَالِيْهَا مَرُّ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ^(٣)

وله من البحر البسيط والقافية من المتراكب:

١ - عَامِيَّةً جَرَّتِ الرِّيَاحُ الْذِيُّولَ بِهَا
 فَقَدْ تَخَلَّمَهَا الْهِجْرَانُ وَالْقِدَمُ^(٤)

(١) ينسب الجاحظ هذا البين والذي يليه إلى نصيб، وسعدى عنده وردت سعدى.
 ولو: وردت ولو، فهاج وردت فهيج.

(٢) ورد هذا البيت في العقد الفريد. لابن عبد ربه، ج ١، ص ١١١.
 فرجات: جمع واحده فرجة وهي الفوهه.

(٣) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ١٣، ص ٤٩٩. عم ٢.

تسفهت: الريح اضطربت، وتسفهت الريح العصون حركتها واستخفتها، وتسفهت الريح الشجر أي
 مالت به، وناقة سفيهه الزمام إذا كانت خفيفة السير.

(٤) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ١٢، ص ١٦٨، عم ١.
 عامية: منسوب إلى العام.

تخدمها: ومنه التخييم أي التقاطيع.

وله من البحر البسيط والقافية من المترافق:

١ - لَمَّا غَدَا الْحَيُّ مِنْ صُرْخٍ وَغَيَّبُهُمْ

مِنِ الرَّوَابِيِّ التِّي غَرِيبُهَا الْلَّمُ^(١)

٢ - ظَلَّتْ تَطَلُّعَ نَفْسِي إِثْرَهُمْ طَرَبَا

كَائِنَّنِي مِنْ هَوَاهُمْ شَارِبُ سَدِمُ^(٢)

٣ - مِسْطَارَةً بَكَرَتْ فِي الرَّأْسِ نَشَوْتَهَا

كَائِنَّ شَارِبَهَا مِمَّا بِهِ لَمُ^(٣)

٤ - حَتَّى تَعَرَّضَ أَعْلَى الشَّيْخِ دُونَهُمْ

وَالْحُبُّ حُبُّ بَنِي الْعَسْرَاءِ وَالْهُدُمُ^(٤)

(١) أخذت هذه الأبيات من: معجم البلدان. ج ٢، ص ٨٣، ج ٣، ص ٤٠٠.

ج ٤، ص ٤٨٠، ج ٥، ص ٣٩٥.

صرخ: بالضم ثم السكون: اسم جبل بالشام.

اللهم: وردت الكلمة في معجم البلدان. ج ٤، ص ٤٨٠، وأيضاً في ج ٣، ص ٤٠٠.

والكلمة: موضع.

(٢) إثرباً: وردت إثرباً ظعنهم في معجم البلدان، ج ٣، ص ٤٠٠.

سلم: شديد العشق، وشديد الحزن والهم.

(٣) مِسْطَارَة: الخمر الحامض، وهي لغة رومية، وقيل: المسطرار من أسماء الخمر التي اعتصرت من أبكار العنب حديثاً بلغة أهل الشام.

بكرت: أنت باكرأ.

لم: جنون، أو طرف من الجنون يُلْمُ بالإنسان، وهكذا كل ما ألم بالإنسان طرف منه.

(٤) الشيف: بالكسر ثم السكون، نبت له رائحة عطرة، وهي التي تدعى الطُّرقية، وإنما هو زهر الشيف.

ذات الشيف: بالحزن من دياربني بربوع، ذو الشيف: موضع باليمامة، وهو أيضاً موضع بالجزيرة.

الهدم: كأنه جمع هدم مثل سقف وسقف، وهو ماء لملي وراء وادي القرى.

- ٥ - فَنَكِبُوا الصُّوَرَ الْيُسْرَى فَمَنَالَ بِهِمْ
عَلَى الْفِرَاضِ فِرَاضُ الْحَامِلِ الشَّلِيمُ^(١)
- ٦ - لَوْلَا اخْتِيَارِي أَبَا حَفْصٍ وَطَاعَتْهُ
كَادَ الْهَوَى مِنْ غَدَةِ الْبَيْنِ يَعْتَزِمُ^(٢)
- وله من البحر الخفيف والقافية من المتواتر:
- ١ - أَخْبِرِ النَّفْسَ إِنَّمَا النَّفْسُ كَالْعِيْدُ (م)
- ٢ - مِنْ دِيَارِ غَشِيْتُهَا دَارِسَاتٍ
ذَانِ مِنْ بَيْنِ نَائِبٍ وَهَشِيْمٍ^(٣)
بَيْنَ قَارَاتِ ضَاحِكٍ فَالْهَزِيْمٍ^(٤)

(١) نَكَبَوا: عدلوا، وحددوا، وتنحوا.

الصورة: وردت الصور في معجم البلدان. ج ٥، ص ٣٩٥.

الفرض: موضع بين البصرة واليمامية قرب بلاد بن وائل. وقيل: الفرض: تخوم الشام والعراق والجزيرة في شرقى الفرات.

الثلم: موضع بالصمان، والصمان بلد من بلاد بني تميم، وقيل: الصمان قرب رمل عالي وبينه وبين البصرة تسعة أيام.

(٢) أَبُو حَفْصٍ: عمر، تيمناً بعمر بن الخطاب.

(٣) أَخْذَ هذان الْبَيْتَانَ مِنْ مَعْجَمِ الْبَلَادِ . ج ٥، ص ٤٠٦.

(٤) ضاحك: قيل هو ماء يطن السر، وقيل هو جبل في أعراض المدينة، وقيل هو وادٍ بناحية اليمامية، وقيل هو ماء في بطن السر في أرض بلقين الشام.

هزيم: بفتح أوله وكسر ثانية موضع. والهزيم بضم الهاء تصغير هزم وهو المنخفض من الأرض، نخيل وقرى بأرض اليمامية لبني امرىء القيس.

وذو هزيم: بلد باليمن.

وله من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

١ - بِكْرُ يُرَبِّثُهَا آثَارُ مُنْبِعٍ

تَرَى بِهِ حُفَنًا زُرْقًا وَعَدْرَانًا^(١)

٢ - أَوْ ظَبَيَّةٌ مِنْ ظَبَاءِ الْحُوَّةِ ابْتَقَلَتْ

مَذَانِبًا فَجَرَتْ نَبْتَانَا وَحُجْرَانَا^(٢)

٣ - وَمَا حُسَيْنَةٌ إِذْ قَامَتْ تُودَعُنَا

لِلْبَيْنِ وَاعْتَقَدَتْ شَدْرًا وَمُرْجَانًا^(٣)

(١) لسان العرب، ج ١٣، ص ١٢٥، عم ١.

بكر: العذراء، وقيل المرأة التي ولدت بطنًا واحدًا، وكذلك البكر من الإبل.
يرثها: ربّث: حبس وصرف.

منبع: سيل منبع: منحرف، وقيل التوسع في الكلام والتکثر منه.
الحفن: الحفر التي يكون الماء فيها وفي أسفلها حصى وتراب.

(٢) ياقوت. معجم البلدان. ج ٢، ص ٣٢٦.

ابن منظور. لسان العرب، ج ١٤، ص ٢٠٨، عم

الحوة: بالضم، وتشديد الواو: موضع ببلاد الكلب. وقيل الحوة: حمرة تصرب إلى السواد، والحوة في الشفاه سمرة فيها.

ابتقلت: طلبت البقل وهي النباتات.

مذانب: موضع.

حمراناً: جمع حاجر مثل حائز وحوران، وهو مثل الغدير يمسك الماء.

(٣) لسان العرب. ج ٣، ص ٢٩٦، عم ٢.

اعتقدت: من العقدة وهي القلادة، والعقد: الخيط ينظم فيه الخرز، وجمعه العقود، واعتقد الدر والخرز وغيره إذا اتخذ منه عقداً.

شدرأ: الشدر قطع من الذهب يلقط من المعدن من غير إذابة الحجارة، ومما صاغ من الذهب فرائد يحصل بها اللؤلؤ والجوهر. والشدر أيضاً: صفار اللؤلؤ شبهها بالشدر لبياضها. وقيل هو اللؤلؤ الصغير، واحدته شذرة.

المرجان: اللؤلؤ الصغار أو نحوه واحدته مرجانة.

٤ - لولا إله وأهل الأردن اقتسمت
 نار الجماعة يوم المرج نيرانا^(١)

٥ - كأنوا زواراً لأهل الشام قد علموا
 لما رأوا فيهم جوراً وطغياناً^(٢)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ٤، ص ٣٣٩، عم ١.
 الزوار: أو الزيار: هو ما يزير به البيطار الدابة وهو شيء يجعل في فم الدابة إذا استصعبت لتنقاد وتندل، وكل شيء كان صلحاً لشيء وعصمه فهو زوار وزيارة.

(٢) أخذ هذا البيت من معجم البلدان. ج ١، ص ١٤٧.
 الأردن: البلد المعروف.

وقيل: الأردن في لغة العرب: النعاس.
 يوم المرج: عن عدي به يوم مر جراحت الذي قتل فيه الضحاك بن قيس الفهري (٦٥/٦٨٤).

وفي معجم البلدان: ج ٤، ص ٤٦، ذكر ياقوت بيتبين من الشعر نسبهما إلى عدي بن الرقاع العاملی، بعدهما قال: «لما قدم المأمون التغر غازياً أمر أن يسور على الطوانة^(١) قدر ميل في ميل، وعيته على مدينة، وهيا له الرجال والمال فمات بعد شروعه بقليل ببطله المعتصم، فقال عدي بن الرقاع يمدحه^(٢) من البحر البسيط والقافية من المتواتر:

- ١ - وَكَانَ أَمْرُكَ مِنْ أَهْلِ الطَّوَانَةِ مِنْ
نَصْرِ الَّذِي فَوَّقَنَا وَاللَّهُ أَعْطَانَا
٢ - أَمْرًا شَدَّدَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ عُقْدَتْ
فَرَأَدَ فِي دِينَنَا خَيْرًا وَدُنْيَانَا

إزاء هذه الرواية ترسم علامه استفهم، لأن المأمون والمعتصم عباسيان وعصرهما غير عصر ابن الرقاع، فعدي أموي توفي سنة ٧١٤/٩٥، والمأمون بن عبد الله بن هارون توفي ٨٣٣/٢١٨، والمعتصم محمد بن هارون توفي ٨٤١/٢٢٧.

(١) الطوانة: بلد بشغور المصيصة، والمصيصة انظر ص ٧٩.

(٢) كذا وردت الرواية.

ولعدي في صفة الدلو من بحر الرجز والقافية من المتدارك:

١ - أَخَذْمَتْ أُمْ وَدَمْتْ أُمْ مَالَهَا

أُوْ صَادَمْتْ فِي قَعْرِهَا جِبَالَهَا^(١)

وله من البحر الكامل والقافية من المتواتر:

١ - وَجَعَلْنَ مِحْمَلَ ذِي السَّلَاءِ (م)

حِمْجَنَهُ رَغْنَ الْيَتِيمَهُ^(٢)

(١) أخذ هذا البيت من لسان العرب. ج ١٢، ص ١٦٩، عم ١. وورد أيضاً في ج ١٢ ص ٦٣٣
كما يلي:

أخذمت أم وذمت أم مالها أم غالها في بئرها ما غالها
وينسب إلى الأصمعي
خدمت: تقطعت.

وذمت: العرب تقول للدلو إذا انقطع سبور آذانها: قد وذمت الدلو توذم فإذا شدوها إليها قالوا أوذتها،
ووذمت الدلو توذم فهي وذمة انقطع وذمها.
إن التفعيلة الأولى من هذا البيت مخبولة.

والخلب: اسقاط الثاني والرابع الساكنين مثلاً: مستعملن: يسقط منها السين والفاء فتصبح متعلن
وتنتقل إلى فعلتن

(٢) أخذ هذا البيت من معجم البلدان. ج ٥، ص ٤٣٠.

رعن: جبل

اليتيمة: موضع.

ومعنى البيت: جعل رعن اليتيمة عن أيسارهن كما يحمل ذو السلاح مجنه لأن المجن هو الترس يحمل
على الجانب الأيسر.

ولعدي من البحر الكامل والقافية من المدارك:

- ١ - يَا مَنْ رَأَى بِرْقًا أَرْفَتُ لِضَوْئِهِ
أَمْسَى تَلْأَأً فِي حَوَارِكِهِ الْعُلَىٰ^(١)
- ٢ - لَمَّا تَلَحَّ بِالْبَيْاضِ عَمَاءُ
حَوْلَ الْغُرَيْفَةِ كَادَ يَثْوِي أَوْ ثَوَىٰ^(٢)
- ٣ - فَأَصَابَ أَيْمَنَهُ الْمَزَاهِرَ كُلَّهَا
وَاقْتَمَ أَيْسَرَهُ أُثْيَدَةً فَالْحَشَّا^(٣)
- ٤ - فَعَظَامُ فَالْبُرْقَاتِ جَادَ عَلَيْهِما
وَأَبَثَ أَبْطَنَهُ الثُّبُورَ بِهِ النَّوَى^(٤)

(١) أخذت هذه الأبيات من معجم البلدان. ج ٤، ص ١٣٠، ٢٠٠.
ج ٥، ص ١٢٠

رأى: وردت يرى في معجم البلدان، ج ٥، ص ١٢٠.
حوارك: جمع حارك: أعلى الكامل، وقيل: منبت أدنى العرق إلى الظهر.
العلى: وردت العلا.

(٢) تلحلح: تلحلح القوم: ثبتو مكانتهم فلم يبرحوا، وقيل: تزحزحوا، وقيل تفرقوا.
عماء: العماء: الغيم الكثيف المطر، وقيل الرقيق (اللسان ١٥/٢٤٩٩).
الغريفة: تصغير الغرفة موضع.

(٣) الم Zaher: ظراب وهي الروابي الصغار.
اقتم: اغتر.

أثيده: موضع في بلاد قضاعة بالشام.

الحشا: بالفتح والقصر موضع بالشام. وهي وردت الحشا في معجم البلدان. ج ٥ ص ١٢٠.

(٤) عظام: مثل قطام: موضع بالشام.
البرقات: جمع برقة وهي كثيرة في بلاد العرب.
الثور: الهلاك والخسران.

دراسة فنية لشعر عدي بن الرّقّاع العاملبي

ثلاثمائة وسبعة وعشرون بيتاً من الشعر، بلغ مجموع ما عثرنا عليه لعدي بن الرّقّاع العاملبي في ثنايا الكتب، قالها مادحاً وواصفاً وهاجياً ورأثياً من غير أن ييرح ما علق في نفسه من آثار جاهلية كالوقوف على الأطلال، وذكر الأحبة وتعدد الأماكن، فضلاً عن وصف المطية والرواحل.

لكن أهم شعره وأكثره حضوراً في نفوس القراء، قصيده التي قالها في مدح الخليفة الوليد بن عبد الملك بن مروان الذي حباه بعنابة خاصة وأكرم وفادته.

وعدي هذا، لم يكتف بوفائه للطلل الجاهلي، وذكر الأحبة والأماكن ووصف المطايا، بل إنه التزم ميزان الشعر وما خرج على عموده إطلاقاً، ونظم أبياته على ثمانية أبْحَر استأثر الكامل بماية وثلاثين بيتاً، روّيها موزعة بين تسعه أحرف أبرزها الهاء المطلقة التي مطلعها:

ما هاج شوّوك من مغاني دمنة ومنازل شغف الفؤاد بلاها
معظم أبيات هذه القصيدة في وصف المطايا وذكر الحببية، وتتألف من ثمانية وأربعين بيتاً.

ومن الكامل ورد عنده اثنا عشر بيتاً همزياً مدح فيها الوليد بن عبد الملك وقيل مصعب بن الزبير، ودالية من ثلاثة وأربعين بيتاً يمدح فيها الوليد ومطلعها:

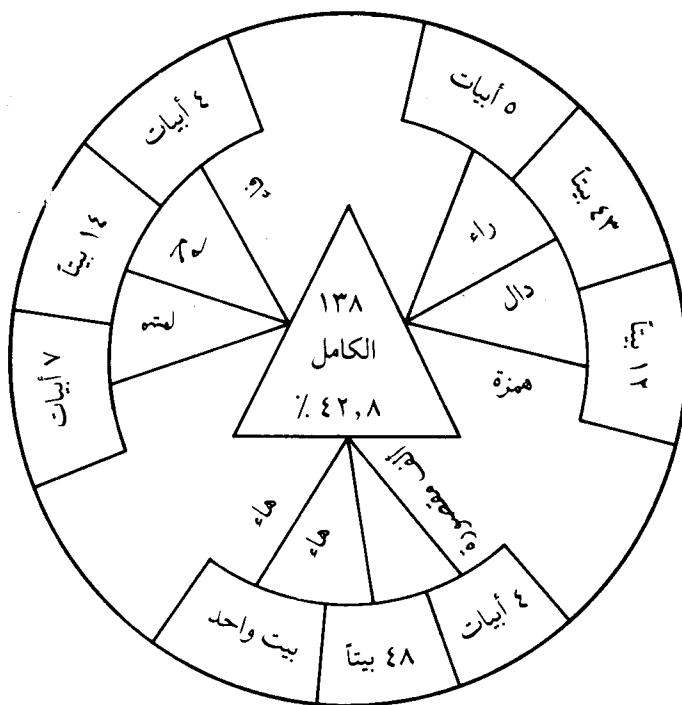
عرف الديار توهماً فاعتادها من بعد ما درس البلى ابلادها
وضمنها وصفاً للمطايا والطباء، وله لامية من أربعة عشر بيتاً قالها في آخر الرحلتين ومناسبات أخرى، وميمية من سبعة أبيات ستة منها متواترة مطلعها:

لولا الحياة وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسم

قال عنها النقاد: «ما من أحد وصف عيني امرأة إلا احتاج إلى قول عدي بن الرقاع: لولا الحباء وأن.....»

وخمسة أبيات رائبة قالها بعد حادثة روح بن زباع مع يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وأربعة أبيات مقصورة الألف وبيت واحد بالهاء الساكنة، ولم ينس حبيبته سعدى فنظم فيها أربعة أبيات بالفاء المطلقة.

وبعد معادلة حسابية بسيطة يظهر لنا أن البحر الكامل شغل نسبة ٤٢,٨٪ من مجموع أبيات عدي.



رسم يفصل أبيات البحر الكامل وتوزيعها ونسبتها

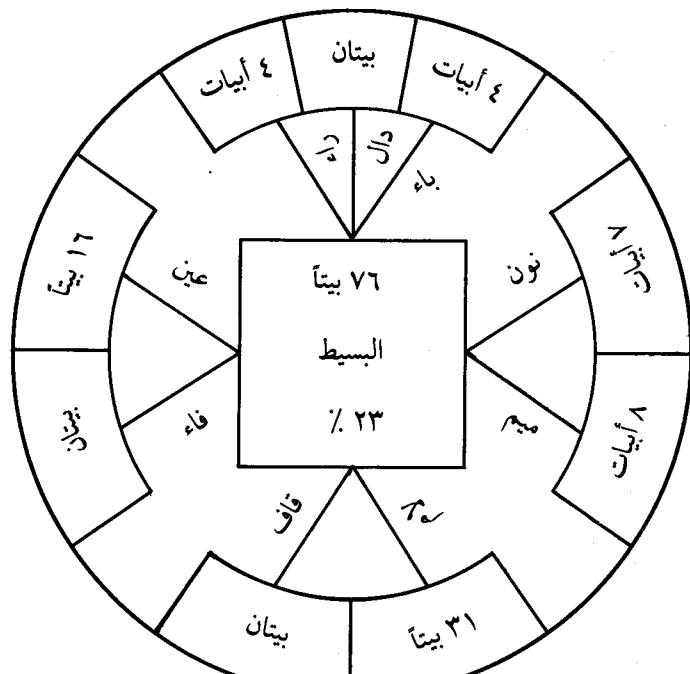
وبعد الكامل يندرج البحر البسيط الذي اعتمد وزناً لأربعة وسبعين بيتاً توزعت على تسعه من الروي .

فاللام المطلقة قاربت واحداً وثلاثين بيتاً، انتظمت في قصيدة وصف فيها عدي المطايا والطيور بعد أن وقف على الأطلال ينادي نفسه ويتوجع على شبابه الذابل.

بعدها قصيدة من أربعة عشر بيتاً روتها العين المطلقة، قالها يمدح الوليد بن عبد الملك، وغنّاها عبيد بن سريج. وبينما روتهما العين أيد فيما روح بن زنباع. ثم النون المطلقة في سبعة أبيات جاءت وصفاً للراحلة وإحدى الحبيبات. وثمانية أبيات ميمية غير متواترة يصف فيها الفرس وغيرها من المطايا. وستة أبيات، داليان وفائيان وفافيان.

أما الداليان فيهجو فيما راعي الإبل بعد أن هجاه، والفائيان يصف القوم الرّحل ونياقهم الراحلة في الغابات، والفافيان في تنقل القوم وترحالهم وأربعة أبيات رائية يقف فيها على الأطلال. وأربعة أبيات بايثية يصف فيها الطبيعة أثناء ترحاله.

وشغل البحر البسيط نسبة ٢٣٪ من شعر عدي يبينها الرسم الآتي :



رسم يفضل أبيات البحر البسيط وتوزيعها ونسبتها

والبحر الطويل، حل ثالثاً في شعر عدي، حيث درج على وزنه ستة وستون بيتاً موزعة على ستة من الروي.

في مقدمها حرف الميم الذي اعتمد روايا لقصيدة من أحد عشر بيتاً مدح فيها عدي الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز، عدد فيها مناقب الخليفة الصالح داعياً إلى التشبه به والاقتداء بخطاه القوية.

والميم أيضاً روي لخمسة أبيات وأربعة وثلاثة فواحد، أما الخامسة فيمدح فيما عمر بن هبيرة والأربعة يتوجع فيها واصفاً حاله بعد أن واسته ورقاء ينساب صوتها بين أغصان أية وارفة والثلاثة وجданية، والبيت الأخير يصف فيه النساء.

وأحد عشر بيتاً روتها الراء، جاءت وجدانية يناجي فيها نفسه بعد أن يتخيل حبيبته التي يسعى إليها ليأنس بها بعد أن حال الخبراء بينه وبينها.

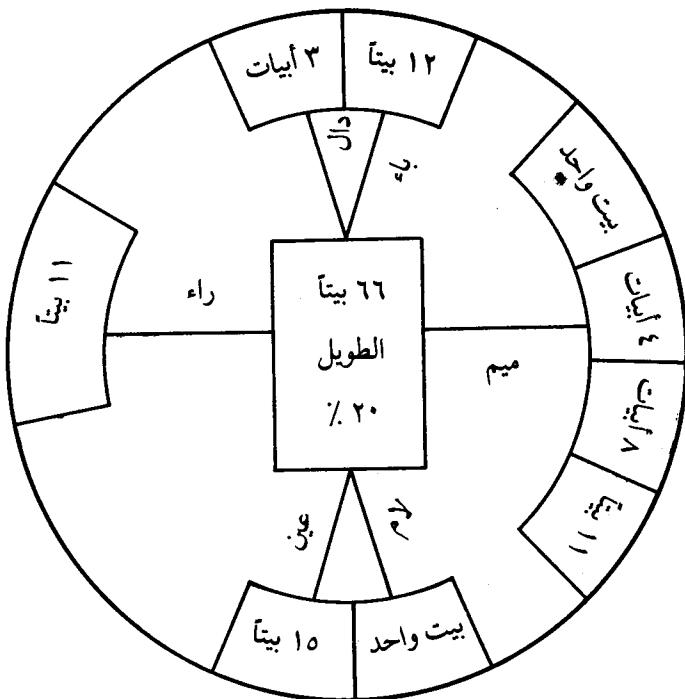
وثلاثة أبيات دالية، واحد يمدح فيه يزيد بن معاوية، وآخران يصف فيهما المطايا من الخيل والإبل.

وخمسة عشر بيتاً روتها العين، واحد من غير إطلاق والباقي بعين مطلقة وصف فيها امرأة وإحدى الديار فضلاً عن وصف الخمرة.

واثنا عشر بيتاً روتها الباء ثلاثة مع الإطلاق وصف فيها ناقة وتنقل في الأماكن، والبيتان اللذان وصف فيهما الخمرة كانا دافعاً لسليمان بن عبد الملك وقيل الوليد بن عبد الملك لأن يحكم عليه بأنه شربها.

وبيت أخير رويه اللام، قاله عدي رداً على جرير عندما حاول أن يعيره بأصله، وكان سبباً لنقمة الوليد على جرير وهدده أن يحلقه ويركب عدياً ظهره إذا تعرض إليه بسوء.

وشكل البحر الطويل نسبة ٢٠٪ من شعر عدي.

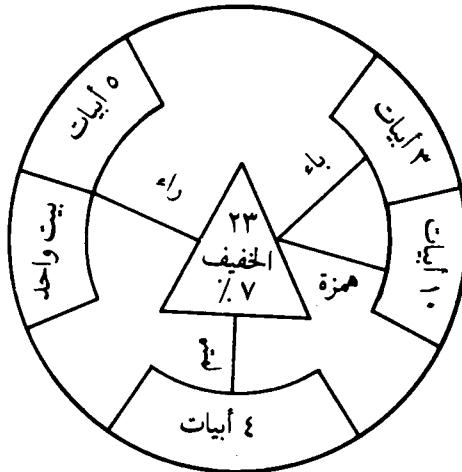


رسم يفصل أبيات البحر الطويل وتوزيعها ونسبتها

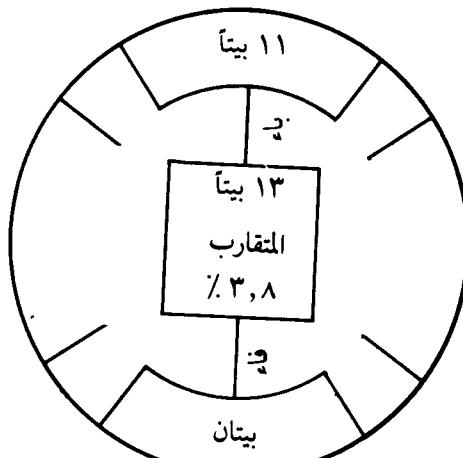
أبيات الخفيف في شعر عدي بن الرقاع، ثلاثة وعشرون بيتاً موزعة على الشكل الآتي :

عشرة همزية يصف فيها راحلته، وستة رائية قالها في فرس، ويصف الطيب الفائح من الوعاء الذي تحلب فيه الناقة، وأربعة ميمية في وصف البعير وذكر الأصوات الغربية التي تقال له عند السير والتوقف، وثلاثة بائية يمدح قومه بني جذام ولخم.

وسبة الخفيف في شعر عدي٪ ٧



رسم يفصل أبيات البحر الخفيف وتوزيعها ونسبتها
وللمتقارب ثلاثة عشر بيتاً في شعر عدي، أحد عشر منها بائة قالها يوم قتل
مصعب بن الزبير في الوعة بينه وبين عبد الملك بن مروان في طسوج مسكن.
وبيتان فائيان يذكر فيما الحبية ويضمنهما بعض المعاني الحكمية.
والمتقارب شغل نسبة ٪ ٣,٨ من شعر عدي.



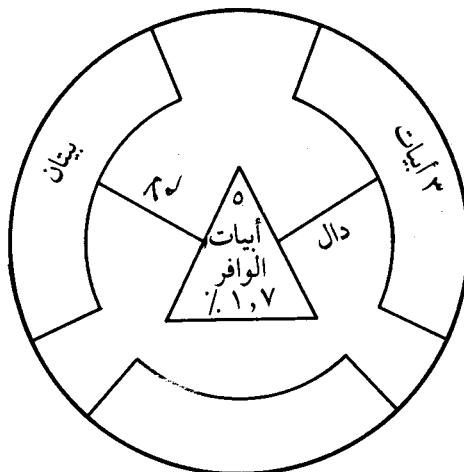
رسم يفصل أبيات المقارب وتوزيعها ونسبتها

ومن البحر الوافر قال عدي خمسة أبيات :

ثلاثة دالية قالها في حضرة الوليد بن عبد الملك متشفعاً بعبيدة بن عبد الرحمن .

وبستان لاميان مع الاطلاق، وصف فيهما مناسم البعير، ويدرك عطاء عمر بن عبد العزيز وسخاوه .

ونسبة البحر الوافر في شعر عدي ١,٧٪ .

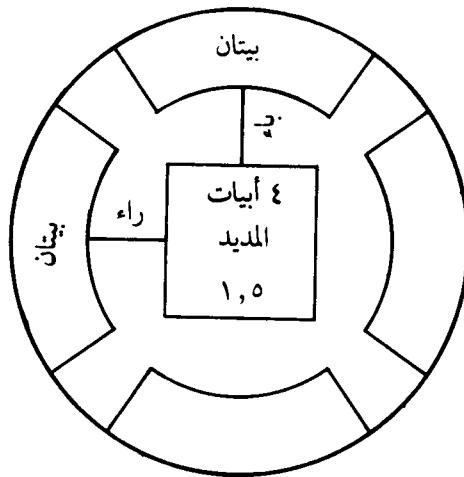


رسم يفصل أبيات الوافر وتوزيعها ونسبتها

ومن المديد قال عدي أربعة أبيات :

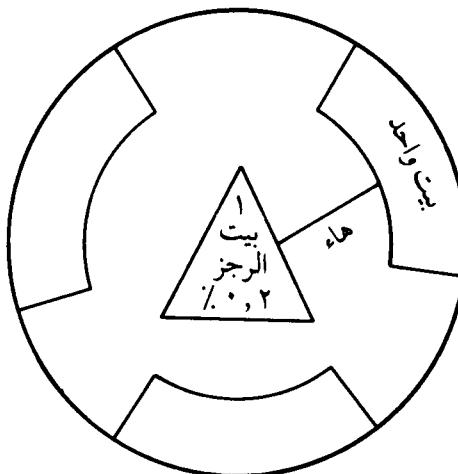
بائيان يصف فيهما الناقة ويشبهها بالسفينة، ورائيان مطلقاً يصف فيهما عشيقته ويدرك ما يعنيه من هذا العشق .

ونسبة المديد في شعر عدي ١,٥٧٪ .



رسم يفصل أبيات المديد وتوزيعها ونسبةها

ومن الرجز قال بيتاً واحداً، روّيَه الهاء المطلقة وصف فيه الدلو، ونسبة الرجز
في شعر عدي ٢٠٠٢.



رسم يفصل أبيات الرجز وتوزيعها ونسبةها

كما شغلت البحور نسباً متفاوتة في شعر عدي بن الرقاع، فإن القافية والروي شغلتا نسباً متفاوتة أيضاً وهذا جدول بكل منهما.

أولاً: القافية:

اعتمد عدي في شعره ثلاثة أنواع من القوافي وهي المتواتر والمترادك والمترابك، أما المتواتر فقد ورد منها ١٣٥ مایة وخمسة وثلاثون بيتاً بنسبة بلغت ٤٢,٥٪ من شعر عدي.

ومن المترادك قال عدي ١١٧ مایة وسبعة عشر بيتاً وذلك بنسبة بلغت ٣٣,٨٪ من شعره.

ومن المترابكنظم عدي ٧٤ أربعة وسبعين بيتاً وذلك بنسبة ٢٣,٧٪.

وهكذا بقي نوعان من القوافي لم ينظم عليهما عدي وهما:
المتكاوس: أربعة أحرف متحركة بين ساكنين في آخر البيت.
المترادف: اجتماع ساكنين في القافية. وإنما سمي بذلك لأن أحد الساكنين ردد الآخر.

ثانياً: الروي:

أحد عشر حرفًا اعتمدتها عدي رواياً في أبياته التي عثرنا عليها، توزعت بحسب متفاوتة بين الأبيات والقصائد يظهرها الجدول الآتي:

| الروي | الدال | باء | الهمزة | النسبة المئوية | عدد الأبيات |
|--------|-------|--------|--------|----------------|-------------|
| الهمزة | | باء | | ٦,٦ | ٢٢ |
| باء | | الهمزة | | ٩,٥ | ٣٢ |
| الدال | | الهمزة | | ١٥,٧ | ٥١ |

| الروي | الألف المقصورة | عدد الأبيات | النسبة المئوية |
|-------|----------------|-------------|----------------|
| الراء | | ٢٨ | ٨,٤ |
| العين | | ٣١ | ٨,٦ |
| الفاء | | ٠٨ | ٢,٤ |
| القاف | | ٠٢ | ٠,٦ |
| اللام | | ٤٨ | ١٤,٧ |
| الميم | | ٤٣ | ١٤,٤ |
| النون | | ٠٧ | ٠٢,٣ |
| الهاء | | ٥٠ | ١٥,٦ |
| | | ٠٤ | ١,٢ |

الاستنتاج:

البحر الأكثر استعمالاً عند عدي كان الكامل.

والقافية الأكثر استعمالاً كانت من المتواتر

والروي تقارب أربعة أحرف هي الدال، اللام، الميم، والهاء لكن الأكثر كان الدال.

أهم ما تميز به شعر عدي بن الرقاع العاملبي:

من يطلع على شعر عدي بن الرقاع، ويتسنى له دراسته، لا يخرج من رحلته معه خاويأً، فالشاعر متمكن من شاعريته، وغني بأفكاره، وصوره، ومجيد في مجالات أكسبته ثقة قوم ليس سهلاً أن يحظى بها أي كان، فقدم عند الوليد بن عبد الملك على غيره واستحق بحق لقب شاعر أهل الشام.

لكن، وبعد هذه الصورة الموجزة عن ابن الرقاع، هل يمكن استخلاص ميزات شعره لتكميل تلك الصورة؟

لا شك، أن شعر عدي غني بالمحطات والمفاصل، تتوزعها أفكار تاهت في ثنايا الأبيات لتوجز مميزات الشاعر قبل ميزات شعره:

أولاً: التأثر الكلي بالشعر الجاهلي: من أبرز ميزات الشعر الجاهلي الوقوف على الأطلال، والتزام عمود الشعر في قصائد تتضمن معظم الفنون الشعرية ففي القصيدة الواحدة نتلمس المديح والغزل والوصف والوجدان وغير ذلك، وهذا يتمثل كلياً في شعر عدي، الطلبي والوجداني والغزلي والوصفي خصوصاً للمطابيا والرواحل.

ثانياً: غلبة المديح والوصف على شعر عدي: معظم شعر عدي جاء مدحآً لبني أمية وخصوصاً الوليد بن عبد الملك، فضلاً عن وصف الظباء والمطابيا علماً أنه لم ينس الفنون الأخرى، فنظم متغزاً، ومفتخرًا وهاجياً ولو قليلاً.

ثالثاً: كثرة الأماكن في شعر عدي: تتواءر الأماكن في قصائد عدي

وأبياته خصوصاً نواحي الشام وبعض قرى شبه الجزيرة العربية في المدينة والأردن وفلسطين.

رابعاً: أسلوبه جيد، مسبوك بسلامة الألفاظ وسهولتها، ويبتعد كلّياً عن وحشى الكلام فيتمثل شاعراً للعامة والخاصة على السواء.

إن هذه المميزات تسوقنا إلى استنتاج الخلاصات التالية:

أولاً: عدي بن الرقاع أموي الانتساب والانتماء زمنياً، إلا أنه جاهلي الشاعرية.

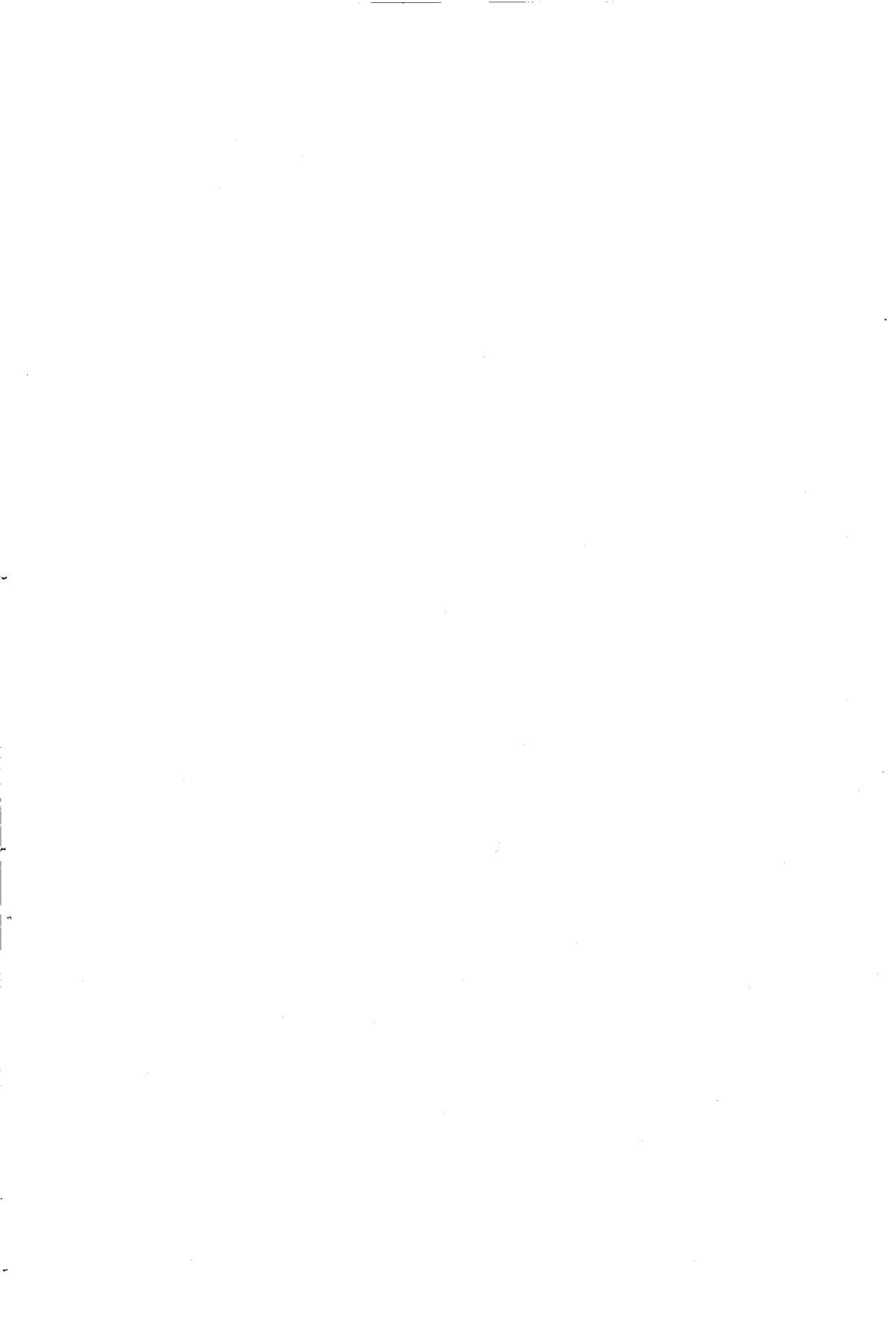
ثانياً: نتصور عدياً راعياً للإبل والمواشي، ويبدو أنه قضى معظم حياته في صحبة المطاييا، ويتأتى هذا الحكم من تواتر الأماكن النائية في شعره خصوصاً في الشام من جهة، ووصفه الدقيق للمطايا والإبل والحلب والدلل من جهة أخرى.

ثالثاً: وإن كان مركز إقامته في الشام إلا أنه رحل وتنقل وقد يكون مرتين الأولى للحرب والثانية للحج، وأشار في شعره إلى رحلتين قام بهما وقال شعراً في ذلك. أما الرحلة الأولى فكانت إلى الأردن والثانية إلى المدينة.

رابعاً: لم يكن شاعرنا منفتحاً كغيره من الشعراء، علمًا أن الفرص تهيأت له، إذ التقى اثنين أو ثلاثة من كبار شعراء العصر الأموي، جرير والفرزدق والأختطل، فضلًا عن لقاءات مع كثير عزة وراعي الإبل، وقد يكون صدق سياسته قد حال دون الانزلاق إلى مواقف تجعله متنتقل الهوى والتحزب.

خامساً: إذا جاز للغير أن يسمى عدياً «شاعر أهل الشام» فإننا نخصص التسمية أكثر لنقول شاعر الوليد بن عبد الملك بن مروان.

إن هذه الوقفة الموجزة مع ميزات شعر عدي وما تلاها من خلاصات وإن كانت قد غاصلت نسبياً داخل شعر ابن الرقاع، إلا أنها لم تأت شاملة وموسعة، وذلك لا يتأتى إلا من دراسة مسيبة لشعر عدي بكامله وهذا ما لم نفعله بعد.



الفصل الثالث

قصيدة

**و
تحليل**



في مدح الوليد بن عبد الملك بن مروان

- ١ - عرف الديار توهماً فاعتادها
من بعد ما درس البلى أبلادها
- ٢ - إلا رواسي كلهن قد اصطلى
جمراً وأشعل أهلها إيقادها
- ٣ - بشيكة الحور التي غريها
فقدت رسوم حياضها ورادها
- ٤ - كانت رواحل للقدور فعريت
منهن واستلب الزمان رمادها
- ٥ - وتنكرت كل التنكر بعذنا
والأرض تعرف بعلها وجمامدها
- ٦ - ولرب واضحة الجبين خريدة
بيضاء قد ضربت بها أوتادها
- ٧ - تصطاد بهجتها المعل بالصبا
عرضأً فتقصدہ ولن يصطادها
- ٨ - كالظبية البكر الفريدة ترتعي
من أرضها قفاتها وعهادها
- ٩ - خضبت بها عقد البراق جبينها
من عركها علجانها وعرادها
- ١٠ - كالزین في وجه العروس تبذل
بعد الحياء فلاعبت أرآدها

- ١١ - تزجي أغن كأن إبرة روفه
قلم أصاب من الدواة مدادها
- ١٢ - ركبت به من عالج متثيرا
قفراً تربب وحشه أولادها
- ١٣ - فترى محانيه التي تسق الثرى
والتهبر يونق نبتها روادها
- ١٤ - بمجر مرتجز الرواعد بعجت
غز السحاب به الثقال مزادها
- ١٥ - بانت سعاد وأخلفت ميعادها
وتبعاً دت عنا لتمنع زادها
- ١٦ - إنني إذا ما لم تصلني خلتني
وتبعاً دت عنى اغتفرت بعادها
- ١٧ - وإذا القرينة لم تزل في نجدة
من ضغتها سُئم القرین قيادها
- ١٨ - إما ترى شيء تفشع لمتي
حتى علا وضح يلوح سوادها
- ١٩ - فلقد ثنيت يد الفتاة وسادة
لي جاعلاً يسرى يدي وسادها
- ٢٠ - ولقد أصبحت من المعيشة لذة
ولقيت من شظف الخطوب شدادها
- ٢١ - وعمرت حتى لست أسائل عالما
عن حرف واحدة لكي ازدادها
- ٢٢ - وأصحاب الجيش العرم فارساً
في الخيـل أشهدـ كرها وطرادها

- ٢٣ - وقصيدة قد بت أجمع بينها
حتى أقوم ميلها وسنادها
- ٢٤ - نظر المثقف في كعب قناته
حتى يقيم ثقافه منادها
- ٢٥ - فستر عيب معيشتي بتكرم
وأتيت في سعة النعيم سدادها
- ٢٦ - وعلمت حتى ما أسائل واحداً
عن علم واحدة لكي أزدادها
- ٢٧ - صلى الإله على أمرئ ودعته
وأتم نعمته عليه وزادها
- ٢٨ - وإذا الريبع تابعت أنواؤه
فسقى خناصرة الأحص فجادها
- ٢٩ - نزل الوليد بها فكان لأهلها
غيثاً أغاث أنيسها وبلادها
- ٣٠ - ولقد أراد الله إذ ولاكها
من أمة إصلاحها ورشادها
- ٣١ - وعمرت أرض المسلمين فأقبلت
ونفيت عنها من يريد فسادها
- ٣٢ - وأصبت في بلد العدو مصيبة
بلغت أقصاصي غورها ونجادها
- ٣٣ - ظفراً ونصراً ما تناول مثله
أحد من الخلفاء كان أرادها
- ٣٤ - وإذا نشرت له الثناء وجدته
جمع المكارم طرفها وتلادها

- ٣٥ - أو ما ترى أن البرية كلها
ألقت خزائمها إليه فقادها
- ٣٦ - غلب المسامع الوليد سماحة
وكفى قريش المضلات وسادها
- ٣٧ - تأتيه أسلاب الأعزة عنوة
قسراً ويجمع للحروب عتادها
- ٣٨ - وإذا رأى نار العدو تضررت
سامي جماعة أهلها فاقتادها
- ٣٩ - بعمرم - تبدو الروابي - ذي وعي
كالحررة احتمل الضحى أبطوادها
- ٤٠ - أطفأت ناراً للحروب وأوقدت
نار قدحت براحتيك زنادها
- ٤١ - فبدت بصيرتها لمن يغى الهدى
وأصاب حر شدیدها حсадها
- ٤٢ - وإذا غدا يوماً بنفحة نائل
عرضت له الغد مثلها فأعادها
- ٤٣ - وإذا عدت خيل تبادر غاية
فالسابق الجالي يقود جيادها

مقدمة التحليل:

هذه القصيدة من شعر عدي بن الرّقّاع العاملبي، مدح فيها الوليد بن عبد الملك ابن مروان يوم تولى الخلافة بعد أن وافت المنية والده عبد الملك بن مروان سنة ٧٠٥/٩٦ وبقي فيها حتى وفاته سنة ٧١٥/٩٦، وفي القصيدة تطرق عدي إلى وصف الرواحل والظباء والحبيبة بعد أن وقف على أطلال حبيبه يتذكر آثارها، ولا ينسى أن يصف ذاته بعد أن ظهرت عليه علامات التأثر من جراء البعد الذي فرضه الزمان وفصله

عن عشيقته، ويخلص مركزاً على الخليفة وما يتمتع به من مزايا تقربه من الرعية وترتبط الرعية فيه أكثر.

أفكار القصيدة ومعاناتها:

تقع القصيدة في ثلاثة وأربعين بيتاً، جعلها آخرون واحداً وأربعين، ونحن نجعلها في اثنين وأربعين بيتاً، لأن ثمة تصحيفاً لحق بين اثنين (٢٦ و٢١) نعدهما بيتاً واحداً، وهي إذاك تتوزع إلى ست أفكار رئيسية هي:

الأولى: وقفة في الطلول ووصف للآثار: تبين هذه الفكرة الأبيات (٤-٣-٢-١) فيها يذكر الشاعر الديار وما درس منها، خصوصاً (شبيكة) المكان الذي أقامت فيه الحبيبة وهو موضع في طريق الحجاز وقيل إنه ماء.

الثانية: وصف الحبيبة وتشبيهها بالظبية البكر والخريدة واضحة الجبين، الأبيات (٦-٧-٨-٩-١٠-١٥). فهي الجميلة الأسرة لقلبه المعلل.

الثالثة: تراوحت بين وصف الحبيبة والبعير والأماكن (١١-١٢-١٣) تصارعته في هذه الفكرة ثلاثة عناصر رئيسية تحاول جذب المعاني والأبيات حتى يخيل للمحلل أن كل بيت يصلح لأن يكون وصفاً أو خبراً أو ذكراً لكل عنصر من الثلاثة. الرابعة: وصف البعير والظبية (١١-١٤-١٧) والبيت الحادي عشر مشهور عند العرب، ويقال إنه وراء شهرة قائله عدي بن الرقاع. وفيه يصف الشاعر قرن الظبي أو بالأحرى رأس القرن. والحبيبة تسوق هذا الظبي أمامها.

الخامسة: يتوقف فيها عند ذاته فيصف حاله وما آلت إليه بعد الفراق الذي فرضه الزمان بينه وبين الحبيبة (١٦-١٨-١٩-٢٠-٢١-٢٢-٢٣-٢٤-٢٥-٢٦) غير أنه يضمن بعض هذه الأبيات مناجاة حكمية يعني فيها الوليد المغيث الساقي المنزل للخيرات في أرض لم تعرف الخضرة أبداً.

السادسة: مناجاة ربّه ومدح الوليد بن عبد الملك (٤٣ - ٢٧). وفي هذه الأبيات يجعل الخليفة غيثاً وغوثاً، مصلحاً ومرشدأً، معمراً نافياً للمفسدين، ظافراً

ناصرأ، ويوجه كلامه إلى المجهول ليعني به الإنسان أي إنسان ليتذكر أن الخليفة الوليد جمع بين طرف المكارم وتلادها، وهو قائد خزائم البرية، وغالب المسامع وكافي قريشاً المعطلات وسيدها، وهو القائد القاضي الذي يطفئ النيران إذ أوقدها غيره (نار الحرب) سيما وإن كانت هذه الحرب بطلاً وضلالاً، في الوقت الذي يشعل نار الحرب العادلة والمحققة، وبذا يكون الوليد قائداً يتسم رؤوس الجيوش إذا دق النفير.

مضمون القصيدة:

في عهدبني أمية، لعب الشعر السياسي دوراً مهماً، غالباً ما اتخذه الخلفاء وسيلة لتشبيت دعائيم ملكهم، وشعر عدي يجسّد هذا الاتجاه لأنّه رافق سياسة واحد من الخلفاء واعتبر شاعره الأول.

وإذا كان شعراء السياسة يومها كالأخطل وجرير والفرزدق وغيرهم، قد عمدوا في شعرهم إلى الفخر عبر ذمّهم للآخرين، فإن عدياً أحجم عن ذلك ومدح الخليفة من غير أن يتعرض لسواء، وفي هذه الناحية تفوق واضح لعدي على غيره.

وإذا مدح، فلأنّ غايته التأثير في مادحه أو في من يحيط بمادحه من ولاة وحاشية، وفي سبيل ذلك اكتشف عدي، كغيره، ما للبلاغة وأبوابها من أثر سحرى على القلوب والعقول، خصوصاً الاستعارة التي غلف بها صوره الشعرية.

نجد هذا الأسلوب ماثلاً في قصائده من مطالعها إلى آخر بيت فيها، ولنلاحظ ذلك في هذه القصيدة بدءاً من البيت الثاني :

استعمل كلمتي (اصطلي جمراً) للرواسي كتعبير عن الجدب اللاحق بها، ثم (استلب الزمان) في البيت الرابع، (والأرض تعرف) في الخامس، (تصطاد بحاجتها) السابع، (نظر المثقف) الرابع والعشرين، (تأتيه أسلاب) السابع والثلاثين، (نار قدحت براحتيك) الأربعين، كل هذه الأبيات وفيها كانت الاستعارة واضحة أضفت على الصورة مسحة من الجمال والرونق.

إلى جانب الاستعارة تتواءر الكنيات والتشابه، وهمما يتساوىان حضوراً عند عدي. إذ نجد التشبيه في أربعة أبيات من هذه القصيدة (كالظبية البكر) البيت الثامن، (كالزین) العاشر، (كأن ابرة روقه) الحادي عشر، (كالحرثة) التاسع والثلاثين.

ونجد الكنية في أربعة أيضاً، (أما ترى شبيبي تفسخ لمني) البيت الثامن عشر، (جمع المكارم) الرابع والثلاثين، (كفى قريش المضلات، تأته أسلاب الأعزّة عنونه) البيتان ٣٦ - ٣٧، أطفأت ناراً للحروب وأوقدت البيت الأربعين.

في أسلوبه البلاغي هذا، يحدو عدي حذو أمرىء القيس وغيره من شعراء الجاهلية، يحاكي معانيهم، وينسخ صورهم أحياناً، ويعدم إلى مبالغة تبدو في محلها كما يفعل أمرؤ القيس:

ففاضت دموع العين مني صباة على النحر حتى بل دمعي محملي
فالمبالغة واضحة هنا إذ كيف يعقل أن تذرف الدموع وتصل إلى مستوى أن يتبل
محمل السيف عند العجيبة من هذا الدمع. وعدي يحاول أن يبالغ وتأتي محاولته
ناجحة وجميلة، ويحاول أن يقلد فينجح ويأتي التقليد مليحاً:

وإذا الربيع تابت أنواهه فسكن خناصره الأحسن فجادها
وإذا قلد امرأ القيس هنا فإنه ينسخ صوراً من عمرو بن كلثوم ويقلده أيضاً،
يقول ابن كلثوم في معلقته:

بأننا نورد الرايات بيضاً ونصرهن حمراً قد رويتنا
ففي الشطر الأول يتمثل الميل إلى السلم وهذا ما يتمثل في قول عدي:
أطفأت ناراً للحروب وأوقدت،
والشطر الثاني عند ابن كلثوم يحمل صورة الحرب والقتال، وعند عدي كذلك:
نار قدحت براحتيك زنادها

أما مطلع القصيدة عند عدي فلو ذكرناه مع مطلع قصائد الجاهليين خصوصاً
المعلقات لما اختلف عنها شيء. فامرؤ القيس يبدأ بقوله:

- قطا نبك من ذكرى حبيب ومتزل
 سقط اللوى بين الدخول فحومل
 (يقف على الأطلال)
- وطرفة بن العبد:
 لخولة أطلال ببرقة ثمد
 تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 (يقف على الأطلال)
- وزهير:
 أمن أم أوف دمنة لم تكلم
 بحومانة الدراج فالشتم
 (يقف على الأطلال)
- ولبيد:
 عفت الديار محلها فمقامها
 بمني تأبَّد غولها فرجامها
 (يقف على الأطلال)
- وعنترة:
 هل غادر الشعراء من متعد
 أم هل عرفت الدار بعد توهُّم
 (يقف على الأطلال)
- والنابغة:
 يا دار ميَّة بالعلیاء فالسند
 أقوت وطال عليها سالف الأبد
 (يقف على الأطلال)
- وعبيد بن الأبرص:
 أقفر من أهلِه ملحوب
 فالقطبيات فالذنوب
 (يقف على الأطلال)
- وعدي بن الرقاع العاملبي:
 عرف الديار توهماً فاعتادها
 من بعد ما درس البلى أبلادها
 لو أدرجنا قصيدة عدي في عداد هذه القصائد لظن القارئ أنها كلها من عصر
 واحد لولا تلك الإشارات الواضحة كذكر الوليد بن عبد الملك مثلاً.

باختصار، إن عدياً محترف لفن التقليد والنسخ، غير أنه لا يقف عند هذا الحد ليحكم عليه، بل يسعى لاستصدار حكم له بمحاولاته ابتكار أسلوب جديد يكسبه سمعة طيبة ويظفره بثقة النقاد، ولعل تشبّهه المليح للمطابا والإبل ما حمل النقاد على نعنه بأفضل من وصف الظبية والمطية، وقد يكون خير مثال على ذلك بيته المشهور:

تزجي أغن كأن ابرة روقه قلم أصاب من الدواة مدادها
ثم إن الأبيات التي قال فيها:

لولا الحياة وأن رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت أم القاسم.
كانت مصدر عون لكل من يود وصف عين امرأة.
ومن وصفه الظباء وغزله بعيني حبيبه، ينفذ عدي إلى وصف الناقة ويدخل إلى جوانها ليصف جنينها، ويخرج إلى الطبيعة ليعمل فيها وصفاً وتغنياً.
كل ذلك ينساب كلاماً على لسان عدي بأسلوب عماده حسن التخلص المرضع بمحسنات بديعية وبيانية، تلف أبياته، حتى أنه متأثر في الشعر الملحمي ويحاول إظهار إحدى صوره في هذه القصيدة:

وأصحاب الجيش العرمم فارساً في الخيل أشهد كرها وطرادها
ثم يختصر عدي جملة من الصفات في بيت واحد أحياناً، ما يكسبه صفة البراعة في الإيجاز:
إذا نشرت له الثناء وجده جمع المكارم طرفها وتلادها
أو البيت:

غلب المساميح الوليد سماحة وكفى قريش المعضلات وسادها
ففي البيت الأول يدو الوليد أكرم أهل الأرض وفي البيت الثاني يتمثل أحلم وأعف وأقدر وأعدل أهل الدنيا.

أما الحكمة فقد غابت عن هذه القصيدة، ولعل عدياً غير بارع في هذا المجال.

وهكذا فإن قيمة هذه القصيدة، لا تقتصر على كونها حدثاً تاريخياً يحكي قصة مرحلة في عهدة رجل، لكنها تتجاوز ذلك إلى قيمة فنية تكمن في الصور الجميلة التي ابتكرها الشاعر خصوصاً فيما يتعلق بوصف المطابا والابل، هذه الصور التي شكلت فناً قائماً بذاته لا يقل أهمية عن الفن الغزلي والخمرى اللذين ابتكرها كذلك. ونحن نحلل قصيدة عدي مبينين أفكارها، مفصلين معانها، ومشرحين صورها سابرين أغوار أسلوبها، نجد من الضرورة الإشارة إلى أن هذه القصيدة كغيرها من النصوص الأدبية تتألف من جملة رموز لغوية تدخل ضمن اهتمامات علم اللسانيات الذي يشتمل على علوم فرعية اصطلاح على تسميتها بالمستويات، منها المستوى الصوتي - الإيقاعي. والمستوى الصRFي - النحوى والدلالى فضلاً عن المستوى البىانى .

فأين قصيدة عدي من هذه المستويات وأين المستويات في هذه القصيدة:
أولاً: المستوى الصوتي - الإيقاعي :
 الوزن والقافية يوفران الموسيقى الخارجية للقصيدة، يضاف إليها الإيقاع.
 وقصيدة عدي الدالية، يتتوفر فيها توازن متوازٍ بين السطور:
 كانت رواحل للقدور فعررت منهن واستلب الزمان رمادها
 كانت روا حلل قدو ر فعر ريت من هن نوس تلبز زما نرمادها
 //ه
 مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن
 هذا توازن متوازٍ، ومثله في القصيدة تسعة أبيات (٢٠ - ١٨ - ٣١ - ٣٤ - ٣٦ - ٤١).

وبالإضافة إلى ذلك، فإن توزيع الأبيات في القصيدة ينبع من التوازن المطلوب، حيث يتواءل مثلاً، البيت الأول:

عرف الديار توهماً فاعتادها من بعدها درس البلى أبلادها
 عرف ديا رته همن فع تادها من بع دما درسل بلى أب لا دها
 //ه
 مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

والتوازنان أفقيان يقابلهما توازن عموي بين المصراع الأول من البيت والمصراع الأول من الذي يليه إلى آخر القصيدة.

إلا رواسي كلهن قد اصطلي

إل لا روا سيكـل لهـن نـقدص طـلى
هـ//هـ//هـ//هـ//هـ//هـ//هـ

مستـفعلن مـتفـاعـلـن مـتفـاعـلـن
كـانـتـ روـاحـلـ لـلـقـدـورـ فـعـرـيـتـ

كـانـتـ روـاـ حلـلـ قـدوـ رـفـعـرـ رـيـتـ
هـ//هـ//هـ//هـ//هـ//هـ//هـ

مستـفـعلـنـ مـتفـاعـلـنـ مـتفـاعـلـنـ

إلى هذا التوازن في التفعيلات يضاف توازن صوتي يتجلّى بارزاً في القافية،
ففي البيت الأول توازن متوازٍ بين:

تـادـهاـ لـادـهاـ أـفـقيـاـ.

هـ//هـ//هـ//هـ

ثـمـ بـيـنـ: تـادـهاـ اـصـطـلـىـ عـمـودـيـاـ
هـ//هـ//هـ//هـ

وـهـكـذـاـ: بـيـتـهاـ رـادـهاـ أـفـقيـاـ.

هـ//هـ//هـ//هـ

بـيـتـهاـ عـرـيـتـ عـمـودـيـاـ
هـ//هـ//هـ//هـ

إلى جانب هذا التوازن ذي الطابع الخارجي، هناك توازن طابعه داخلي.
عرف الديار توهماً

عـرـفـ دـيـاـ رـتوـهـنـ هـمـنـ
هـ//هـ//هـ//هـ//هـ

مـتفـاعـلـنـ مـتفـاعـلـنـ

ولرب واصحة الجبين
ولرب بوا ضحتل جبين
ه///ه///ه///ه
متفاعلن متفاعلن

فترى محانيه التي
فترى محا نيهل لتي
ه///ه///ه///ه
متفاعلن متفاعلن

وإذا القرينة لم تزل
وإذل قري نتلن تزل
ه///ه///ه///ه
متفاعلن متفاعلن.

كل هذا توازن متوازٍ على المستوى الصوتي والإيقاعي، يظهر لنا حرص الشاعر على إقامة التوازن الموسيقي في قصيده وإن تفاوت التوازن بين المتوازي وشبيه المتوازي. وقد تكون هذه الموسيقى نتاج من التوازن النحوي - الصرفي.

ثانياً: المستوى المعجمي - الدلالي: يتوافق التوازن الصرفي - النحوي في قصيدة عدي مع توازن متوازٍ على المستوى المعجمي - الدلالي، وهو إما أن يكون تراديفياً: كما في البيت الأول حيث يتكرر مدلول الشطر الأول فاعتادها في مدلول الشطر الثاني ابلادها. والبيت الثاني يتكرر مدلول الشطر الأول اصطلي في مدلول الشطر الثاني ايقادها. وهكذا حيث نرى في كل بيت تكرار المعنى الذي قبله.
وإما أن يكون التوازن أفتياً تقابلياً أو عمودياً.

وفي الحديث عن المستوى المعجمي - الدلالي نذكر الملاحظات التالية:
١ - الشاعر يعيش في عالم المطابا والإبل. فالمكان الذي يعيش فيه بادية

الشام، وتتواءر صور الظباء والإبل في شعره مع أنه يمدح الخليفة الوليد بن عبد الملك ابن مروان.

٢ - حضور الكلمات القاسية في قصيده، درس، البلى - اصطلي جمراً -
أشعل - إيقادها - فقدت - غريت - استلب... الخ.

٣ - طفت المفردات ذات المعنى السلبي على معظم القصيدة.

أفعال القصيدة:

استعمل عدي في قصيده مائة وثمانية أفعال، منها ستة وسبعون فعلًا ماضياً، توزعت بين سبعة وثلاثين فعلًا صحيحًا، وتسعة وثلاثين فعلًا معتلاً بينها فعلان في صيغة المجهول، وإثنان وثلاثون فعلًا مضارعاً، أربعة وعشرون تجردت من النواصب والجوازم، وستة منصوبة بأحرف نصب (أن - لام التعليل - كي وحتى) وفعلان مجزومان بلم.

وخللت القصيدة من أفعال الأمر.

الضمائر في القصيدة:

مائة وثمانية وأربعون ضميراً في قصيدة عدي، ثلاثة وسبعون منها هاء دالة على مؤنث.

واحد وعشرون هاء دالة على مذكر ومنها ثلاثة للغائب المذكر.
اثنان وعشرون تاء للتأنيث.

سبعة عشر تاء للمتكلم
ثمانية ياء المتكلم
ثلاثة تاء المخاطب
واحد (نا) وواحد (ك).

وهكذا فإن الضمير الطاغي في هذه القصيدة هو الهاء وتحديداً الهاء الدالة على

مؤنث، مما يبرز أهمية الصفات التي يتونخي الشاعر وصف ممدوحه بها لإظهاره بأفضل الصور.

أما الصيغة الكلامية فقد اقتصرت على التأكيد والشرط، ربط بينها الشاعر بحروف العطف حيناً والجر والاستثناء أحياناً، علمًا أن جمل الإنشاء تواترت في القصيدة أكثر من الجمل الخبرية.

ونحن نخلص من دراسة القصيدة داخلياً وخارجياً، نصل إلى تسجيل الاستنتاج

التالي:

لا شك أن هذه القصيدة، تدرج في إطار الشعر الجيد، لما تتمتع به من خصائص الشعر كما حددها قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر.

فإذا كان حدّ الشعر بأنه قول موزون مقفىًّ يدل على معنى^(١)، فإن هذه القصيدة نظمت على بحر من بحور الخليل بن أحمد (الكامل) وتضمنت معاني المدح والفرح والوصف إلى ما هنالك.

وإذا كانت عناصر الشعر متمثلة باللفظ والمعنى والوزن والقافية على أن تتألف فيما بينها، فإن ذلك واضح وبارز في قصيدة عدي، فلفظه جيد، سِمْحٌ، سَهْلٌ، فصيح، فضلاً عن أنه خالٍ من البشاعة والتعقيد.

وعدي سبك ذلك ونظمه في عروض سهل، قلت فيه الزحافات والعلل المعقدة، دارجاً على بحر ينسجم مع قافية عذبة وسهلة المخرج، فتقع كلمتها في القلب قبل أن تتلقفها الأذن، فيطرب لها السامع والقارئ معاً.

ولا ينسى عدي الترصيع ولا التصريع في شعره، فال الأول أتى به في البيت (٣٣) في كلمتي ظفراً ونصرًا، فهو يسجع اللفظتين في تصريف واحد متونخياً من ذلك تصوير المقاطع مسجوعة أو شبيهة بالسجع، وهذا من سمات الشاعر المجيد.

(١) قدامة بن جعفر. نقد الشعر. ص ٧٤ - ٨٤.

أما التصريح فقد حل في مطلع قصيدة عدي إذ تساوى العروض مع الضرب
لفظاً وزناً، وتكرر ذلك في صلب القصيدة.

وفي قصيده ذات الصفات الحسنة، والخصائص الشاملة، يبقى الهدف عند
عدي إظهار ممدوحه في صورته المثالية التي لا تضاهيها صورة أي كائن بشري ، وهو
يفي بغرضه من غير تكلف ولا مصانعة، لأن الصدق دائماً مبعث الكلام والمشاعر
عنه، وإذا لجأ أحياناً إلى المبالغة في الوصف والمديح، فلأنه يتوكى لفت الانتباه
إلى أقواله كيف تسجم مع مدلولاتها المتمثلة بالممدوح إذ ذاك إنسان لكنه من
الصفوة التي يقل نظيرها.

وشاعر كعدي ، تمثلت في شعره هذه الخصائص كلها أو معظمها، لا يمكن أن
يحكم إلا له بأنه شاعر مفلق، ومادح بارع.

الخاتمة

كانت هذه الدراسة جواباً لصوت يرتفع دائماً، لماذا الدراسات تتواتر وتتكددس عن شعراء استهلكتهم الأقلام والكتب، ولا تلتفت إلى المغمورين الذين تقاسم أشعارهم وأثارهم وسيرة حياتهم كتب التاريخ، ومن هؤلاء عدي بن الرقاع العاملية الذي دأبت على دراسته.

وقد تكون دراسته مفيدة على الصعيد الأدبي عامه، والأكاديمي بشكل خاص. لأنها وأشارت، ولو باختصار، إلى البيئة التي عاشها الشاعر، وإلى الزمن الذي انتهى إليه سياسياً واجتماعياً.

الشاعر بدوي، يجيد قول الشعر وبخاصة المديح، من غير أن يتعد عن الفنون الأخرى كالوصف والغزل والوجdanيات، وفيها جميعاً يعمل الفكر لينظم القصيدة بصدق المشاعر ودفق العاطفة.

وفي علاقاته الخاصة، تقرب الشاعر من الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك ابن مروان، وحظي بعانتيه بعد أن اخذه بدوره شاعراً له. وهكذا تكونت صورة لعلها تفيد القارئين والدارسين معاً.

ولم تأت الدراسة سردية تجمع شيئاً لتجعله في سلك منتظم فحسب، غير أنها جاءت خلاصة لجمع شعر شاعر انتشر في كتب الأدب والتاريخ والسيرة، ثم تحقيق هذا الشعر وضبط ألفاظه، وتصوير ما لحق بعض الأبيات من خلل عروضي.

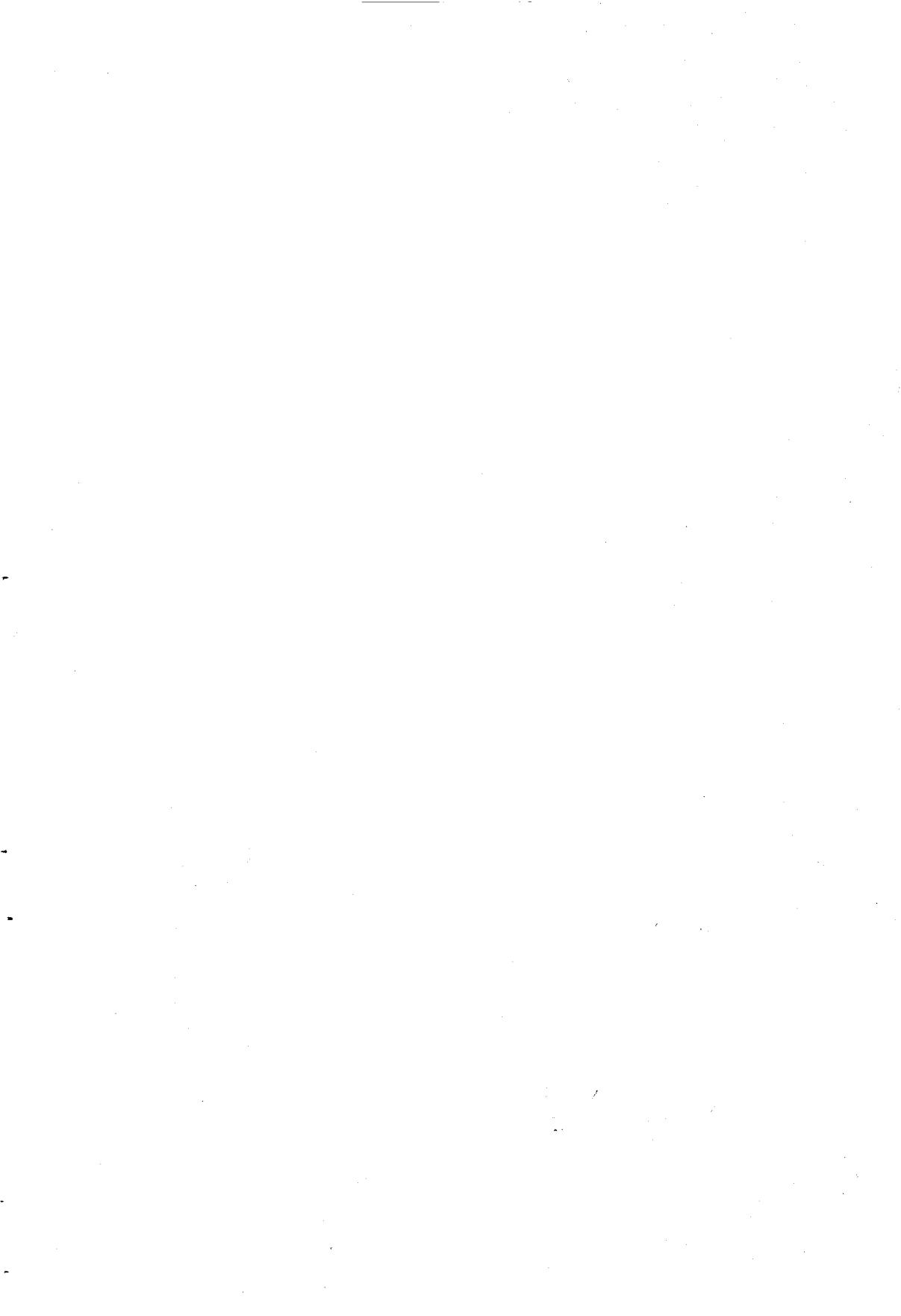
جرى كل ذلك بأسلوب تحليلي، تأليفي، استقرائي قوامه العرض التحليل والاستنتاج.

وإذا شكل جمع الشعر نواة الدراسة فإن التحليل السريع لمجمل هذا الشعر والتعليق عليه قد أظهرها جملة نتائج وخصائص تعود للشاعر والشعر على السواء، فالشاعر أمي المزاج والهوى، لكنه جاهلي الأسلوب، حديث الصورة والمعنى، وهو يعبر عن ذلك بواقعية متناهية عما دعاها البيئة البدوية وما أحاط بها من عادات وتقاليد.

أما الشعر فقلّما نجد قصيدة لعدي لا يستهلها بوقفة طللية، ليتابع وصفه للطبيعة والفرس وذكر الأحبة، فتأتي القصيدة صورة عن القصيدة الجاهلية.

والدراسة لا تعتبر إضافة كمية إلى المكتبة الأدبية، ومع أنها مختصرة فهي إضافة نوعية لا سيما في مجال تحقيق الشعر وضبطه ودراسة قصائده من الداخل والخارج وبالسلوبين الكلاسيكي والبنيوي، وتعبيرًا عن ذلك جاءت دراسة قصيدة عدي التي مدح فيها الخليفة الوليد بن عبد الملك.

إن هذه الدراسة المتواضعة، وإن كانت جديدة وغنية المضمون نسبياً، إلا أنها لا تطرح نفسها خاتمة مطاف، لما يتعلّق بعدي بن الرقاع العاملية ، وحسبها أنها فتحت الباب أمام الدارسين ليلتفتوا إلى أمثل هذا الشاعر وينبشو التراث فقد يكون المطمور أغنى وأثمن من الظاهر المشهور.



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن - ٦٣٠ / ١٢٣٢). الكامل في التاريخ، دار صادر، لاط، ١٤٠٢ / ١٩٨٢.
- ابن جعفر، أبو الفرج قدامة (٣٢٧ / ٩٤٨). نقد الشعر. تحق. محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت. دار الكتب العلمية، لاط، لات.
- ابن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٤٥٦ / ١٠٦٣). جمهرة أنساب العرب. بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١ ، ١٤٠٣ / ١٩٨٣، ج ١.
- ابن رشيق القيرواني، أبو علي الحسن (٤٥٦ / ١٠٦٣). العمدة في محسان الشعر وأدابه ونقده. تحق. محمد محى الدين عبد الحميد، بيروت، دار الجيل. ط ٥ ، ١٤٠١ / ١٩٨١.
- ابن سلام الجمحي، محمد (٢٣١ / ٨٤٥). طبقات الشعراء. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٤٠٠ / ١٩٨٠.
- ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد (٣٢٨ / ٩٣٩). العقد الفريد. تحق. محمد سعيد العريان. بيروت، دار الفكر، لاط، لات.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ / ٨٨٩). الشعر والشعراء. بيروت، دار إحياء العلوم. ط ١ ، ١٤٠٤ / ١٩٨٤.
- ابن كثير، أبو الفداء الحافظ (٧٧٤ / ١٣٧٢). البداية والنهاية. بيروت، مك. المعارف، ط ١ ، ١٣٨٦ / ١٩٦٦، ج ٢.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين (٧١١ / ١٣١١). لسان العرب. بيروت، دار صادر، لاط، لات.

- أبو ديب، كمال. جدلية الخفاء والتجلّي، بيروت، دار العلم للملائين، ط ٢، ١٩٨١١٤٠١.
- أبو الطيب المتنبي. العرف الطيب في ديوان أبي الطيب.
- الأصفهاني، أبو الفرج (٩٧٦/٣٥٦). الأغاني، بيروت، دار صعب، عن ط. بولاق. ١٩٧٠/١٣٩٠.
- الأمين، محسن (١٣٧٢/١٩٥٢). خطط جبل عامل. بيروت، مط، الانصاف، لاط. ١٩٦١/١٣٨٠.
- الأيوبي، ياسين، معجم الشعراء في لسان العرب بيروت. دار العلم للملائين، ط ٢، ١٩٨٢/١٤٠٢.
- بروكلمان، كارل. تاريخ الأدب العربي. تر. د. عبد الحليم نجار، مصر، دار المعارف، ط ٤، لات، ج ١.
- البكري الأندلسي، عبد الله بن عبد العزيز (٤٨٧/١٠٨٥). معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع، تحق. مصطفى السقا، بيروت، عالم الكتب، ط ٣، ١٩٨٣/١٤٠٣.
- بنت الشاطئ. الخنساء. مصر، دار المعارف، ط ٢، ١٣٨٣/١٩٦٣.
- التبريزي، الخطيب (١١٠٨/٥٠٢). الكافي في العروض والقوافي. تحق. الحساني حسن عبد الله، بيروت، مؤسسة عالم المعرفة، لاط، لات.
- التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (٩٩٤/٣٨٤). كتاب الفرج بعد الشدة. تحق. عبد الشالجي. بيروت، دار صادر، لاط، لات، ج ٣.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (٨٦٨/٢٥٥). الحيوان، بيروت، دار صعب. ط ٣، ١٩٨٢/١٤٠٢.
- البخلاء. بيروت دار إحياء التراث العربي، لاط، لات.
- حتى، فيليب (١٣٩٩/١٩٧٨). تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين. تر. كمال البازجي، مراجعة جبرائيل جبور، بيروت، دار الثقافة، ط ٢، ١٣٩٢/١٩٧٢.

- الحموي، ياقوت (١٢٢٩/٦٢٦). معجم البلدان. بيروت، دار إحياء التراث العربي، لاط، لات.
- الخوانساري، محمد باقر الموسوي (١٣١٣/١٨٩٥). روضات الجنات في أحوال العلماء والسداد. تحق. أسد الله اسماعيليان. قم. خيابان أرم، لاط، ١٣٩٢/١٩٧١، ج ٥٠٢.
- الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر (بعد ١٢٦٨/٦٦٦). مختار الصحاح. القاهرة، دار المعارف، لاط، ١٣٩٧/١٩٧٧.
- رضا، أحمد (١٣٦٨/١٩٤٨). معجم متن اللغة. بيروت، دار الحياة، لاط، ١٣٧٨/١٩٥٩.
- الزركلي، خير الدين، الأعلام، بيروت، دار العلم للملائين، ط ٥، ١٤٠١/١٩٨١.
- الزوزني، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، شرح المعلقات السبع، بيروت، دار الجيل، لاط، لات.
- زيدان، جرجي (١٩١٤/١٣٣٢). تاريخ آداب اللغة العربية، بيروت، مك، الحياة، مط، فؤاد بيان، لاط، ١٣٨٧/١٩٦٧.
- سعيد، خالدة. حركة الإبداع. بيروت، دار العودة، ط ١، ١٤٠٠/١٩٨١.
- السيوطى، الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (١٥٠٥/٩١١). تاريخ الخلفاء. تحق. محمد محى الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجيل، لاط، ١٤٠٨/١٩٨٨.
- الشريف المرتضى، علي بن الحسن (٤٣٦/١٠٤٤)، أمالى المرتضى غرر الفوائد وغرر القلائد، تحق. محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، دار الكتاب العربي، ط ٢، ١٣٨٧/١٩٦٧، ج ١.
- شعبان، محمد عبد الحي. صدر الإسلام والدولة الأموية - ٦٠٠ هـ / ١٣٢٥ م - بيروت، الأهلية للنشر والتوزيع، لاط. ١٤٠٧/١٩٨٧.

- الشهابي، الأمير حيدر. تاريخ الأمير حيدر الشهابي. بيروت، دار الآثار، ط ٢، ١٤٠٠/١٩٨٠.
- الشنقطي، الشيخ أحمد. شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها، بيروت، دار الأندلس، لاط، لات.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى (٩٤٦/٣٣٥). أدب الكتاب، تصح. محمد بهجة الأثيري. نظر فيه السيد محمود شكري الألوسي. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٣٤١/١٩٢٢.
- ضيف، شوقي. العصر الإسلامي. مصر، دار المعرفة، ط ٧، ١٣٨٣/١٩٦٣.
- الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير (٩٢٢/٣١٠). تاريخ الطبرى، تحق. محمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، دار المعرفة، ط ٤، ١٤٠٠/١٩٧٩.
- عاقل، نبيه. خلافة بنى أمية. بيروت، دار الفكر، ط ٣، ١٣٩٤/١٩٧٥.
- القطب، تيسير عبد الرزاق. أنساب العرب. بيروت، مك. دار البيان، لاط، لات.
- القلقشندى، أبو العباس أحمد بن علي (١٤١٨/٨٢١)، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان. شر. زكي مبارك. تحق. محمد محى الدين عبد الحميد. بيروت، دار الجليل، ط ٤، ١٣٩٢/١٩٧٢، ج ٤.
- كحاله، عمر رضا. معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، بيروت، مك.
- المثنى، دار إحياء التراث العربي، لاط، لات. مج ٣، ج ٦.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (٨٩٨/٢٨٥). الكامل في اللغة والأدب. بيروت، مك. المعارف، لاط، لات.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران (٣٨٤ - ٩٩٤). معجم الشعراء ومعه المؤتلف والمختلف للآمدي. تصح. د. ف. كرنتو. بيت، دار الكتب العلمية، ط ٢، ١٤٠٢/١٩٨٢.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (٩٥٧/٣٤٦). مروج الذهب

- ومعادن الجوهر. تحق. محمد محى الدين عبد الحميد. بيروت، دار المعرفة، لاط، ١٤٠٢/١٩٨٢.
- اليمني، عبد العزيز الطرائف الأدبية. بيروت، دار الكتب العلمية، لاط، ١٣٥٦/١٩٣٧.
- نالينو، كارلو تاريخ الآداب العربية من الجاهلية حتى عصر بني أمية. تقديم. طه حسين، مصر، دار المعارف، لاط، ١٣٩٠/١٩٧٠.
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوعاب (٧٣٢/١٣٣١). نهاية الأرب في فنون الأدب. القاهرة، مط، كوستاتسوماس وشركاه، نسخة مصورة عن ط. دار الكتب، لات، ج ٤.
- e.i.d 1p 201 A D I. b. al. rika. ch. pellat.



فهرس الاعلام

- | | |
|---|---|
| <p>أ-</p> <ul style="list-style-type: none"> أبو معاشر: ٧٥ أبو يحيى: ٨١ أحمد بن الحارث بن الحزار: ١٧ أحمد بن يحيى ثعلب: ١٧ الأحوص: ١٩ الأخطل: ١٢، ١٥، ٧٦، ١٢١، ١٣٠ الأصمي: ١٣، ٢٠، ٢١ الأشوريون: ٧٥ الياس بن مصر: ٧٥ أم الحكيم: ١٩، ٨٤ أم النعeman: ٥٦ أم القاسم: ٩٩، ١١٠، ١٣٣ امرأة القيس: ١٣١، ١٠٤ الأمويون: ٧ أمير المؤمنين: ١٢، ١٣، ١٦، ١٧، ٦٤، ٦٩، ٨٨، ٨٣ الأنصار: ٥٤ الأوحاد: ٦٦ <p>ب-</p> <ul style="list-style-type: none"> بكر بن وائل: ١٠٤ البيزنطيون: ٩، ١٠ <p>ت-</p> <ul style="list-style-type: none"> الترك: ٦٤ التونخي: ٣٣ التوابون: ٨٢ | <p>أ-</p> <ul style="list-style-type: none"> آل عمران: ٦٠ أبان بن دارم: ٧٩ أبرهة: ٨٦ ابراهيم: ١٩ ابراهيم الموصلي: ٨١ ابن حبيب: ١٨ ابن دريد: ١٣ ابن سريح: ١٣، ١٥، ١٩، ٨١، ٩١ ابن سلام الجمحى: ٣، ١٣، ٣٣ ابن عبد ربه: ٣٣، ٦٣ ابن عبد مناف: ٨١ ابن قتيبة: ٣٣، ٥٣، ٥٦، ٧٢، ٩٢، ٩٩ ابن منظور: ٣، ٢٥، ٣١، ٤٢، ٤٠، ٥٣، ١٠٥، ٩٧، ٩٢، ٥٦ <p>ب-</p> <ul style="list-style-type: none"> ابنا نزار: ٧٠ أبو أيوب: ٦٤ أبو بكر الصولى: ٣٣ أبو تمام: ١٠٠ أبو جندل: ٧١ أبو حفص: ٣١، ١٠٤ أبو خزيمة: ١٨، ٧٥ أبو الطيب المتنبي: ٤٦ أبو العباس: ٣٣، ٦٣ أبو الفداء ابن كثير: ٣٣ أبو الفرج الأصفهاني: ٣٣، ٥٩، ٩٩ |
|---|---|

-ز-

- زهير بن أبي سلمى: ١٣٢.
زياد الأعجم: ١٣.

زينب بنت عبد الرحمن: ٨٤.

-س-

سعدي: ٨٩، ١١١.

السفويون: ٨.

سلمى: ١١.

سليمان: ٤٧.

سليمان بن صرد: ٨.

سليمان بن عبد الملك: ١٠، ١٣، ١٤، ٣١، ٦٤، ١٤، ٣١.
١١٣، ٨٣.

-ش-

الشركس: ٣٩.

الشريف: ٤٦.

الشريف المرتضى: ٣٣، ٤٢، ٩٩.

-ض-

الضحاك بن قيس الفهري: ١٠٣.

-ط-

الطبرى: ٥٩.

-ع-

عبد العزيز بن مروان: ٨.

عبد العزيز بن الوليد: ١٩، ٨٤.

عبد العزيز الميمنى: ٢٥، ٤٢، ٣٣.

عبد الله بن الزبير: ٨، ٥٣.

عبد الملك بن مروان: ٩، ١٩، ١٠، ٥٣، ٣٣، ٥٩.
١٢٨، ١١٥، ٧٥، ٦٣، ٨٤.

عيادة الأبرص: ١٣٢.

-ج-

الجاحظ: ٨٠، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٢.

الجراجة: ٩.

جيرير: ١٠، ١١، ١٢، ١٦، ١٥، ١٧، ١٨، ٢١، ٤٠، ٨٤، ٧١، ٢٠، ١٢١، ١١٣.

١٣٠.

جذام بن عدي: ٥٣، ٦٤.

جستيان الثاني: ٩، ١٠.

-ح-

الحجاج بن يوسف: ٨.

الحرث بن الأصم: ٤٣.

الحسن بن علي: ٨، ١٧.

الحسين بن علي: ٨، ٩، ٧٥.

الحسين بن يحيى: ١٩.

حمد بن اسحاق: ١٩.

-خ-

الخليل بن أحمد: ٣٤.

خندهف بن نزار: ١٨، ٧٥.

الخنساء: ٥٠.

خولة: ١٢٨.

خير الدين الزركلي: ٣، ٣٣، ٥٣.

دهمان بن نصر بن معاوية: ١٠٠.

-ذ-

ذبيان: ٦٦، ٧٩.

-ر-

الراعي: ١٢، ١٤، ١٨، ١٨، ٧١، ١١٢، ١٢١.

الرشيد: ١٣، ٢٠.

روح بن زنباع: ١٤، ١٨، ٧٥، ٨٨، ١١٢.

الروم: ٧٩، ٩.

- قضاءعة: ٤٥، ٦٢، ٧١، ٧٥، ٧٢، ١٠٩.
قضاءعة بن مالك: ٧١.
قضاءعة بن معد بن عدنان: ٧١.
القيرواني: ٤٢.
- ك -
- كارلوناليتو: ٨٦، ٦٣.
كثير: ١٢، ١٤، ١٦، ١٧، ١٢١.
كعب بن سعد: ٦٦.
كلب بن وبرة: ٦٦.
- ل -
- لؤي بن الحارث: ٤٣.
لؤي بن غالب بن فهر: ٤٣.
لبيد: ١٣٢.
ليلي بنت حلوان بن عمران: ٧٥.
- م -
- المأمون: ١٠٧، ١٠٨.
المبرد: ٣٣، ١٠١، ٧٠.
محسن الأمين: ١٣، ٣٣، ٥٣، ٥٦.
محمد بن عبد الله: ٧.
محمد بن القاسم الانباري: ١٧.
محمد بن مسلمة: ١٠٠.
المدائني: ١٧.
المرزباني: ٤٢، ٣٣.
مروان بن الحكم: ٨.
الموروانيون: ٨.
المسعودي: ٥٩.
المسلمون: ٣٩، ٧٩، ١٢٧.
ال المسيح: ٩.
مصعب بن الزبير: ٨، ٥٣، ٥٩، ١١٥.
- معاوية بن أبي سفيان: ٨، ٧.
معاوية بن يزيد: ٧.
- عيادة بن حصين: ٧١.
عيادة بن عبد الرحمن: ١٧، ٦٨، ١١٦.
عبد الله: ١٨.
عبد الله بن زياد: ٨.
العتب: ٦٦.
- عتاب بن سعد: ٦٦.
عتبان بن سعد: ٦٦.
عتبة بن سعد: ٦٦.
العرب: ٧، ١٩، ٢٥، ٥٣، ٥٨، ٦٤، ٥٦، ٧٥.
. ٨٧
. ٩٠، ١٠٠، ١٠٨.
علي بن أبي طالب: ٧.
عمر: ٩٣، ٩٣.
عمربن الخطاب: ١٠٢.
عمر بن عبد العزيز: ١٥، ٣١، ٣٩، ٩٣، ١١٣.
. ١١٦
عمر بن هيبة: ٩٣، ٩٧، ١١٣.
عمر بن الوليد: ٥٣، ٩٣.
عمرو بن كلثوم: ١٣١.
عنترة: ١٣٢.
عوف بن سعد: ٦٦.
- ف -
- الفرزدق: ١٠، ١٢، ١٥، ٢١، ٧١، ١٢١.
. ١٣٠
الفرس: ٧.
الفضل بن يحيى: ٢٠.
الفهميون: ٦٦.
- ق -
- قططان: ١٨، ٧٥.
قدامة بن جعفر: ١٣٨.

-٩-

الوليد بن عبد الملك: ٤، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ٤٠، ٤٣، ٣٣، ٣١، ١٩، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ٥٨، ٦٤، ٧٩، ٨١، ٨٣، ١١٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١٢١، ١٢٠، ١٢٥، ١٢٧، ١٢٩، ١٢٨، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٠، ١٣٧، ١٤٠

الوليد بن يزيد: ٦٣، ١٣.

-ي-

ياقوت الحموي: ٢٥، ٣٣، ٤٢، ٥٣، ٥٦، ٩٧.

. ٩٩

يزيد بن ربيعة: ١٣.

يزيد بن معاوية: ٧، ٨، ١٨، ٧١، ٧٥، ٨٨، ١١٣، ١١٠.

الزيدي: ١٨.

يقطان: ٧٥.

يوحنا: ١٠.

المعتصم: ١٠٤.

معد: ١٨.

معديون: ٨٨.

المغيرة: ٨٤.

مقطع الكلبي: ٨٤.

مهرة بن حيدان: ٧٠.

-ن-

نائل بن قيس الجذامي: ١٨.

التابغة: ١٣٢.

النبي: ٩.

نزار بن معد بن عدنان: ٧١.

النصاري: ١٠.

نصيب: ١٠٢.

نوح بن جرير: ١٧.

النويري: ٣٣.

-ه-

هارون بن محمد بن عبد الملك: ١٧.

هشام بن عبد الملك: ٩٧، ٦٩.

فهرس الأماكن والبطون

| | |
|---|--|
| <p>البيت الحرام: ١٢</p> <p>بداء: ٥٠</p> <p>بيزنطية: ٨</p> <p>بني أمية: ٧، ١٠، ١١، ١٦، ٨٧، ٧٩، ١٢٠</p> <p>بني جاسم: ١٠٠</p> <p>بني جذية: ٥٣</p> <p>بني جذام: ١١٤</p> <p>بني زهير: ٦٦</p> <p>بني سباع: ٦٦</p> <p>بني سلول: ٣٤</p> <p>بني سند: ٦٦</p> <p>بني سهل: ٦٦</p> <p>بني عامر: ٦١</p> <p>بني عاملة: ١٧، ١١</p> <p>بني العسراء: ١٠٣</p> <p>بني عقيل: ٥٠</p> <p>بني عشیر: ٦٦</p> <p>بني فزارة: ١١</p> <p>بني فهم: ٦٦</p> <p>بني قحطان: ٧٥</p> <p>بني كلب: ٤٦</p> <p>بني لوي: ٤٣</p> <p>بني لخم: ١١٤</p> | <p>-أ-</p> <p>آلس: ٧٨، ٧٩</p> <p>أئدة: ١٠٩، ٤٥</p> <p>إراش: ٦٨</p> <p>الأردن: ١١، ١٤، ١٧، ٦٩، ١٠٦، ١٢١</p> <p>الأزرق: ٩٦</p> <p>أسيس: ٥٨</p> <p>افريقيا: ٧٩</p> <p>اللاهة: ٥٦</p> <p>إمرة: ٧٩</p> <p>الأميشط: ٦٧</p> <p>الأمرار: ٧٧</p> <p>الأندلس: ١٣، ٦٩</p> <p>-ب-</p> <p>البحر المتوسط: ٦٩</p> <p>البحرين: ٩٣</p> <p>بحر الشهاب: ٧٩</p> <p>البرقات: ١٠٩</p> <p>برقة شهد: ١٣٢</p> <p>البصرة: ٣٤، ٥٣، ٧٩، ٩٥، ١٠٤</p> <p>بغطن السر: ٩٧، ١٠٤</p> <p>البطيمة: ٨٥</p> <p>بغداد: ٤٥، ٥٩</p> <p>بلاد الروم: ٧٩</p> <p>البلقاء: ٤٥</p> <p>البلي: ١٠٣</p> |
|---|--|

بنو مصعب: ٥٣
بنو معطار: ٦٦
بنو غير: ٤٦
بني نوقل: ١٩، ٨١
بني يربوع: ١٠٣

-ت-

تلدر: ٤٦
تكريت: ٥٩
التنعيم: ٣٤
تباء: ٥٣

الثليوت: ٧٩
الثلم: ١٠٤

-ج-

الجاثيلق: ٥٩، ٥٣
الجاية: ٧
جسم: ١٠٠
الجامع الأموي: ٣٣
جبل الأحص: ٣٩
جرجان: ٦٤

الجزيره: ٢٩، ٧٥، ٧٦، ٩٧، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٤، ٢٩
جوش: ٥٨
الجلوان: ٩٨
جيحان: ٧٩

-ح-

الحجاز: ١١، ٣٤، ١٢٩، ٧٥
الحثا: ١٠٩
حديجاء: ٨٧
حروراء: ٩٠
الحصيدات: ٩٧

حضرموت: ٧٧
حسنى: ٦٤
صفر أبي موسى: ٧٩
الجلاءة: ٧٧
حلب: ٦٤، ٣٩، ٤٦
حمى ضربة: ٧٩
حصن: ٦٤
حمير: ٧٥
حوران: ٩٨
الحوة: ١٠٥
الحولة: ١١
حومل: ١٣٢

-خ-

خازر: ٨
خالة: ٦٦
خرسان: ٩٧
خزاري: ٧٩
خناصرة: ٣٩، ١٢٥، ١٣١
خبيث: ١٠٠

-د-

دابق: ٦٤
دار المقطع: ٨٦
دجلة: ٥٩
الدخول: ١٣٢
دمشق: ٧، ١١، ١٣، ٣١، ٥٦، ٣٣، ٥٨، ٩٨، ٨٧، ٧٥، ٦٤
١٠٠

-ذ-

ذات الأرانب: ٨٨
ذات الشيش: ١٠٣
الذؤوب: ١٠٠
ذو الخليفة: ٤٨

- ص -

- الصحصحان: .٤٦
صرخ: .١٠٣
الصهان: .١٠٤
الصوان: .٢٩

- ذو الشيج: .١٠٣، .٢٩
ذو منار: .٨٦
ذو المريقع: .٤٤
ذو هزيم: .١٠٤
ذو اليتيمة: .٤٥

- ض -

- ضاحك: .١٠٤
الضربة: .٧٧

- الرقفة: .٧٩
الرممة: .٧٩

- ر -

- طبرستان: .٦٤
طبرية: .١٠٠
طرسوس: .٧٩
طسوج: .١١٥، .٥٩
الطوانة: .١٠٧
طوس: .٥٨
طبيء: .٧٩

- الزاهر: .٣٤
الترجع: .٩٥
زهمان: .٦١

- س -

- سبيع: .٢٩
السررا: .٧٧
سقوط اللوى: .١٣٢
السكران: .٧٦
السماوة: .٥٦
السواج: .٩٥
السوداد: .٥٩
سوريا: .٤٠، .١١
سيل المتسى: .٩٧

- ش -

- شابلک: .٦٢
الشام: .٩، .١٣، .١١، .٣١، .١٨، .٣٣، .٣٩، .٤٤، .٣١، .٢٣، .٦٣، .٦٢، .٥٦، .٥٣، .٤٦، .٧٥، .٦٦، .٧٦، .٨٧، .٨٨، .١٠٣، .١٠٤، .١٠٠، .١٣٦، .١٢١، .١٢٠، .١٠٩
شيبة الحور: .٣٤، .١٢٥، .١٢٩
شيبة الصائد: .٣٤
الشحر: .٧١
عقيق المدينة: .٩٥
عظام: .١٠٩
عرض: .٥٢
عرب: .٦٤
العراق: .٩، .١١، .٥٩، .٥٧، .٧٤، .٩٧، .٧٥، .١٠٤
العدناتية: .٧٥
عدن: .٧١

عنان: .٧١
عميات: .٩٣

-غ-

غраб: .٥٦
غربا: .٤٦
الغريبة: .١٠٨
عطفان: .٦٦
الغمر: .٥٣
الغور: .٨٧

-ف-

الفرات: .١٠٤
الفرض: .١٠٤
الفردة: .٧٩
فلج: .٧٩
فلسطين: .١٢٠، ٧٥، ٧٤
فيدي: .٣٦

-ق-

القططانية: .٥٣
القتود: .٤٦
القرىات: .٣٦
قريش: .٤٠، ٤٣، ٨٤، ١٢٨، ١٣٠، ١٣١
قنسرين: .٦٤
القنيبات: .٦٦
القيسية: .٩

-ك-

كرباء: .٨
الكعبة: .١٤
كفربيا: .٧٩
كلب: .١٠٥، ٥٦
الكم: .١٠٣
الكهائن: .٦٤

الكوفة: .٩٧، ٨٦، ٥٦
كهلان: .٧٥، ٥٣

-ل-

لخم: .٦٥
اللهاله: .٦٩

-م-

ماء الحاجر: .٧٩
ماقب: .٤٦
الماطرون: .٧٥

المدينة: .١١، ١٦، ١٩، ٣١، ٤٤، ٥٠، ٥٦، ٥٩، ١٢١
الماء: .٧٧، ٧٦، ٦٤
مذانب: .١٠٥
مرج راهط: .١٠٥
المرورات: .٦١
مسكن: .٥٩
مصر: .٥٣
المصيصة: .١٠٧، ٧٩
مصر: .٧٢
مطيبة: .٤٤
معرة النعسان: .٦٤
مكة: .٣٤، ٣٦، ٥٠، ٧٧، ٨١، ٩٥، ٩٧
مكيمن: .٩٥
مقد: .٨٧
منعرج الوادي: .٩٧
المهزم: .٩٧
ميطن: .٧٧
ميمن: .١٨

-ن-

ناعم: .١٠٠
النباح: .٧٩
نجد: .٢٩، ٤٦، ٥٧، ٧٩، ٩٣، ٩٧، ١٠٠

النظم: .٨٥
نيسابور: .٥٨

- ه -

هجر: .٩٧
الهدم: .١٠٣
هزيم: .١٠٤
هيت: .٥٢

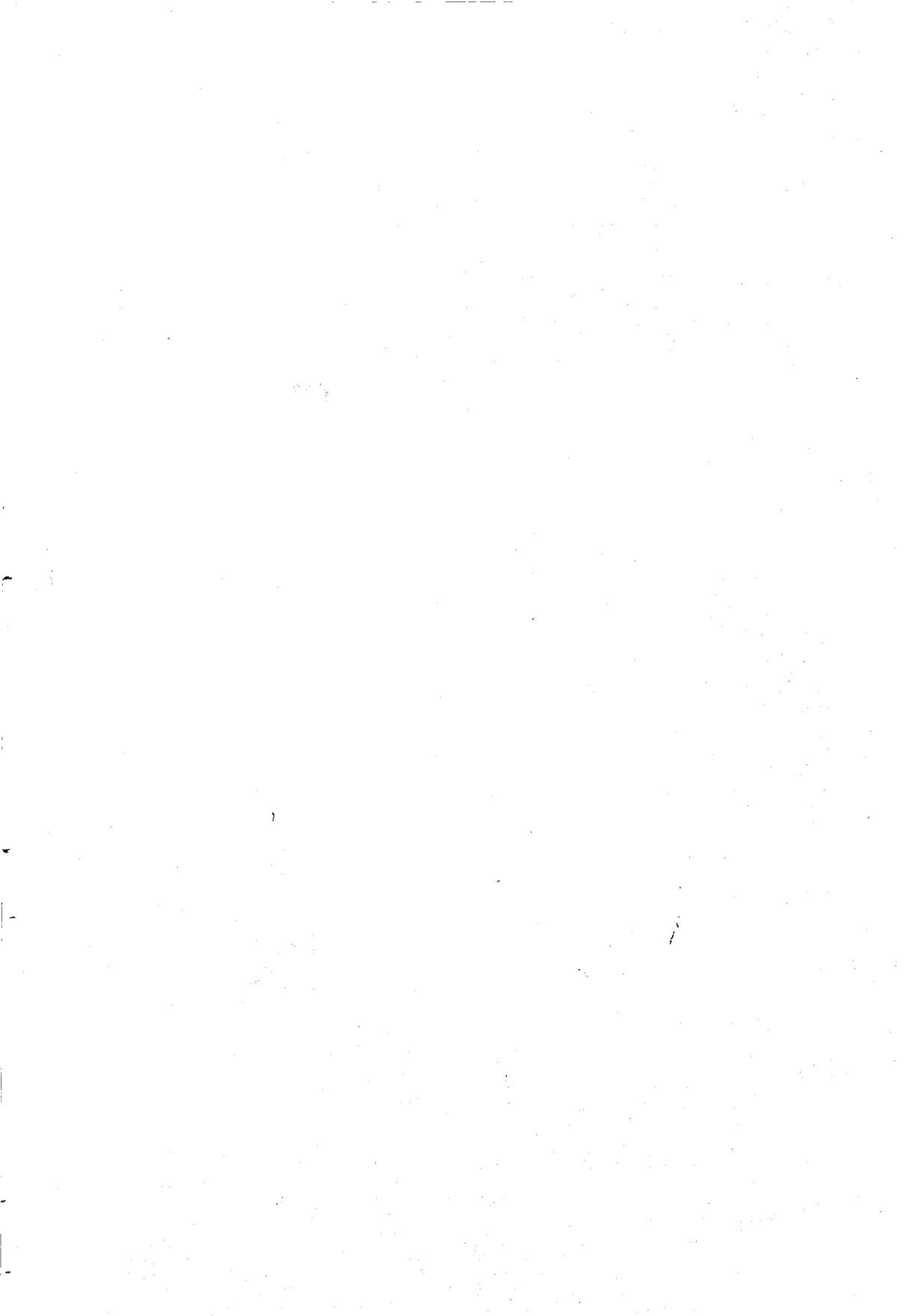
- و -

وادي القرى: ١٠٣

واسط: .٩٧
وجرة: .٣٤

- ي -

اليتمة: .١٠٨
اليمامة: .٢٩، ٤٦، ٧٧، ١٠٣، ١٠٤
اليمانية: .٧٥
اليمن: .٦٤، ٧٠، ٧٥، ٨٨، ١٠٤



فهرس القوافي

| الصفحة | القافية | البحر | |
|-----------|---------|---------|---------------------------------|
| ٥٥ - ٥٣ | المواتر | الكامل | أ - لو شئت هيجت الغداة بكائي |
| ٥٨ - ٥٦ | المواتر | الخفيف | شطنت دار ميعة حقباء |
| - ب - | | | |
| ٦٠ - ٥٩ | المدارك | المقارب | بأكتاف دجلة للمصعب |
| ٦١ | المدارك | الطوبل | فراجع شوقاً ثمت ارتدى في نصب |
| ٦١ | المواتر | المديد | غرق المحران في آل السراب |
| ٦٢ | المدارك | الطوبل | ففي كن للجون الحوائم مشربا |
| ٦٣ | المواتر | الطوبل | ها في عظام الشاربين دبيب |
| ٦٤ | المواتر | الخفيف | قول من عزهم إليه حبيب |
| ٦٦ | المراكب | البسيط | يوماً لأعطيت ما أبغى وأطلب |
| ٦٨ - ٦٧ | المواتر | الطوبل | خصاً يضاهي ضفن هادبة الصهب |
| - د - | | | |
| ٦٩ | المواتر | الوافر | إلى الخيرات سباقاً جواداً |
| ٧٠ | المواتر | الطوبل | مسخرة ما تستحث بحادي |
| ٧١ | المراكب | البسيط | يا ابن الرقاع ولكن لست من أحد |
| ٧٢ - ٧١ | المراكب | البسيط | والله يصرف أهواه عن الرشد |
| ٧٣ | المواتر | الطوبل | يحملها كبش العراق يزيد |
| ٤١ - ٣٣ | المدارك | الكامل | من بعد ما درس البيل أبلادها |
| ١٢٨ - ١٢٥ | | | |
| - ر - | | | |
| ٧٤ | المواتر | الخفيف | مجَّ الندى عليه العرار |
| ٧٦ - ٧٥ | المواتر | الكامل | في الناس أذر أم ضلال نهار |
| ٧٦ | المراكب | البسيط | مجهولة غيرتها بعدك الغير |
| ٧٧ | المراكب | البسيط | بطن الحلاعة فالأمرار فالسررا |
| ٧٧ | المدارك | الطوبل | من العيش يغبيه الخباء المستر |
| ٠٨٠ - ٧٧ | المدارك | الطوبل | وفي الشيب عن بعض البطالة زاجر |

جامجهما فوق الحاج قبور
إن من همرين قد حارا
در منها بكل نبا صوار

- ع -

| | | | |
|---------|----------|--------|-------------------------------|
| ٨٠ | المتوتر | الطوبل | وحيل بيني وبين النوم فامتنعا |
| ٨٠ | المتوتر | المديد | بالسعادة ما غابا وما طلعا |
| ٨٠ | المتوتر | الخفيف | حزآن فما يشربن إلا النقائعا |
| ٨٣ - ٨١ | المتراكب | البسيط | كما تعرف الأضياف دار المقطع |
| ٨٥ - ٨٤ | المتراكب | الطوبل | رماداً وأحجاراً بقين بها سفعا |
| ٨٥ | المدارك | الطوبل | ما قال سيدنا روح بن زنباع |
| ٨٦ | المدارك | الطوبل | - ف - |
| ٨٨ - ٨٦ | المتوتر | الطوبل | وقد أشرأب الدمع أن يكفا |
| ٨٨ | المتوتر | البسيط | وأمعنوك بشوق آية انصرفا |

على كل رابية نيف
ـ ق -

| | | | |
|---------|----------|--------|---------------------------------|
| ٩١ | المتراكب | البسيط | ـ ل - وإن تراغب إلا مسفة تدق |
| ٩٢ | المدارك | الكامن | أبقى الحوادث من رسوم المنزل |
| ٩٢ | المدارك | الكامن | قلق الخصيلة من فريق المفصل |
| ٩٣ | المتراكب | الكامن | منه الرضاب ومنه المسيل المطل |
| ٩٣ | المتوتر | الوافر | فقد لقيت مناستها العدala |
| ٩٤ | المتوتر | الطوبل | أم أنت امرؤ لم تدر كيف تقول |
| ٩٦ - ٩٥ | المتوتر | الكامن | بين المكين والزجيج حمول |
| ٣٠ - ٢٥ | المتراكب | البسيط | أجل فهيigkeit الأحزان والوجلا |

ـ م -
عليهم فليهنيء لك الخير واسلم
بعنعرج الوادي فريق المهزم
غير مستشرف ولا مظلوم
فيه المشب لزرت أم القاسم
ل هيبي واقدمي وأوو وقومي

| | | |
|----------|---------|--------|
| ٣٢ - ٣١ | المدارك | الطوبل |
| ٩٨ - ٩٧ | المدارك | الطوبل |
| ٩٩ - ٩٧ | المتوتر | الخفيف |
| ١٠٠ - ٩٩ | المدارك | الكامن |
| ١٠١ | المتوتر | الخفيف |

من غرض نسعيها علوب مواسم
 اعمل من برد الكرى بالتنسم
 كأن آذانها أطراف أقلام
 أعلىها مر الرياح النواسم
 فقد تحذمها الهجران والقوم
 من الروابي التي غربيها اللهم
 دان من بين نابت وهشيم

- ن -

ترى به حفنا زرقا وغدرانا
 نصر الذي فوقنا والله أعطانا

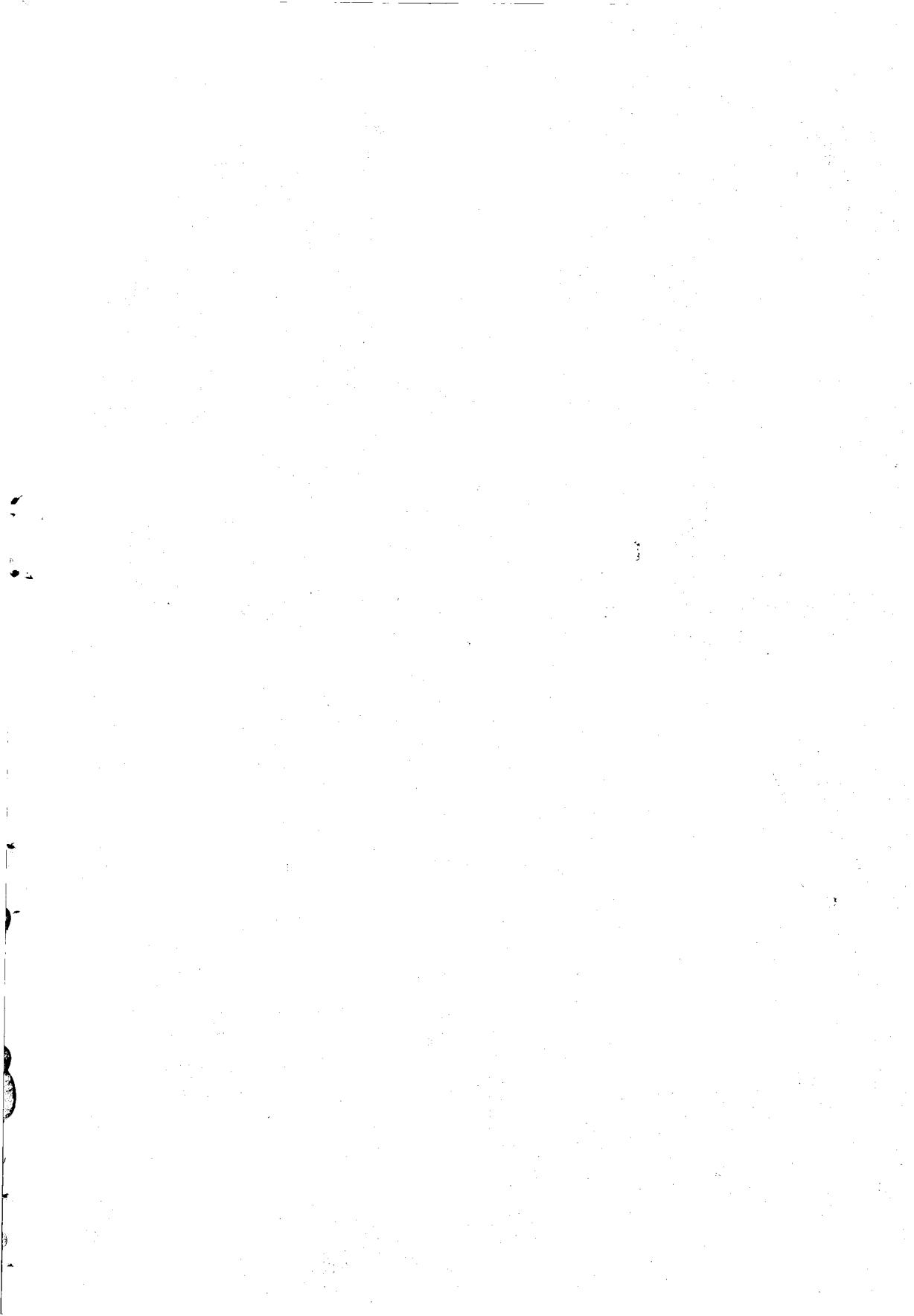
- ه -

ومنازل شفف الفؤاد بلاها
 أو صادمت في قعرها حبها
 ح مجنة رعن اليتيمة

- ي -

أمسى تلاؤاً في حواركه العلي

| | | |
|-----------|---------|--------|
| ١٠١ | المدارك | الكامل |
| ١٠٢ - ١٠١ | المدارك | الطوبل |
| ١٠٢ | المواتر | البسيط |
| ١٠٢ | المدارك | الطوبل |
| ١٠٢ | المراكب | البسيط |
| ١٠٣ - ١٠٤ | المراكب | البسيط |
| ١٠٤ | المواتر | الخفيف |
| ١٠٥ - ١٠٦ | المواتر | البسيط |
| ١٠٧ | المواتر | البسيط |
| ٤٢ - ٥٢ | المواتر | الكامل |
| ١٠٨ | المدارك | الرجز |
| ١٠٨ | المواتر | الكامل |
| ١٠٩ | المدارك | الكامل |



فهرس الموضوعات

| | الموضوع | |
|-----------|-----------------------------|--|
| | الصفحة | |
| ٣ | المقدمة | |
| ٥ | الفصل الأول | |
| ٧ | زمن الشاعر | |
| ١١ | سيرته | |
| ١٦ | أخباره ونواوره | |
| ١٢١ - ٢٣ | الفصل الثاني | |
| | شعر عدي بن الرفاع | |
| | تحقيقه | |
| | شرحه | |
| | خلاصاته وميزاته | |
| | دراسة فنية لشعره | |
| | أهم ما تميز به شعره | |
| ١٣٩ - ١٢٣ | الفصل الثالث | |
| | قصيدة وتحليل | |
| ١٤٠ | الخاتمة | |
| ١٤٣ | فهرس المصادر والمراجع | |
| ١٤٩ | فهرس الأعلام | |
| ١٥٣ | فهرس الأماكن والبطون | |
| ١٥٩ | فهرس القوافي | |

